

بعد
25 عامًا
مردج الزهور
معركة المبعدين الاعلانية



تأليف

أ. فتحي قرعاوي

2017

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب ..

مرج الزهور بعد ٢٥ عاماً ..

معركة المبعدين الإعلامية

(النسخة الالكترونية)

يجوز الاقتباس من الكتاب وأخذ معلومات بعد كتابة المرجع
أما حقوق الطباعة فهي محفوظة للمؤلف فقط وبإذن شخصي
وكتاب خطي
ولكم كل الشكر..

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

البدايات

انتظرت مراسلة إذاعة مونت كارلو طويلاً في أيام الإبعاد الأولى أمام خيمة الأخ جمال منصور لتحصل منه على تصريح حول عملية الإبعاد حيث كان مشغولاً في اجتماع إحدى اللجان . وما إن تحصل على التصريح حتى تعود قافلةً إلى بيروت لإرسال تقريرها إلى إذاعة مونت كارلو ليذاع في النشرات الإخبارية ، وقد عقب الأخ جمال منصور على ذلك قائلاً : أن إذاعة مونت كارلو لم تكن تذيع فعاليات حركة حماس في انتفاضة الأقصى الأولى إلا من باب الإشارة وكانت ترفض إذاعة بيان لحماس إلا مقابل مبلغ مالي كبير مقابل الإشارة إلى فقرات من البيان .. أما الآن فإن إذاعة مونت كارلو وغيرها من وسائل الإعلام تتسابق لتغطية حدث كبير يخص حركة حماس ومراسلها يتواجد هنا بشكل شبه دائم .

الإهداء

✘ إلى روح الناطق الرسمي لمبعدي مرج الزهور الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي كان لسان المبعدين للأمة وللعالم وقاد المركب بكل فن وجراءة وإتقان حتى رسا على الشاطئ بأمان ..

• إلى روح جمال منصور وجمال سليم ويوسف السركجي ومحمود أبو هنود وإلى أرواح أيمن ويوسف ومحمود أبو هين ..

• وإلى روح عبد الرحمن العاروري أول شهداء مرج الزهور .

• وإلى كمال أبو طعيمه آخر الشهداء .

• وإلى كل أرواح شهداء مرج الزهور .

✘ إلى أرواح مشايخ وعلماء مرج الزهور الذين منهم من قضى نحبه كالشيخ حامد البيتاوي والشيخ محمد فؤاد أبو زيد والشيخ حماد الحسنات والاستاذ ابو ايمن طه وإخوانهم ومن لم اعلمهم وكفى ان ربهم يعلمهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

✘ إلى رهبان الليل فرسان النهار .. مسؤولي اللجان الذين واصلوا الليل بالنهار لصيانة السفينة وتوجيه دفتها حتى أبحرت ورسب بسلام .

✘ إلى كل مبعدي مرج الزهور الذين قال عنهم أحد كبار الزوار أيها البديون يا من جددتم فينا روح بدر .

✘ إلى رجال مرج الزهور الذين أبقوا الراية مرفوعة بعد عشرين عاماً يتحدون العواصف يقفون على ثغور هذا الوطن كل في موقعه سواءً أكانوا مقاومين أو نواباً أو وزراء أو رؤساء بلديات ومجالس محلية أو ما زالوا على العهد الذي أقسموه في مرج الزهور ولم يقلوا أو يستقيلوا ..

أهدي هذه السطور

فتحي محمد قرعاوي

٢٩ /ربيع أول/ ١٤٣٩ هجريه وفق ١٧/ديسمبر كانون اول/ ٢٠١٧ ميلاديه .

شكر خاص

أقدم بالشكر الخالص إلى سعادة النائب الأستاذ خالد سعيد الذي قام بتدقيق ومراجعة هذه المذكرات رغم مشاغله الكثيرة سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته .

قالوا عن المبعدين ..

- إنكم اليوم أهم ٤٠٠ إنسان في العالم .. (جيم يور) مراسل هيئة الإذاعة البريطانية في الشرق الأوسط .

- إن الكلمة إذا لم تقُدس بالفعل تصبح ثرثرة وهذه الأمة ونحن جزء منها نظرت إلى صوركم كثيراً وعندما رأيناكم تحت رحمة العواصف رأينا فيكم تجسيدا لما قام به الصحابة ، لقد قلت كلمة الحق ، نستشهد ولا نذوب ، نستشهد ولا نعود إلا جماعة ، لقد لقنتم مدعي النضال درساً بليغاً عندما رفضتم العودة إلا بالحقوق كاملة . (سلامة العكور)، إعلامي ونقابي أردني

- ما جئنا لكي نحدثكم وإنما جئنا من أجل أن نتعلم على أيديكم ونتربى على ما في هذا المجتمع الذي تحدث العالم بأسره عن عنادكم وإرهابكم لأعداء الله رغم المؤامرة المحيطة بكم من كل جانب . لقد كنا نستلهم دروس مسيرة الأكفان يا من تنقلتم من الرصاص إلى الرصاص والناس ينظرون إليكم ويقولون ها هم رجال فلسطين ، لقد رأينا فيكم صنفاً من البشر لم نكن نراهم من قبل لقد كنتم وبجدارة الممثل الحقيقي لمعاناة الأمة . (صالح محمد الظفير) - الإمارات العربية المتحدة ، جمعية الإصلاح والتوجيه .

- أيها العائدون أية بلاغة يمكن أن تصف موقفكم ، إنها بلاغة الإسلام لقد جئنا بقلوبنا قبل ألسنتنا وقبل أقلامنا لنقتبس من جمر كلامكم فأنتم تجربة مرج الزهور ستدخلون التاريخ كما دخلت مؤتة واليرموك ، إنكم تجربة إنسانية فريدة كبيرة عظيمة ، لأنكم الأقرب إلى ضمائر أمتكم إنكم الأقوى إنكم المحاصرون لا المحاصرون أنتم المبدعون لا المبدعون مبدعون نضالياً مبدعون فنياً .. بل أنتم في قمة الإبداع والعبقرية والتألق لقد حركتم مشاعري . (فهد الريماوي) كاتب ومحلل وصحفي أردني - قومي عربي توجه ناصري

- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين والسلام على إمامنا إمام المسجد الأقصى المبارك محمد فؤاد أبو زيد . أنا أحبيي كل علماء فلسطين إنهم قوم كبار وسوف أجمع المال لأقيم على هذه الأرض بعد عودتكم مسجداً أسميه " مسجد المبعدين " ، نحن أعظم أمة أخرجت للناس نحن أقوىاء والشعب اللبناني كله من ورائكم

. (محمد ميشيل الغريب) - ماروني لبناني - أسلم - دكتور في العلوم السياسية حقوقي وسياسي ودبلوماسي سابق أستاذ محاضر في كليتي الإعلام والحقوق في الجامعة اللبنانية .

- ماذا نعبر في كلمات قلائل في هذا الجمع من الناس الذين قدموا التضحيات والدماء على أرض الواقع قبل الإبعاد وبعده ، لا يوجد إنسان إلا ويهفو قلبه لهذا المكان كما تهفوا قلوب المؤمنين إلى المقدرات لقد كان لكم الشرف بأن جدتم الثورة الفلسطينية في أسوأ ظروف عرفتها الأمة . (راكان المجالي) المشرف السياسي العام لجريدة الأخبار الأردنية ونقيب الصحفيين سابقاً .

- إنكم جمع المذكر السالم لهذه الأمة إنكم النور الساطع الذي وضح الكثير من المعادلات ، إننا إذا قلنا الطرح العربي فأنتم، وإذا قلنا الطرح الفلسطيني فأنتم ، وإذا قلنا الطرح الإسلامي فأنتم ، إنكم رمز الثبات والظهور والنضال نشكركم على ما قدمتم فهذا التنظيم وهذا الإبداع وهذا التخطيط يدل على عظم مكانتكم . (كمال رشيد) أديب وشاعر إسلامي رئيس تحرير جريدة الرباط .

- الصهيونية حركة منظمة نجحت عبر الدم والتضحيات أما أنتم فقد فهِمتم اللعبة وكنتم منظمين ، إنه لا تحيروا خلاص إلا بوجود العقيدة التي ليس سواها يحزر الإنسان إن تنظيمكم لهذا المجتمع يعكس أمراً واحداً وهو أن الأمة لو كانت منظمة لفعلت العجائب . (جورج إبراهيم حداد) كاتب صحفي أردني ، الدستور الأردنية .

- نحن هنا أتينا لتتعلم .. مرج الزهور رمز للتحدي والصمود وهو النقطة اللامعة في زمن الانحدار ، هذه الأمة تحتاج إلى من يقودها وإلى من يعلمها ، فأنتم الإنسان الفلسطيني الجديد المؤهل لقيادة جديدة لهذه الأمة . (إبراهيم المصري) نائب الأمين العام للجماعة الإسلامية - لبنان

- جئنا هنا لعنا نغبر أقدامنا ساعة في سبيل الله ، ثم إطلاع الشعب السوداني بوضعكم لحظة بلحظة ، ونحن في السودان نعتبر قضية فلسطين هي قضيتنا الأولى ، أنا أحمل لكم تحية الحركة الإسلامية والمؤتمر الشعبي العام والأخ عمر البشير ، شكراً لكم لقد أعدتم القضية الفلسطينية إلى مقدمة الأولويات وكسرتم عنجهية العدو الصهيوني . (عمر ياسين الإمام) من مؤسسي الحركة الإسلامية في السودان نائب الأمين العام لمؤتمر الشعب العربي الإسلامي .

- إن الإعلام قد تجاهل قضيتكم ولم يعطكم حركم من التغطية ، إن الناس في جنوب إفريقيا يعرفون جيداً عن معاناتكم تحت الإحتلال وهم يشاطرونكم المعاناة وما سمعته عن الشعب الفلسطيني يقول أن التاريخ يعيد نفسه وكأني أعيش معاناتكم بكل أبعادها لأنها تشبه معاناتنا في جنوب إفريقيا ، إن قبائل الزولو هي قبائل مناضلة إلا أن الحكومة حاولت عمل تفرقة عنصرية حتى بين السود بسبب الإختلاف في اللغة ، فقيادة قبائل الزولو غير جيدة إلا أن الزولو مناضلين ، فقد أخطأ الذي سماكم زولو لأنه يجهل حقيقة ما يجري في جنوب إفريقيا .
(عطا آدم) عضو المؤتمر الوطني في جنوب إفريقيا.

- إن وضعكم في مخيم العودة - مرج الزهور - قد جعل منكم رموزاً على كافة الأصعدة فعندما أعود إلى بيتي متأخراً أجد أطفالتي يفتحون التلفزيون ينتظرون ظهور الدكتور عبد العزيز الرنتيسي وعندما أصبحوا مبكراً أجد أطفالتي بنفس المشهد ينتظرون ظهور الدكتور الرنتيسي وعندما يظهر أجد وجوه أطفالتي تهلتت وقد علت عليها علامات الفرح إنكم هنا قد غيرتم كل المعايير حتى معايير الأحوال الجوية. (سعيد معلوي) سياسي وإعلامي ونائب سابق في البرلمان اللبناني مراسل لإحدى وكالات الأنباء الأجنبية وبعض الصحف اللبنانية في منطقة البقاع في جنوب لبنان .

تقديم

"من أراد أن يتعلم السياسة فليذهب إلى مرج الزهور " عبارة قالها زعيم عربي ، حارب الإسلام وأهله عمره كله ، وذلك في تعليقه على الدور الإعلامي الذي قاده ثلة من قيادات العمل الإسلامي الذين أبعدهم إسرائيل إلى مرج الزهور بجنوب لبنان عام ١٩٩٢ _ ١٩٩٣ .

ففي شهر ديسمبر ١ كانون أول عام ١٩٩٢ قررت إسرائيل إبعاد أكثر من ٤٠٠ داعية وقيادي من رجالات العمل الإسلامي في الأراضي الفلسطينية المحتلة على أمل أن تُخمد صوت الحق والحرية الذي كان يصدح في كل ركن في فلسطين المحتلة مدوياً عالياً ومجلجلاً في كل مدينة وقريّة ومخيم في طول فلسطين وعرضها . وقد جاء ذلك الإبعاد بعد أن فشلت سياسة الإعتقال في احتواء مارد الثورة المتقدة، كما فشلت أساليب الاحتلال ووسائله في كبح جماح مطالبة شعب فلسطين بالحرية لنفسه وأرضه ومقدساته . واستطاع شعب فلسطين بإبداعاته المتكررة التي لا تعرف الكلل ولا الملل أن تكيل الصاع صاعين للاحتلال وتزري بسمعته في كل أنحاء الدنيا ، فكان قرار " اسحق رابين " (رئيس وزراء العدو) يومها بإبعاد قادة إسلاميين من خيرة أبناء فلسطين . يومها أعلن وبصوت مدوي عبر شاشات التلفزة ومحطات الأخبار ووسائل الإعلام ((لو.. لحماس لو.. لجهاد إسلامي)) بمعنى : لا لحماس ولا للجهاد الإسلامي .

ظن المتغطرس يومها أن بإمكانه أن يخرس صوت شعب فلسطين عن طريق إبعاد طلائعه ، فخاب فأله وارتن كيده ومكره إلى نحره (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) . ولم تعرف الاستكانة طريقها إلى قلوب قادة يعمر قلوبهم الإيمان ويقود مسيرتهم شيخ قعيد رفع الراية رغم شلل أطرافه . وتحدى جبروت الاحتلال وآلة قمعه الجبارة بلسان صدق نحيل . ومن زنزانته في باستيلات الاحتلال حرك الشيخ الشهيد أحمد ياسين الشارع الفلسطيني بجسارة غير معهودة إلا في عالم الرجال الذين صنعوا المعجزة وقبلوا التحدي واعتصموا بالصبر والصلاة في ظروف أقل ما يقال فيها أنها كلها لصالح العدو المحتل وآلة بطشه الجبارة .

أنشأ المبعدون مخيمهم " مخيم القدس للعودة / مخيم مرج الزهور " وقال قائلهم لن نغادر حدود الوطن ولن ننساق كغيرنا في عواصم العرب بحثاً عن سمعة أو مال ، بل نقبل التحدي ((ولأن نعوض على أصل صخرة من صخور مرج الزهور ونموت أفضل ألف مرة من ترك جوار فلسطين

الحبيبة)) . وكان القرار وسجل التاريخ بأحرف من نور صدق الموقف وعزيمة الرجال ، كما التف من حول موقف الرجولة والشرف ثلة أهل الصبر والإيمان بإباء وشمم تتحني أمامه الأجيال الصادقة وصدق من قال : خُلق الحزم أبكما وإن لله رجلاً إذا أرادوا أراد .

بضع عشرة لجنة أقامها المبعدون لإدارة شؤون المخيم في أرض سميت (No – Man land) في جنوب لبنان وعلى مشارف معبر زمريا المؤدي إلى أرض الإسراء والمعراج _ أرض فلسطين _ الحبيبة . إبعاد قسري مر وتعسف من قوة احتلال ظالمة غمّت العيون وكبلت الأيدي والأرجل وربطت السلاسل بحديد حافلات الإبعاد التي تخللتها عمليات بصق وضرب ولكم بالمسدسات وقبضات الأيدي ومقدمات الأرجل .

ولقد قوبل القمع بالتحدي في استجابة مساوية في القوة ومعاكسة في الاتجاه بحسب نظرية " توينبي " وقوانين الفيزياء . لجان تعددت تدير شؤون الحياة اليومية للمبعدين ; منها اللجنة الطبية ، واللجنة الهندسية ، واللجنة الإجتماعية ، ولجنة صناعة الحدث السياسي ، واللجنة الثقافية واللجنة الفنية والأشغال العامة ولجان المياه والكهرباء عند توفرهما . وعلى رأس كل هذه اللجان اللجنة الإعلامية وهي لجنة ناطقة باسم المبعدين باللغتين العربية والإنجليزية وغيرها من اللغات بحسب الحاجة . وقد نطقت هذه اللجنة باسم المبعدين من جهة وباسم فلسطين من جهة ثانية ،ويمكن أن نقول بأن هذه اللجنة نطقت باسم روح فلسطين في المنفى وباسم قيادات عرفت طريقها واحتفظت بمنهجها ويممت وجهتها نحو القدس وفلسطين فما انحرفت البوصلة ولا تردد ربّانها ، والهادي والموفق دائماً هو الله سبحانه .

ولقد قاد المعركة الإعلامية جهبذ من جهابذة السياسة والفكر والعقيدة رجل استنار بنور الله مدركاً أن الفعل المقاوم هو سبيل العزة والكرامة والحرية ، الدكتور عبد العزيز الرنتيسي الذي رفع راية الحق وراية شعب أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في عزة وإباء وشمم وكبرياء أهل الإيمان (والله العزة ولرسوله وللمؤمنين) . إنه الطبيب الإنسان والنطاسي البارِع والقائد المؤمن الملهِم . هذا القائد الشهيد الذي وقف كالطود الشامخ يرسم معالم طريق العبور والعودة إلى كسر إرادة المحتل الغاشم ، ويرد على افتراءاته في مواجهة إعلامية فريدة شهد لها العالم بأسره ، فأصبحت أخبار المبعدين إلى مرج الزهور على كل لسان وفي كل محفل و غطتها وسائل الإعلام قاطبة وأبرزت

مشاهدها المريعة كافة شاشات التلفزة العربية والأجنبية ، وبرغم تحيز بعضها إلا أنها أجبرت على نقل بعض الحقيقة عن معاناة شعب فلسطين في الداخل والخارج بسبب الاحتلال وآلة قمعه الوحشية تشكلت اللجنة الإعلامية من أربعة أخوة هم : الرنتيسي والدويك والزهار ومنصور إضافة إلى الشامي من الجهاد الإسلامي .وبعض هؤلاء الأخوة قادة أفعال واستراتيجيون مبدعون ومفكرون بارزون ورواد للعمل الإسلامي في مجالات عديدة . قادت هذه الثلة المباركة معركة إعلامية غير متكافئة ، لكنها فاقت في إيجابيات آثارها الكثير من الإمبراطوريات الإعلامية التي سخرها الاحتلال لخدمة مشروعه الفاشل في المنطقة العربية الإسلامية .

وطوال عام كامل (١٩٩٢ _ ١٩٩٣) انبرت اللجنة الإعلامية تحافظ على الزخم الإعلامي لقضية الإبعاد وتدافع عن قضية فلسطين وخلالها كانت قضية الإبعاد الأبرز على مستوى العالم مما حول حركات المقاومة الفلسطينية من حركات محلية إلى حركات عالمية استطاعت أن تحول قضية الإبعاد من نقمة إلى نعمة . وقد أذهل الأداء الإعلامي للمبعدين العالم بأسره وأجبر نمرود الاحتلال على إعادة النظر في القضية برمتها ، فاضطر صاغراً أن يعيد المبعدين إلى أرض مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصبح مخيمهم _ كما قال الناطق بلسانهم _ آخر مخيم بني للجوء الفلسطينيين ليكون أول مخيم يُهدم على طريق عودة كل لاجئ ونازح ومبعد. وفي هذا فال خير على طريق إنهاء اللجوء وفتح باب العودة المظفر بإذن الله تعالى .

ولقد تجلّى دور اللجنة الإعلامية للمبعدين في محاور عديدة أبرزها :

١. تبني قضية المبعدين كقضية إنسانية وكقضية وطنية عادلة تستأهل الدفاع عنها وبذل الغالي والنفيس في سبيل انتصارها .
٢. الرد على أباطيل وافتراءات المحتل وكشف ارجافاته ومحاولاته اليائسة لزرع شرخ في أوساط المبعدين من جهة أو بينهم وبين شعبهم من جهة ثانية أو بينهم وبين مؤيديهم وأنصارهم عرباً وعجماً من جهة ثالثة .
٣. فضح دوافع المتاجرين بقضية الإبعاد من خصوم العمل الإسلامي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي .

٤. الدفاع عن قضية فلسطين كقضية شعب مظلوم ووطن مغصوب باعتبارها قضية حق وعدل واستحقاق دولي وواجب ديني ووطني تتوحد حولها شعوب الأمة ، على قاعدة أنها قضية جامعة توحد ولا تفرق وتجمع ولا تشتت ويلتف حولها الجميع .
٥. الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني المظلوم في مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة التي تكفلها شريعة السماء وقوانين الشرعة الدولية .
٦. رفع الروح المعنوية لأبناء الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده ، في الوطن والشتات ، واذكاء روح الصبر والثبات والمقاومة للمحتل الغاصب .
٧. إبراز القيادات المجاهدة للشعب الفلسطيني الذي يعرف بالفطرة أن القيادة تضحية وفداء وأن الوطن أغلى من أن يساوم عليه أو أن يكون مشروع تنازل ، وأن الشعب الفلسطيني لا يرفع النياشين إلا على صدور أولئك الرجال الأشاوس الذين زرعو فيه الأمل بيوم حرية الأرض والإنسان وكرامة المقدسات وعودة اللاجئين والنازح والمبعد ، رائده في ذلك قول الحق سبحانه وتعالى ((وإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده)) وإن ((العزة لله ولرسوله وللمؤمنين)) و ((العاقبة للمتقوى)) و ((العاقبة للمتقين)) .
٨. إعادة البعد العقدي للقضية . هذا البعد الذي بدونه تضع القضية ويتسلط على الرقاب علمانيون تحركهم أصابع أجنبية لا هم لها إلا مصلحة الصهيونية ومشروعها الاحتلالي في فلسطين بخاصة وأرض المشرق الإسلامي بعامه .

منطلقات اللجنة الإعلامية :

انطلقت اللجنة الإعلامية للمبعدين في عملها من مجموعة قناعات شكلت بالنسبة لأفرادها إطاراً عاماً لعملها العام ، ويمكن إيجازها فيما يأتي :

١. قناعة مطلقة بأن الإسلام هو الحل لكافة قضايا الأمة التي تضل بعيداً عنه وتهتدي عند التمسك بأهدافه ومنهجه . فالإسلام هو دين الله تعالى الذي اختاره لهداية خلقه كي يقمهم على الطريق المستقيم والمنهج القويم .
٢. الإعلام هو دعوة إلى الله تعالى للإعلام بشرعه والدلالة على دينه وهديه ، وأمة الإسلام هي أمة الدعوة إلى الخير ((أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)) .

٣. ضرورة اقتحام الفضاء الإعلامي حينما توفرت الفرصة لذلك للوقوف في وجه محاولات أعداء العمل الإسلامي الحريصين دائماً على إبعاد الإسلام عن الساحة السياسية على أمل تفرغ قضايا الأمة ومنها قضية فلسطين من محتواها العقدي . وهمهم الأكبر أن تصبح فلسطين نهباً للصهيونية ومخططاتها أمام أمة غثائية لا جوهر لها ولا هدف .
٤. السعي لتغيير الصورة النمطية للعمل الإسلامي في العالم ، ومحاربة مفاهيم مغلوطة كالاسلاموفوبيا أو " مفهوم الخوف من الإسلام " كما هو سائد في الغرب اليوم .
٥. القناعة التامة بأن المبعدين " وهم في بطن الحوت " لا منجاة لهم إلا بأمر الله سبحانه ((إن تتصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)) ((وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)) .
٦. الفهم المتأصل في النفوس بأن الإسلام دين و دولة وأنه منهج شامل وكامل لكل احتياجات أبناء شعبنا المادية و الروحية و السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية . وأنا جزء من أمة عزّها عزّنا ونصرها نصرنا ، وأن هذه الأمة هي عمقنا الاستراتيجي فعليها نعتمد بعد الله تعالى في تحقيق أهدافنا وانجاز مرادنا .
- ولقد التزمت اللجنة الإعلامية في أدائها بقيم ومبادئ الإسلام الأساسية وعلى رأسها :
- أ- صدق الكلمة ، فالصدق منجاة وهو نقيض الافتراء والكذب ، والله تعالى يقول ((بأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)) و ((إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون)) .
- ب- أمانة الموقف وتجنب الشائعة ((بأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا إن تصيبوا قمأً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)) .
- ت- الدعوة إلى الخير بالحكمة والموعظة الحسنة ((أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة))
- ث- التزام منهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ((ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون))
- ج- الواقعية المنبثقة عن واقعية الإسلام في التعامل مع القضايا والمتغيرات بعيداً عن التكهنات والخزعبلات والخرافات . فلا مجال للعيش في أبراج عاجية ومعالجة قضايا الأمة من خلال خيال شاعري أو أبراج رومانسية جدلية يعايشها بعض من يسمون أنفسهم دعاة إلى الإسلام .

ح- شمول الدعوة إلى الله كافة جوانب الحياة ، انطلاقاً من حدث الإبعاد ...

وباختصار قامت خطة اللجنة الإعلامية على عناصر أساسية تتجلى في فهم الواقع المعاش وطبيعة القوى المتحكمة ليس فقط في منطقة الإبعاد بجنوب لبنان بل أيضاً القوى التي تسيطر إقليمياً وعالمياً . وكذلك تحديد الأهداف يومية وأسبوعية وشهرية وسنوية والتعامل مع وسائل الإعلام المتاحة مقروءة كانت أو مسموعة أو مرئية والسعي لجذب هذه الوسائل إلى مخيم المبعدين . وقد حرصت اللجنة على المتابعة والتقييم اليومي لأدائها عن طريق المراجعة اليومية لما يصدر عن المبعدين من تصريحات إعلامية سواء كان ذلك بواقع الحال أو بلغة المقال حرصاً منا على كسب العقول والقلوب والمواقف لصالح قضية فلسطين بعامه وقضية الإبعاد بخاصة .

وأنه وسط هذه المعركة الإعلامية وعلى أرض مرج الزهور ، على مرمى حجر من أرض الوطن، وإحساسا بكل أبعاد هذه المعركة وأهدافها ومنطلقاتها ، كان هناك قلم سيال ملهم يكتب كل حدث ويسجل كل متغير ، ببراع ملهم وقلب نابض بالإيمان والحقيقة . إنه قلم الأخ النائب الأستاذ الشيخ "فتحي القراوي" الذي سجل أولاً بأول لحياة المبعدين بعمومها وللدور الإعلامي لقادة الإبعاد بخصوصها .

كتاب " مرج الزهور بعد عشرين عاماً (المعركة الإعلامية)" يستأهل أن يُقرأ ويُعاد ، وأن يبقى في ذاكرة أهل الإيمان كمحطة على طريق جهاد شعب فلسطين وقادته الحقيقيين إلى أن يأذن الله بالفرج فيتحرر الأسرى والمسرى ونعود أحراراً في حب ربنا أسرى .

جزى الله شيخنا أبا حمزة عنا وعن إخوانه المبعدين ، شهداءهم والأحياء منهم ، وعن شعب فلسطين وأمة الإسلام خير الجزاء . وإلى دراسة هذه المحطة من محطات العطاء أدعوكم ، وإلى استيعاب الدروس والمواعظ والعبير من هذا السفر المبارك أناديكم .

((والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) صدق الله العظيم .

أخوكم الدكتور عزيز الدويك

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

خليل الرحمن

٢٠١٣/١٠/٢٠

١٥ ذي الحجة ١٤٣٤ هـ

مقدمة ..

هذه المذكرات

لقد كان لي شرف تسجيل تجربة الإبعاد بكل جوانبها منذ اللحظة الأولى التي دخلنا فيها الأراضي اللبنانية ومن بين الثلوج وتحت رحمة العواصف والأمطار كنت أستعير قلماً وقصاصات ورق من بعض الصحافيين وأسجل كل ما أسمع وأرى وأشاهده أمامي حتى البكاء والحركة والمشاعر ، حتى إذا حط بنا المقام إلى مرج الزهور وحصلت على دفتر وقلم قمت بتفريغ ما كتبت وتفصيله وتوثيقه . لقد كنت استيقظ منذ ساعات الصباح الأولى فأنزل إلى الشارع الرئيسي في المخيم فأكتب وأدون حركة الزائرين ورجال الإعلام وأسجل ما تضمنه المؤتمر الصحفي اليومي للناطق الرسمي ، وأنتقل بين الخيام أكتب كل شيء من كافة الخيام وسكانها ومن كافة المناطق حتى سجلت الرؤى والمنامات وخطب الجمعة وعناصرها المهمة والدروس والمواعظ وكلمات الزوار والردود عليها وكذا النقاشات في القضايا المختلفة ، والإختلافات في وجهات النظر . لقد أجريت لقاءات خاصة ومقابلات مع رؤساء وأعضاء لجان وأرشفتم للمسيرات كلها بتوازيها وحركاتها وكل كلمة ألقيت فيها حتى مسيرة الأكفان التي أصبت فيها وأنا أحمل الورقة والقلم أكتب وأسجل ، وقد كانت الصورة وأنا على النقالة والقلم والورقة بيدي حتى صار الأخوة يتندرون بعد ذلك عندما حملوني للإسعاف حتى زعم بعضهم من باب الطرفة أنني كتبت (إنني الآن أصبت بشظيه !) . وعندما عدت لأرض الوطن تهيأت لدخول معبر زمريا كتبت لحظات الفرحة ودقائق رحلة العودة وكنت أكتب كل جديد وأضع ذلك داخل المغلف الذي كان يحوي تلك المذكرات حيث كان بجانبني أحد الأخوة الذي تكفل بإرسالها لي في البريد بعد ذلك . كان كل هذا قبل دقائق من ولوجي إلى معبر العودة إلى الوطن . لقد أصبحت هذه المذكرات وثيقة تاريخية مهمة أرشفت لحدث الإبعاد حيث كان مجلس شورى المبعدين (لجنة المخيم) يطلبون هذه المذكرات عند حدوث خلاف حول قضية من القضايا وكانوا يتفاجأون من دقة التدوين ودقة كتابة الأحداث والقضايا المستجدة حتى التصريحات والكلمات رغم وجود صور فيديو لكل رحلة الإبعاد . حاولت بعض دور النشر في بيروت أن تأخذ هذه المذكرات من أجل نشرها في لبنان وكانت لدي خشية أنها إذا ذهبتم لن ترجع ، ذلك لأنها وثيقة لم تعد تخصني لوحدني بل تخص الحركة الإسلامية بأسرها ، وكنت أعلم أن أصحاب دور النشر إنما هم

تجار وهذه فرصة لاستثمار حدث الإبعاد وبيع هذه المذكرات على مستوى العالم لكنني رفضت وخشيت على ضياعها وكنت أرغب بالتفرغ لكتابتها بعد عودتنا . لقد تكررت محاولات نشر هذه المذكرات من أكثر من جهة ودار نشر لكن لم تكن لدي القناعة بذلك

استمرار محاولات الحصول على المذكرات

زارني في خيمتي وفد لبناني وكان من ضمن هذا الوفد شخص كان يزورنا باستمرار والرجل كان غاية في اللطف وخدم قضية المبعدين كثيراً ، علمت فيما بعد أنه كان له علاقة بدولة الإسلامية ، كان هذا قبل العودة إلى الوطن بعدة أيام وتفاعلت وإذا بالرجل يطلب مني نسخة من هذه المذكرات ، فاستحييت كثيراً واعتذرت له قائلاً : " إنني سأتفرغ لها بعد عودتي وسأقوم بطباعتها وأرسل لكم نسخة منها " فقال : " نحن نطبعها ونعطيك ما تريد من نسخ ولن تدفع أي مبلغ " اعتذرت ثانية وأنا محرج ، ذلك لأن هذه المذكرات كتبت فيها كل شيء حتى بعض النقاشات والخلافات في الرأي التي كانت تحصل أحياناً حيث أننا بشر ثم إن هناك أموراً يحتاج نشرها إلى إذن خاص من أصحابها وهم ربما لا يريدون البوح بها وأمور أخرى جعلتني أعتذر عن ذلك .

ضياع المذكرات

كان مسؤول البريد في المخيم - مرج الزهور - الأخ علي الددو من طولكرم حيث كان المسؤول المباشر عن التلفون وترتيب عملية الاتصال واستقبال المكالمات الخارجية وكان المشرف على إرسال واستقبال البريد ورسائل الفاكس ، جمعت المذكرات في داخل كيس ورقي خاص وضمنت ذلك ما استطعت من صور وقصاصات جرائد ومجلات وتصريحات ولقاءات خاصة وتعميمات تقارب الألف ورقة ووثيقة مهمة غير المذكرات وأشرطة أفلام فوتوغرافية كنت صورتها ثم طلبت من الأخ علي أن يرسلها لي عند أحد الأصدقاء على عنوانه في بريطانيا . أخذ المذكرات وبعد أسبوع أخبرني صديقي في بريطانيا أن المذكرات لم تصل وقال إن مدة ثلاثة أيام كافية لوصولها . بعد عشرة أيام عاودت الاتصال فأخبرني أنها لم تصل فبقيت أتصل والصديق يؤكد لي أنه لم يصله شيء . سألت الأخ علي الددو عن الجهة التي أرسل المذكرات معها فقال أعطيتهما لأحد الاخوة وهو من أصدقاء الرجل الذي طلب مني المذكرات وطلبت منه أن يرسلها من بريد في بيروت ضماناً للسرعة .. سألت هذا الأخ وأنا في غاية القلق فقال لا تقلق هي ستصل ولكنها

ستتأخر لأنني أرسلتها بالبريد الدبلوماسي عن طريق احدى السفارات وهذا أفضل...!! ولكنها لم تصل إلى الآن !.

لكن الذي خفف من حزني هو أن الأخ علي كان قد صور نسخة أخرى من المذكرات رغم أن النسخة التي (ضيّعت) هي النسخة الأصلية وكافة المرفقات حيث عدت ونسخت النسخة المصورة مرة ثانية وبدأت في محاولة تجميع المرفقات وعمل مقابلات وتسجيل ما يمكن تسجيله حيث كنا على بعد أيام من العودة .

عدنا ولكن إلى السجن ... فبعد عودتي من مرج الزهور عدت إلى السجن مباشرة حيث قضيت حكماً لمدة ثلاثين شهراً ، وخرجت من السجن لتخبرني زوجتي بأن مذكرات الإبعاد قد وصلت ، سررت كثيراً وقمت بطباعتها على الآلة الكاتبة ولكن كانت المفاجأة غير السارة أن المذكرات لم تكن مكتملة حيث كان نقص من تاريخ ١٧-٩-٩٣ إلى ١٧-١٢-٩٣ أي ثلاثة أشهر ، اتصلت بالصديق في لندن الذي أخبرني بأن هذا الذي وصله ولا يدري هو أين الباقي وأن الوثائق والأوراق المرافقة موجودة ويصعب إرسالها ، ولسد النقص في هذه الفترة بدأت بمراجعة الجرائد الفلسطينية الصادرة في تلك الفترة ثم الاتصال ببعض الإخوة الذين أتموا فترة الإبعاد الكاملة وبدأت أحضر لإعادة صياغة هذه المذكرات من أجل أن تكون كتاباً ووثيقة تاريخية على مرحلة مهمة في حياة الحركة الإسلامية إلا أن الاعتقالات المتتالية والانشغالات الأخرى قد أربك هذه الطموحات وأخر البدء في كتابة هذه المذكرات التي يجب أن تكون بين يدي القراء خاصة الجيل الذي يسمع عن مرج الزهور ولا يعرف عنه شيئاً إلا القليل .

مصادرة المذكرات ..

بعد حالة الانقسام البغيض الذي أصاب الساحة الفلسطينية شددت الأجهزة الأمنية قبضتها على الضفة الغربية حيث قامت تلك الأجهزة باقتحام منزلي ثم عمدت إلى تفتيشه بشكل تعسفي يُقصد من وراءه الإهانة وتمت مصادرة أغراض كثيرة من بينها مذكرات الإبعاد ثم اعتقلوا أبنائي الثلاثة وخرجوا . لقد كان حزني شديداً حيث أنني لم أتمكن من الوصول إلى جهة تساعدني في إعادة الأغراض المصادرة والتي من أهمها المذكرات ونجحت في إحدى المرات ، حيث أرسلت شخصاً للسؤال عن هذه المذكرات واتصلت شخصياً بأحد المسؤولين في جهاز المخابرات الذي قال لي

بأنه ليس لديه معرفة في مكان وجودها ولكن بحمد الله كان سروري عظيماً عندما اكتشفت أن لدي نسخة مصورة قديمة أشبه ما تكون بالمخطوطات القديمة وما إن بدأت في كتابة هذه المذكرات حتى جاء الاعتقال الأخير يوم ٢٣-١١-٢٠١٢ .

في سجن مجدو

في سجن مجدو حيث قضيت معظم فترة اعتقالي بدأت لساعات طويلة يوماً أعيد صياغة جوانب من هذه المذكرات حيث كان تركيزي على المعركة الإعلامية التي خاضها المبعدون واستخدموا فيها كل إمكاناتهم من تصريحات ومسيرات ومهرجانات واعتصامات ومسيرات وإبداعات إعلامية نادرة اعترف بها القريب والبعيد ونالت إعجاب كبار الشخصيات والقيادات حيث غدا مرج الزهور قبلة تهفو إليه قلوب المخلصين . وقد تجنبت في هذه المذكرة التفصيل في دقائق الأمور حيث أن هناك من كتبوا وفصلوا مثل الأخ نزار رمضان والصحفي سعيد معلّوي والأخ حسني البوريني ثم إن فضائية الأقصى قد أذاعت جوانب من تجربة الإبعاد على ألسنة شخوصها وأبطالها ولا زالت مستمرة على ذلك وأظنه كافياً ، فأحببت التركيز على جانب آخر من جوانب التجربة والتي هي بحق تجربة الحركة الإسلامية الإعلامية الأولى التي خاضتها الحركة الإسلامية المعاصرة في أجواء عاصفة وصاخبة ولكن بحرية ومهنية بعيداً عن أية ضغوط مما شكل حرجاً وإزعاجاً لأطراف ما يسمى - بالعملية السلمية - وعلى رأسها إسرائيل وأمريكا ، وختاماً أرجوا أن أكون قد وفّقت لهذا العمل كما أرجوا أن يكون متقبلاً وفي ميزان حسناتنا جميعاً يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

فتحي محمد قرعاوي / أبو حمزة

سجن مجدو - القسم ٥ - غرفة رقم ١٢

يوم الثلاثاء : ١٢ ربيع ثاني ١٤٣٤ للهجرة

وفق : ٢٣-٤-٢٠١٣ ميلادية

الطوفان

تسارعت الأحداث على الساحة الفلسطينية بطريقة دراماتيكية وسريعة عندما أعلن التلفزيون الإسرائيلي وكذلك الإذاعة العبرية عن اختفاء ضابط حرس الحدود (نسيم توليدانو) ، حيث سارع الجيش الإسرائيلي الى ضرب طوق أمني شامل ومشدد على مجمل الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وعاش الناس الذين قضوا ساعات من أوقاتهم أمام شاشات التلفاز متابعين للموقف، ساعات من الشد والضغط النفسي جراء الحالة العصبية التي تميزت بها وسائل الإعلام الإسرائيلية وما أعقب هذا الحدث من تهديدات بالانتقام من الفلسطينيين ومن ردّات فعل ستكون غير مسبوقه.

القسام يتبنّى..

حركة حماس وعبر جهازها العسكري كتائب القسام أعلنت عن تبنيها عملية خطف الضابط الإسرائيلي حيث طالبت بإطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة والمعتقل في السجون الإسرائيلية مقابل إطلاق سراح الضابط المخطوف وحددت لذلك مهلة محددة وكان ضمن شروط كتائب القسام لإطلاق سراح ضابط حرس الحدود:

- ١- الالتزام بمهلة عشر ساعات لغاية الساعة التاسعة من مساء الأحد ١٣/١٢/١٩٩٢ لإطلاق سراح الشيخ احمد ياسين وإلا فإنه سيتم قتل الرهينة فور انتهاء المهلة المحددة.
- ٢- إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين بحضور مندوب الصليب الأحمر الدولي وحضور سفراء تركيا وفرنسا والسويد ومصر على أن تتعهد السلطات الإسرائيلية أمام الحضور بعدم اعتقال الشيخ احمد ياسين مرة ثانية.
- ٣- أن يبث التلفزيون الإسرائيلي كافة مراحل العملية والتعهد أمام السفراء وكاميرات التلفزة بعدم المسّ بالشيخ احمد ياسين بعد ذلك .

^١ جريدة القدس المقدسية ١٤/١٢/١٩٩٢م عدد رقم ٨٣٦٦

الشيخ أحمد ياسين على الخط..

مراسل التلفزيون الإسرائيلي _ يوني بن مناحيم _ سارع إلى زيارة الشيخ احمد ياسين في سجنه وأجرى معه مقابلة سريعة وتم بثها سريعاً لدرجة أنه لم يتم إخراجها بالشكل المناسب نظراً لحساسية الموقف والتوتر الشديد الذي خيم على الساحة وأنها أذيعت على عجل خاصة أنها أول عملية اختطاف يُكتب لها النجاح حيث واجهت الحكومة الإسرائيلية برئاسة رابين تحدياً كبيراً وخطيراً وكان التوتر سيد الموقف حتى على كافة وسائل الإعلام الإسرائيلية التي كانت تنطق بلسان الحكومة مباشرة.

كان رد الشيخ احمد ياسين على أسئلة المراسل باقتضاب واختصار وأذيعت المقابلة مساء يوم ١٣/١٢/١٩٩٢ وكان من بين الأسئلة التي تم طرحها على الشيخ احمد ياسين..

المراسل: كيف أوضاعك الصحيّة؟

الشيخ: الحمد لله .

المراسل: كيف المعاملة الصحية هنا؟

الشيخ: حسنه .

المراسل: مجموعة مسلحة خطفت جندياً وطالبت بإطلاق سراحك ما رأيك في هذا الموضوع؟

الشيخ: من حق أي إنسان في السجن خاصّة في ظروفنا السياسية أن يكون حرّاً.

المراسل: وإذا قتلوا الشرطي؟

الشيخ: لا أنصح حتى تعطي السلطة فرصة لتلبية مطالب هؤلاء.

المراسل: كيف يمكن أن يعطوا مهلة للسلطات؟

الشيخ: هذا واجبهم وشأنهم، مفروض أن يعطوا مهلة.

المراسل: أية مهلة؟

الشيخ: لا أنا ولا أنت نستطيع تحديد مهلة .. ظروفهم وأوضاعهم وأوضاع القطاع والضفة هي التي تحدد ذلك.

المراسل: من حيث المبدأ ما هو موقفك من قتل الشرطي؟

الشيخ: قتل الشرطي وقتل الفلسطينيين وقتل الجندي هو مسلسل ناتج عن وضع قائم وهو الاحتلال فإذا زالت الأسباب انتهت كل هذه المشاكل.

المراسل: بالنسبة لحادثة اختطاف الشرطي .

الشيخ: أليس هذا الحادث جزء أم منفصل؟ انه جزء من هذا المسلسل كل يوم يقتل ناس من الطرفين فعندما نغير ظروف الاحتلال ينتهي كل شيء تلقائياً.

المراسل: كيف ترى قوة حماس اليوم في المناطق؟

الشيخ: أنا والله لا أرى، كيف أشاهد وأنا معزول !

المراسل: ما تسمعه من الزوار والسجناء؟

الشيخ: ما أسمعه من الإعلام إن حركة حماس متعاظمة..

انتهت المقابلة

الحكومة الإسرائيلية عقدت جلسة طارئة برئاسة رئيس الحكومة رابين وقررت اتخاذ إجراءات قاسية رداً على عملية اختطاف ضابط حرس الحدود. بدأت سلطات جيش الاحتلال بحملة اعتقالات اعتبرت الأكبر والأضخم منذ تأسيس حركة حماس وكانت في معظمها مركزة على نشطاء وكوادر الحركة وشملت كافة مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد أعلنت وسائل الإعلام أن عدد المعتقلين من ناشطي حماس قد ارتفع إلى (١٦٠٠) وأعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها قررت اتخاذ إجراءات مشددة جداً في الأراضي المحتلة ، وأعلن انه تم العثور على جثة الضابط المخطوف يوم ١٦/١٢/١٩٩٢ بالقرب من مستوطنة (كفار الدوميم) على

^٢ جريدة القدس المقدسية ١٧/١٢/١٩٩٢م

^٣ المصدر السابق نفسه

طريق أريحا القدس ، وتظاهر العشرات من المستوطنين ونشيطو حركة "تسوميت" المتطرفة أمام منزل اسحق رابين حيث طالبوا بإبعاد زعماء حركة حماس .

الأصوات الخارجة من داخل اجتماعات الحكومة الإسرائيلية كانت تشير إلى أن الإجراءات التي سيتم اتخاذها ستكون مشددة وقاسية وهذا ما أكده اسحق رابين شخصياً عندما قال "على العالم ألا يتفاجأ إذا ما اتخذت إسرائيل إجراءات مشددة " وأعلن انه قرر إعلان الحرب على حركة حماس.

اليوم المشهود

كان ذلك في يوم ١٦/١٢/١٩٩٢م حيث بدأت قوات الجيش الإسرائيلي باقتحام بيوت نشطاء حركة حماس وبدأت حملة اعتقالات واسعة ومكثفة شملت نشطاء الحركة ومناصروهم كما شملت النشطاء سواء كانوا فاعلين في العمل السياسي أو الاجتماعي أو الصحي أو النقابي وفي كافة الأنشطة الأخرى . وشملت الحملة كافة الأعمار من ستة عشر عاماً حتى سن السبعينيات بدأ التجميع في مراكز معتقلات الجيش الإسرائيلي كما تم سحب سجناء من السجون مثل الفارعة والنقب ومجدو وغيرها ، ومن مراكز التحقيق والاستجواب . ثم بعد ذلك عمد الجيش إلى تعميق عملية الاعتقال بشكل غير مسبوق شملت حتى رجال الإصلاح والوجهاء والطلاب والعناصر الشبابية التي تعتقل لأول مرة .

وبعد عملية التجميع بدأت سلطات الجيش بزج هذه الأعداد بعد تكبيل أيديها الى الخلف وكذلك أرجلها ثم تغميم الأعين في حافلات جاهزة لهذا الغرض حيث انطلقت تلك الحافلات الى المجهول . حيث كان معظم المبعدين للوهلة الأولى يظنون انه سيذهب بهم إلى سجن النقب الصحراوي .

بعد تحرك الحافلات استباح الجنود المتواجدين على متنها الأسرى داخل هذه الحافلات واعتدوا بالضرب المبرح الذي نال معظم من كان فيها من معتقلين .

^٤ جريدة القدس المقدسية ١٧/١٢/١٩٩٢م

رحلة الحافلات كانت طويلة ومملة ومرهقة استمرت (٣٦) ساعة متواصلة وكل من كان فيها مربوط اليدين والقدمين ومغمم العينين وبحاجة ماسة إما إلى قضاء الحاجة أو إلى دواء كان يأخذه بانتظام خاصة كبار السن ، أو إلى ماء وما إلى ذلك من ضروريات .

الإخوة من المبعدين الذين يعرفون اللغة العبرية كانوا يعلمون من خلال الراديو داخل الحافلات أنهم مبعدون وكانوا يتابعون الأمر أولاً بأول في حين أن الأخوة الذين لا يعرفون العبرية كان معظمهم يعتقدون أنهم متوجهون إلى سجن النقب الصحراوي ، حتى اصطدموا بالواقع حين دخلت الحافلات الأراضي اللبنانية وأعلم الجميع أنهم مبعدون لمدة سنتين ، ووسط ذهول كبير ووجوم وصدمة لم يستطع الكثير من المبعدين الحديث وفضل الصمت والإكثار من قول " لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم " .

بداية المشوار

الجمعة في الساعة الثانية قبل الفجر كان ٤١٥ مبعدا يتجمعون داخل معبر زمرياً وهو المعبر المشترك بين الأراضي الفلسطينية المحتلة والأراضي اللبنانية حيث كانت ٧ شاحنات بالانتظار في المكان وقد دُفع المبعدون لركوب هذه الشاحنات الكبيرة وهم في حالة ما بين تصديق وتكذيب ما يمر بهم ولكنها الحقيقة المرة بل المرعبة والخوف على مستقبل القضية الفلسطينية حيث يراد الاستفراد بالشعب الفلسطيني وتمير وفرض الحلول الهزيلة التي تضيّع حقه في أرضه ووطنه وترابه المقدس.

عملية إبعاد جماعية ما شهدت لها فلسطين منذ زمن النكبة حتى سماها البعض النكبة الثانية والتي تمت بوحشية مفرطة وسرعة عجيبة تنبئ عن نفسية هذا المحتل الغادر .

تحركت الشاحنات السبعة وهي تشق طرق منطقة البقاع الغربي متوجهة إلى مدخل المناطق والقرى التي يدخل منها الناس إلى قلب الأراضي اللبنانية وبشكل قافلة ، وبعد مسيرة مسافة سبعة كيلومترات تقريباً توقفت أمام حاجز يسيطر عليه الجيش اللبناني حيث تم إغلاق الطريق بشكل كامل ، ووصلنا إلى مدخل قرية - مرج الزهور - حيث كانت آليات الجيش اللبناني تغلق الطريق. حيث تقدم أحد رجال الأمن، وكان ذلك قرب الساعة الخامسة فجراً وابلغنا بأن الحكومة

اللبنانية قد عقدت اجتماعاً طارئاً وقررت خلاله منعكم من دخول الأراضي اللبنانية ثم أمرنا بالعودة من حيث قدمنا .

عادت الشاحنات أدرجها ، وفي هذا العالم الجديد المجهول امتزج صوت الشاحنات المزعج مع أصوات الرعد وزخات المطر الذي لم يتوقف منذ لحظة اعتقالنا مع أصوات المبعدين على ظهر الشاحنات وهم ينشدون :

هو الحق يحشد أجناده .. ويعتد للموقف الفاصل .. فصفوا الكتائب آساده .. ودكوا به دولة الباطل .

عاد المبعدون أدرجهم ثانية ودخلت الشاحنات معبر زمريا الذي أبعدنا منه إلى داخل الأراضي اللبنانية .

وفي هذه المرة كان في استقبالنا الجيش الإسرائيلي وجيش جنوب لبنان المسمى بجيش لحد ، فقد أمرنا الجيش بالنزول من الشاحنات وقام بمصادرتها وأمرونا بالعودة مرة أخرى مشيا على الأقدام من حيث أتينا وسط المطر الشديد وتراكم الثلج ، ثم فتح الجيش نيران الرشاشات الثقيلة فوق رؤوسنا والذي زاد من المعاناة هو وجود كبار السن وبعض الجرحى والمصابين الذين لا يزال الرصاص يستوطن أجسادهم ، فاضطررنا لحمل بعضهم لأنهم لا يقدرّون على المشي حتى وصل هذا الموكب الضخم المهيب إلى مدخل بلدة (ميمس) وسكانها من الدروز وتشرف مباشرة على الشريط الحدودي حيث يعتبرها اللبنانيون ضمن المنطقة العازلة بين المناطق التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي والأراضي التي يسيطر ويرابط عليها الجيش اللبناني .

وابتدأت المعركة

تجمع هذا الحشد الهائل من خيرة أبناء فلسطين قبالة هذه البلدة (ميمس) فقد كانت جلسة غير عادية وكانت فرصة لالتقاط الأنفاس وتفقد بعضنا البعض ، كان المشهد مذهلاً وأنت ترى كل من يخطر ببالك من أبناء فلسطين مبعد ، مطرود ، ومشرد .

وخلال هذه الجلسة السريعة والعاجلة حيث كان الكل واقفاً فلا مكان للجلوس مع استمرار نزول المطر. ابلغنا بأن مشاورات سريعة ابتدأت منذ لحظة ركوبنا الشاحنات واستكملت سريعاً بعد هذا اللقاء العام على ارض لبنان من اجل تشكيل قيادة تحمل مسؤولية هذا التجمع الضخم في هذه الظروف الغاية في التعقيد .

وقد تم التوافق على تشكيل قيادة مؤقتة مكونة من ٢٤ شخصاً ونواة إعلامية مؤقتة أيضاً نتحدث باسم هذا الحشد الكبير ، وهي القيادة التي قادت المعركة الإعلامية بكفاءة وجدارة فيما بعد.

تحرك الحشد بعد ذلك حيث بدأت بعض وسائل الإعلام ورجال الصحافة يصلون للمكان نظراً لوعورته واستمرار نزول المطر وتساقط الثلوج. حيث كانت وقفة أخرى وكان الأخ جمال منصور متحدثاً فيها وكانت أول كلمة في رحلة الإبعاد أمام من حضر من وسائل الإعلام ، حيث أجمل ما حصل لنا أثناء رحلة الإبعاد من معاناة عايشناها منذ لحظة اعتقالنا إلى لحظة وصولنا إلى هذا المكان مستعرضاً ممارسات الجنود الإسرائيليين ضدنا قبل بداية الرحلة وأثناءها وعند انتهائها. وعرض أمام الكاميرات حالات نرف وتورم شديد في الأيدي بسبب استمرار تكبيل الأيدي وحشر الدم في العروق.

ثم أشاد بقرار الحكومة اللبنانية الحكيم بمنع دخولنا الأراضي اللبنانية وقال : "إن هذا الموقف يعبر عن موقف وطني حكيم يهدف إلى منع تفرغ وإخلاء الأراضي الفلسطينية من سكانها" وقال : "لقد قررنا ألا نبرح هذا المكان حتى نعود إلى ارض الوطن "وطالب الحكومة اللبنانية بالإصرار على هذا الموقف المشرف، ثم أكد الأخ جمال منصور على عدة أمور مهمة وضع فيها النقاط على حروف المرحلة القادمة بالنسبة لنا وحدد أهداف تلك المرحلة في نقاط غاية في الأهمية، حيث قال :

١- نحن مبعدون وعائدون بإذن الله تعالى ومن كانت لديه معلوماته الخاصة فهي له وليست لغيره فأمسك عليك لسانك .

٢- نهجنا في هذه المرحلة يكمن في عدم انتقاد أو مهاجمة أي نظام عربي وممركتنا مع الاحتلال وهي معركة سياسية إعلامية من اجل العودة ولن نشنت جهودنا في الصدام مع أي طرف أو الدخول في أية معركة جانبية مع أحد.

٣- عدم انتقاد [م. ت. ف] أو مهاجمتها لأن ذلك لن يفيد ولن يكون في مصلحتنا ونسعى إلى حشد كل الطاقات والجهود في دعم موقفنا ومساعدتنا على العودة إلى ديارنا.

٤- أشار إلى أن هناك لجنة لإدارة شؤون هذا الجمع نسمع لها ونطيع ولها أمير .. هو أمير الجميع وستكون هذه اللجنة هي المسؤولة عن هذا الجمع ، الناطقة باسمه والمتحدثة عنه ونصح بعدم التعجل في الحديث للإعلام في المرحلة الحالية حتى يستقر الجميع.

تابع الحشد تحركه وسط المطر الشديد ولكن بصفوف منتظمة ، أربع طوابير متوازية متراصة في مشهد مهيب - ٤١٥ مبعداً - أشبه ما يكون بقرية أو بلدة كاملة ، كل ذلك أثار فضول وسائل الإعلام التي صورت كل شيء وكل حركة وكل هتاف ونشيد ، مشهد كبار السن وصغار السن والمرضى نال حظه من التغطية والتصوير فالحدث ساخن لا شك ، وأنظار العالم كلها متوجهة إلى هذه البقعة من العالم.

توقف الحشد الكبير في مكان يقع بين بلدي ميمس ومرج الزهور حيث أطلق عليه الصحفيون اسم قاطع ميمس في حين أطلق عليه آخرون اسم مرج الزهور والذي تبنته وكالات الأنباء بعد ذلك وهو الذي غلبت تسميته على تقارير رجال الصحافة فأطلقت على المكان (مرج الزهور) وعلى المبعدين اسم (مبعدي مرج الزهور)، وتقرر أن يبقى في هذا المكان وان يتم التخييم فيه.

وكانت الحكومة اللبنانية برئاسة السيد رفيق الحريري قد عقدت اجتماعاً طارئاً عقب صدور قرار الابعاد وقررت فيه منع المبعدين من دخول الأراضي اللبنانية وقامت بنصب الحواجز على مداخل مرج الزهور وكذلك الطرق المؤدية إلى داخل لبنان.

وبقي المبعدون في المنطقة -العازلة- التي تعتبرها لبنان أنها منطقة محتلة في حين أن سلطات الاحتلال تعتبرها أراض لبنانية ، والمبعدون هم في عهدة الحكومة اللبنانية وهي المسؤولة عن إغاثتهم واستيعابهم وهنا بدأت عملية عض أصابع قاسية بين جميع الأطراف.

الحكومة اللبنانية قررت منع أي احد أو أي طرف من دخول هذه المنطقة أو الوصول للمبعدين كما أبلغت المبعدين بقرارها بمنع دخولهم إلى ارض لبنان ومنع دخول أي مساعدات إنسانية من الجانب اللبناني على اعتبار أن إسرائيل هي المسؤولة عن ذلك تتحمل المسؤولية الكاملة فيه، ونفس الشيء فعله الاحتلال الإسرائيلي بمنع دخول الأشخاص والجهات والمساعدات من جانبه.

لأشك أن المعركة قاسية وشرسة ومتعددة الجوانب فالمبعدون مقبلون على أيام وربما سنوات عجاف ولكن لابد من الصبر وخوض غمار ذلك فهي إذن معركة على عدة جبهات:

١- معركة مع هذه الأرض القاسية شبه الخالية من البشر بسبب استمرار المعارك عليها والقصف والغارات الجوية والألغام بكافة أنواعها والمزرعة في باطن الأرض ومع التضاريس الصعبة والجبال المحيطة والثلوج المتراكمة والجو البارد وشح المياه وقلة الطعام.

٢- معركة سياسية وإعلامية هي الأصعب في استقطاب تعاطف العالم والضغط على الحكومة الإسرائيلية من أجل إعادتنا، ثم تحريك الشارع الفلسطيني والعربي من أجل مساندتنا والوقوف إلى جانب قضيتنا العادلة.

٣- معركة الاستقرار في هذه الأرض التي هجرها أهلها مع إقناع المستوى السياسي في لبنان أننا لسنا لاجئين مقيمين هنا إلى ما لانهاية بل عائدون رغم انف من أبعدا.

٤- معركة الترتيب والتنظيم الداخلي وتكريس وحدة الصف والتي إن تزعزت ولو شيئاً يسيراً ستوفر للعدو فرصة سانحة لتشتيت جهودنا وعدم إعادتنا. معارك كثيرة بحاجة إلى جهود الرجال وصبرهم وكانت البداية.

مع الله

حان موعد صلاة الجمعة ، تجمع هذا الحشد الهائل من قيادات فلسطين موقف يجيش بالعواطف، حيث تزاومت الأفكار والهموم ، ترك الوطن ، فراق الأحبة ، المستقبل المجهول ، الخوف من مؤامرات قادمة من هنا وهناك بهدف استمرار إبعادنا وعدم إعادتنا ..

انتدب الجميع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ليكون خطيب أول جمعة في مرج الزهور ، كان الكلام يخرج من مكلوم حزين ، لكنه واثق بالقدرة على تحقيق المعجزات ، فكان الكلام مؤثراً بليغاً فيه كل معاني الإصرار وبعيداً عن أي معنى من معاني الانكسار أو الضعف.

وبعد أن استعرض عملية الإبعاد وما رافقها من آلام حثّ على الصبر والثبات داعياً كل المؤسسات والقوى الحية والخيرة من محلية وعالمية إلى اخذ دورها في تعرية الاحتلال والضغط

عليه من اجل عودتنا إلى ديارنا، ثم شكر حكومة لبنان على موقفها من رفض دخولنا إلى داخل لبنان، كما شكر شعب لبنان على حسن استقباله وتضامنه معنا مؤكداً أمام الجميع في رسالة واضحة على موقفنا الثابت الذي لا تراجع عنه وهو عدم مغادرتنا هذا المكان إلا إلى الوطن.

نقلت هذه الصورة عبر وسائل الإعلام إلى المواطن اللبناني والمواطن العربي حيث بدأت التحركات الشعبية في لبنان تتشكل لإغاثة المبعدين.

بعد صلاة المغرب حيث كان إمامنا الشيخ حامد البيتاوي ختم الصلاة بدعاء حزين أبكى العيون ومزق نياط القلوب ورددت معه جبال المنطقة وتلالها والشيخ حامد يقول : " انه الله العظيم الذي لا ناصر إلا هو ولا يسمع الشكوى غيره .. يا الله .. يا الله .. يا الله .. يا مغيث أغثنا .. يا خيل الله اركبني .. وإسلاماه .. اللهم عليك بمن أخرجنا .. اللهم عليك بمن أبعدنا ..

لقد بكى الجميع حتى سمع صوت البكاء، حتى بعض الصحفيين لم يتمالك نفسه من البكاء. هذه المشاهد غيرت الصورة التي حاولت بعض وسائل الإعلام إشاعتها بأن الإبعاد ليس إلا عملية توطين جديدة في لبنان.

ثم إنها جلبت التعاطف الشعبي بشكل جارف وكبير جداً حتى أن احد المسؤولين في احد الأحزاب اللبنانية قال : "لو سمح للناس بالدخول عبر الحواجز لرأيتم شعب لبنان كله بل ولبنان كله برجاله وأحزابه ومؤسساته عندكم هنا".

في هذا الجو العاصف الماطر المثلج بدأ الجميع بنصب ما توفر من خيام حتى تشكلت نواة هذا المخيم الذي تم تسميته ب (مخيم العودة - القدس) والذي يحوي ٤١٥ مبعداً فلسطينياً في هذه الأرض التي كانت تسمى يوماً ما [فتح لاند] والتي شهدت معارك شرسة مع الاحتلال بين مقاتلي فتح والمقاومة الفلسطينية مع الاحتلال الإسرائيلي والتي انتهت بإخراج الفدائيين من لبنان عام ١٩٨٢م.

نحو العمل المؤسسي

كان من أوائل الصحافيين اللبنانيين الذين تواجدوا في مكان تواجد المبعدين الصحافي والبرلماني اللبناني السابق (سعيد معلوي) والذي استمر وجوده بين المبعدين على مدار الساعة وحتى اللحظات الأخيرة من تواجد المبعدين ، سعيد معلوي نقل الصورة للعالم وهو مراسل إحدى الشبكات الأجنبية من مكان الحدث مباشرة وألف كتاب (صقور في مرج الزهور) حول الإبعاد وتداعياته ونتائجه.

مع ساعات المساء بدأت المساعدات تصل وبشكل سريع ولكنه شحيح ولعل أهم تلك المساعدات "الخيام" حيث وصل بعض منها من ثكنات الوحدات الدولية العاملة في جنوب لبنان ومن جهات فلسطينية ولبنانية وكانت على عجل بحيث تم إيواء المبعدين بشكل عاجل ومع ساعات انتصاف الليل .

في اليوم التالي وهو يوم ١٩/١٢/١٩٩٢ تم التأكيد على انه تم تشكيل لجنة مكونة من ٢٣ شخصا من الشخصيات من بين المبعدين من مختلف مناطق الضفة والقطاع لإدارة المخيم ، وعقدت جلستها الأولى بشكل سريع وعاجل واستمرت جلساتها بشكل متواصل ، بعد جلستها الأولى خرجت اللجنة لتعلن أن يكون الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي هو الناطق الرسمي باسم كافة مبعدي مرج الزهور ، وهذا يعني أن أي تصريح صحفي باسم المبعدين لا يعتبر إلا إذا صدر عن شخص الناطق الرسمي.

كما تم الاتفاق على أن يكون الدكتور عزيز دويك ناطقاً باللغة الانجليزية يرافق الناطق الرسمي في كل المؤتمرات الصحفية وبعد الانتهاء من المؤتمر الصحفي يقوم دكتور دويك بترجمة كل ما يتحدث به الدكتور الرنتيسي لوسائل الإعلام الأجنبية .

وعلى هذا فإن الناطق الرسمي يصدر عنه وحده كل ما يتعلق بالمبعدين وهذا يعني أن أي قرار أو وجهة نظر سياسية تتعلق بقضية المبعدين وخطواتها وتداعياتها أو الإعلان عن أي خطوة أو برنامج نضالي أو إعلامي أو مسيرة أو إجابة عن رأي المبعدين في كافة القضايا المطروحة فإن الدكتور الرنتيسي هو المخول الوحيد في الحديث عن هذا الشأن. أما القضايا السياسية الأخرى بشكل عام بما لا يصطدم مع الصالح العام أو يحدث إشكالا، وكذلك في القضايا

الوطنية الفلسطينية والإنسانية ومعاناة المبعدين وما يتعرض له الشعب الفلسطيني فإنه من حق أي صاحب اختصاص أن يتحدث للإعلام ويبيدي وجهة نظره.

وقد برز متحدثون كثر منهم الدكتور محمود الزهار والشيخ عبد الله الشامي والشيخ جمال منصور والشيخ حسن يوسف وخطباء المسجد الأقصى وآخرون .

أما الخطوة الإدارية الثانية فقد تم تشكيل لجنة الساحة برئاسة الأخ حسن يوسف وهي أشبه بالمسؤولية الإدارية والتي تشرف على ادارة المخيم في معظم القضايا الحياتية واليومية من تنظيم وضع الخيام وأعداد الأخوة فيها وعمل إحصاء يومي للمبعدين للتأكد من عدم غياب احد منهم أو تأخره بعيداً عن المخيم ، وتنسيق عملية الإغاثة واستقبال المواد الغذائية وتخزينها ثم توزيعها وغير ذلك من الأمور الإدارية اليومية .

لقد كان الناطق الإعلامي شخصية فاعلة على مدار الساعة وقبلة الصحافيين ورجال الإعلام من مختلف مناطق العالم الذين بدأوا يصلون تبعاً .

وكان له مؤتمراً صحفياً يومياً الساعة التاسعة صباحاً حيث كانت وسائل الإعلام تنتظره في مكان محدد على مدخل المخيم حيث يأتي في الوقت المحدد بصحبته الدكتور عزيز دويك لترجمة ما يقوله إلى اللغة الانجليزية.

كان يبدأ الدكتور الرنتيسي مؤتمره الصحفي في التعقيب على الأحداث اليومية في الساحة الفلسطينية بشكل عام سواء ما تعلق فيها بأخر المستجدات على قضية المبعدين أو ما يتعلق فيها بالشأن السياسي الفلسطيني ، ثم يفتح باب الأسئلة للصحفيين .

كانت الطواقم الصحافية مكونة في معظمها من الإعلام اللبناني والذي ضم كافة مراسلي الصحف اللبنانية ومراسلي التلفزيون اللبناني والإذاعات الرسمية والمحلية ووكالات الأنباء .. ثم من تواجد من مراسلي الإعلام الأجنبي والذين في اغلبهم لبنانيون . لقد كان الإعلاميون يسألون عن كافة الجوانب المتعلقة بعملية الإبعاد ، وكان الناطق الرسمي خلالها يؤكد على موقف المبعدين الثابت بعدم دخول الأراضي اللبنانية ، ولعل المبعدين كان لديهم تخوف من أن تجري اتفاقيات جانبية هنا وهناك الهدف من ورائها الألتفاف على قضية المبعدين لإخراجهم من هذا المكان في مرج الزهور حيث شكل وجود المبعدين فيها إحراجاً واضحاً لإسرائيل فبدلاً من أن

يدخل المبعدون إلى داخل لبنان ثم يتم الاحتفال بهم يوماً أو يومين ، ثم تطوى هذه الصفحة إلى الأبد ويسيح المبعدون بعد ذلك داخل لبنان ومنها إلى بقاع العالم الأخرى . ها هم يحتشدون مقابل القوات الإسرائيلية على بعد أمتار قليلة حيث نصبوا منبراً إعلامياً موجهاً للجانب الإسرائيلي تم من خلاله تعرية كل ادعاءات الاحتلال بأن المبعدين إرهابيون ، وقد أبرز إصرار المبعدين على وجودهم في هذا المكان من خلال هذا المنبر الإعلامي الذي تم من خلاله فضح سياسات إسرائيل في كل الجوانب ، خاصة ما تزامن مع عملية الإبعاد من اشتداد حدة المواجهات في فلسطين واستمرار مظاهرات والتأييد للمبعدين في فلسطين وأكثر من مكان في الخارج والعالم.

إن الحكومة اللبنانية كانت تتخوف من أن يشكل مثل هذا العدد عبئاً داخلياً ثقيلاً على الوضع اللبناني الداخلي إضافة إلى ما يعانيه الوضع اللبناني من إشكالات خاصة فيما يتعلق بالوضع الفلسطيني في المخيمات أو التركيبة الطائفية في بلد تركيبته الطائفية هشة ومعقدة، ولذلك سارعت الصحافة والإعلام اللبناني منذ اللحظة الأولى إلى عدم الترحيب بهذا (العبء) الجديد وهذا العدد الهائل من الفلسطينيين الذين دفعت بهم إسرائيل إلى داخل الأراضي اللبنانية ، لدرجة أن بعض كبار رجال الصحافة في لبنان مثل راجح خوري أحد محرري جريدة صوت الوطن اللبنانية كتب مقالاً متحاملاً على الإسلاميين والمبعدين ، والمقال مليء بالمغالطات والأكاذيب والتحريض والسموم حيث كان من ضمن ما قاله الخوري: " من قال إن الرنتيسي لا يستحق الإعدام وحتى الحرق! ومن قال ان هؤلاء المتواجدين الآن في قاطع ميمس لا يستحقون الإبعاد" ، فأحدثت هذه الكلمات عاصفة من الردود على كاتب المقال مما اضطره للتراجع وكتب مقالاً اخر مدح فيه المبعدين فيما بعد .

ولقد انعكست اللهجة العدائية للمبعدين في بداية تواجدهم في هذا المكان على بعض الفلاحين سكان المكان الذين اخذوا يطاردون المبعدين الذين يحاولون الحصول على بعض الأخشاب والحطب من المكان لدرجة أن بعضهم هاجم المبعدين بالشتائم والكلام المؤذي ، حيث أن المبعدين تواجدوا في نفس المكان الذي شهد تجربة العمل الفدائي الفلسطيني، تلك التجربة التي لها ما لها وعليها ما عليها والتي لا زالت تحمل عند البعض اللبناني آثارا وقصصاً وحكايات في جوانب منها لا تحمل الطابع الايجابي..

ولقد نجح المبعدون في زمن سريع وقياسي في إرسال رسائل تطمين كثيرة لكل الجهات على الساحة اللبنانية مفادها " أننا عائدون ولن ندخل لبنان ولن نبرح هذا المكان إلا إلى فلسطين حتى لو استشهدنا عن آخرنا".

لقد حاولت إسرائيل ومعها عملاؤها في جنوب لبنان إرسال عدة رسائل للمبعدين أن غادروا هذا المكان والأ...! وذلك بعدة طرق منها:

حوادث إطلاق نار على مخيم المبعدين بل وإطلاق الرشاشات الثقيلة من الطائرات المروحية حول التلال المحيطة بخيام المبعدين ' ثم إطلاق قذائف الدبابات على مشارف مخيم المبعدين في ساعات الليل كل ذلك لاضطرارهم للهرب نحو الداخل اللبناني.

وكان الناطق الرسمي يبدي في كل يوم إصرارا على الصمود في هذا المكان ولا حراك منه إلا إلى فلسطين ومن نفس المعبر وبعودة جماعية ، ولما سُئل عن إمكانية قيام إسرائيل بمهاجمة المكان وإجلاء المبعدين بالقوة قال : " انه من حسن حظنا أن المكان مليء بالحجارة ونحن مستعدون للشهادة على مغادرة المكان ، ولذلك تغيرت النظرة والمعاملة للمبعدين بعد أيام قليلة من تواجدهم في هذا المكان ، فقد بدأت الصور الأولية للمبعدين تتصدر نشرات الأخبار اللبنانية والعربية والعالمية والصفحات الرئيسية للجرائد والمجلات وهم ينظمون شؤونهم وهم يحملون الحطب وينون خيامهم ويحملون المياه وينقلونها على عاتقهم من عيون المياه القريبة ثم وهم يصلون الصلوات الجماعية ويدعون الله وهم يبكون ويستغيثون.

أثارت هذه المشاهد الشارع اللبناني أولا الذي أعلن تعاطفه بكافة قواه وأحزابه ومذاهبه السياسية وطوائفه الدينية حيث اندفع المئات من أبناء لبنان إلى الحواجز المؤدية إلى مخيم المبعدين يجمعون المساعدات ويحاولون إدخالها أو من أجل إرسال رسائل التعاطف والمساندة مع المبعدين .. وكم من مرة خرجت النسوة في القرى اللبنانية المجاورة لمخيم المبعدين يتصددين لقوات الجيش اللبناني الذي حاول منع دخول المساعدات إلى مخيم المبعدين ، وبعد معركة صد وشتائم تنتصر إرادة النسوة وينسحب الجيش!

لقد تدفق اللبنانيون على مخيم المبعدين رغم أن المنطقة كانت بأكملها عبارة عن صفحة بيضاء من الثلوج المتراكمة والتي لم تتوقف عن الهطول في المكان على مدار الساعة .

وفي المقابل شوهدت أشبه ما تكون بحالة استنفار إعلامي لبناني وعالمي في مرج الزهور ، وبدأت وكالات الأنباء الرئيسية والطواقم الصحافية والصحافيون من مختلف دول العالم يؤمنون هذا المكان لتغطية هذا الحدث الكبير الذي تحول إلى حدث ذات أهمية بالغة يؤثر في حالة الاستقرار في المنطقة كلها .

لقد أصبحت إسرائيل أمام هذا الحشد الإعلامي الهائل الذي أخذ يؤم مرج الزهور الطرف الأضعف في الدفاع عن وجهة نظرها أمام إصرار وصمود المبعدين ، حيث ابرز الإعلام أنهم ليسوا مجموعة من الإرهابيين كما صور ذلك الإعلام الإسرائيلي والإعلام الغربي المتعاطف معه خاصة الأمريكي ، إنما هم مجموعة من أهل الفكر والثقافة والعلم وأئمة مساجد ورجال إصلاح وقيادات سياسية ونقابات طلابية واطر نقابية ، وعدد كبير من هؤلاء من حملة الدكتوراه والماجستير ومنهم أطباء وصيادلة ومحامون وأساتذة جامعات ورؤساء جامعات... كل ذلك أبطل دعاوى إسرائيل.

لقد كان الزائر لمرج الزهور يشاهد العشرات من الصحافيين الأجانب من كل دول العالم وهم يتدفقون على هذا المكان المعزول عن العالم الذي هجره حتى أهله وأصحابه كونه منطقة قتال وحرب ومحاطة بجيوش ومحاربين ومعدات عسكرية في كل النواحي من الجيش الإسرائيلي إلى جيش لحد إلى حزب الله إلى حركة أمل إلى الحزب التقدمي الاشتراكي إلى الجيش السوري في لبنان إلى بعض فصائل المقاومة الفلسطينية وغير ذلك من الجيوش.

لقد كان وفد الجماعة الإسلامية في لبنان أول وفد رسمي يصل إلى مرج الزهور أثناء تجمع المبعدين على الشارع الرئيسي الذي يمر أمام مخيم المبعدين ، وكان على رأسهم الأستاذ فتحي يكن الأمين العام للجماعة الإسلامية ومعه أعضاء البرلمان عن الجماعة الإسلامية في لبنان.

وعندما وصل أعضاء الوفد وشاهدوا هذا الحشد من الشيوخ والشباب والعلماء لم يتمالك رئيس الوفد فتحي يكن نفسه فأجهش بالبكاء ولم يستطع إخفاء انفعالاته حيث أكد ان هذه المحنة إنما هي تباشير النصر ثم هتف الجميع : " الله أكبر والله الحمد في حين هتف آخرون .. خبير خبير يا يهود " واخذ يعانق الإخوة وهو يبكي في حين أجهش إخوة آخرون بالبكاء .

لقد تحدث الوفد الزائر بكلمات نحن بحاجة إليها ، رفع المعنويات ، حسن الظن بالله وان الله يرضى هذه الدعوة وأصحابها في كل بقاع الدنيا.. كلمات صادقة خرجت من قلوب صادقة أشاعت جواً من الراحة النفسية، أشعرت الجميع بالأمل بقرب الفرج والأمان.

لم يصدق الكثيرون أنفسهم وهم يستمعون التوجيهات من الداعية فتحي يكن مباشرة ، رجل خاض تجربة الدعوة بكل مراحلها وسجلها للجيل دروساً في العمل الإسلامي وتوجيهات في الدعوة والسياسة الشرعية ، وثقافة الداعية فمن الشباب والتغيير إلى قوارب النجاة والأيديز الحركي إلى ... موسوعة عظيمة من الكتب والأشرطة والمحاضرات.

لم نشك لحظة واحدة بصدق الكلمات وحرارتها وعمق مدلولاتها وكنت انظر في عيون المبعدين وكلهم آذان صاغية وكأنهم التلاميذ أمام المربي ، لقد عمت الفرحة وتعالى التكبير والتهنئة رغم الألم والمعاناة والبعد عن الأهل والوطن.

في عملية سريعة في حالة سباق مع الزمن كان لابد من تشغيل هذه الكفاءات الهائلة وتفعيل دورها في النهوض بهذا الواقع الصعب ، فبدأت سلسلة خطوات من خلال عمل مؤسسي دؤوب تمثل في تشكيل عدد من اللجان كان منها :

- ١- لجنة المخيم أو مجلس الشورى التي ضمت ٢٤ شخصية من قيادات العمل الإسلامي في فلسطين.
- ٢- اللجنة الصحية والتي تشرف على الوضع الصحي ويشرف عليها الأطباء المبعدون وتم إنشاء عيادة طبية يتناوب فيها الأطباء وتم استقبال بعض الأدوية لمعالجة الحالات الضرورية خاصة حالات لدغ العقارب وبعض الأمراض المزمنة والطارئة .
- ٣- اللجنة الإعلامية والتي كانت اللجنة الرئيسية التي تشرف على متابعة قضية المبعدين على كافة المستويات الإعلامية والسياسية داخلياً وخارجياً وعالمياً.
- ٤- لجنة المخزن لاستقبال المواد الغذائية والمعونات الطارئة وتوزيعها على الجميع بالتساوي أولاً بأول .
- ٥- لجنة الساحة لمتابعة كافة القضايا الإدارية والتنظيمية التي تخص المخيم بشكل عام وكل خيمة على حده ، بل متابعة كل مبعد وإسكانه ومتابعة أحواله حتى يتم له السكن

- والاستقرار وكان من مهامها تبليغ المبعدين بالتعميمات بواسطة سماعة يدوية خاصة فيما يتعلق بالجوانب الإدارية.
- ٦- اللجنة الهندسية للإشراف على الوضع الهندسي والبنوي للمخيم من حيث تنظيم الخيام بحيث لا تكون بشكل عشوائي وكذلك تحديد حدود المخيم وبناء المرافق المهمة كالحمامات والمراحيض.. وغيرها.
- ٧- لجنة الحراسة لمتابعة الحراسة داخل المخيم وعلى حدوده ومداخله طوال ال ٢٤ ساعة حيث توجد أمور كثيرة بحاجة إلى حراسة كالماء والطعام والمبعدين أنفسهم ، وهناك أعداء كثيرون ومتربصون أمامنا وخلفنا ومن حولنا وحيوانات ضارية وذئاب وضباع وبنات أوى.
- ٨- لجنة المطبخ والتي ترتبط بلجنة العلاقات العامة التي كانت تستقبل الضيوف وتؤمن احتياجاتهم وتأمين اللقاءات لهم مع من يريدون من الأخوة وتأمين ما يلزم من وجبات الطعام ابتداء من وصول الضيوف حتى مغادرتهم.
- وغير ذلك من اللجان التي سنعرض لها في حينه مما نال إعجاب كل زائر إلى المخيم خاصة الوفود الأجنبية.

اللجنة الإعلامية ولجنة الناطق الرسمي

لقد كان يتم تقييم المؤتمر الصحفي وتصريحات الناطق الرسمي عقب كل مؤتمر صحفي، ثم تم بعد ذلك تشكيل لجنة الناطق الرسمي والتي ضمت عدداً من أصحاب الاختصاص في المجال الإعلامي وتم ايلاء هذه اللجنة ايلاءً خاصاً من حيث رفد هذه اللجنة بلجنة أخرى تسمى لجنة متابعة الحدث والتي تكونت من مجموعة من المبعدين كانت مهمتهم متابعة ورصد كافة الأخبار والأنباء والتطورات والتصريحات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وقضية المبعدين من كل محطات

الأخبار في الراديو والجرائد والتي كانت تصل للمبعدين ولم يكن هناك جهاز تلفزيون سوى جهاز واحد جاء في وقت لاحق .

هذه الأخبار يتم تسليمها إلى لجنة متابعة الحدث قبل المغرب وإذا طرأت أخبار جديدة وهامة يتم إرسالها لاحقاً.

كانت اللجنة تعقد جلساتها بعد صلاة العشاء حيث تناقش الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الإعلام على الناطق الرسمي حيث يتم الاتفاق على إجابات محددة ومدروسة لا ارتجالية حول كافة القضايا المطروحة ، حيث أن الناطق الرسمي هو الجهة الوحيدة المخولة بالإجابة وإعطاء رأي رسمي حول كافة القضايا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وقضية المبعدين.

ولعله من القضايا المهمة التي حصلت بعد الإبعاد أن الوفد المفاوض الفلسطيني المكون من عدد من المفاوضين الفلسطينيين قد أعلن رفضه استئناف المفاوضات حتى يعود المبعدين، إذ ليس من المنطق أن تستمر المفاوضات في ظل إبعاد هذا العدد من الفلسطينيين وهذا يعد استهتاراً إسرائيلياً بكل جهود المفاوضات ، في حين كانت هناك جهات دولية وإقليمية وفلسطينية داخلية تسعى لاستئناف المفاوضات حيث كان المبعدون يعتقدون أن استئناف المفاوضات في هذا الوقت الذي يتم فيه إبعاد قادة الشعب الفلسطيني إنما هو محاولة لطمس هذه الصفحة وصرف الأنظار عن هذا الحدث الكبير والخطير ولذلك ركزت الجهود الإعلامية لدى المبعدين في جانب كبير منها على الشارع الفلسطيني من أجل الضغط لمنع الوفد المفاوض من استئناف المفاوضات ولتجفيف منابع المؤيدة لهذا التحرك ، ثم الضغط على المفاوضين أنفسهم للتراجع عن المشاركة في الذهاب للمفاوضات، تزامن ذلك مع اشتداد وتيرة الانتفاضة وعمليات المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وسقوط الشهداء بشكل شبه يومي وخروج مسيرات الدعم والتأييد للمبعدين داخل مدينة القدس وكافة الأراضي الفلسطينية بما في ذلك الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ مما أخرج إسرائيل بشكل كبير وواضح .

كان عدد كبير من المبعدين حريصون على حضور المؤتمر الصحفي اليومي للوقوف على آخر التطورات والأحداث فيما يخص القضية الفلسطينية وقضية المبعدين إضافة إلى أن عدداً آخر

من الزوار كانوا يشاركون في حضور المؤتمر الصحفي خاصة الشخصيات الكبيرة من أعضاء البرلمانات وقيادات سياسية ونقابية وحزبية .

وحرصاً من قيادة المخيم على وصول رأي كافة المبعدين فيما يتعلق بقضية الإبعاد وتطوراتها عبر ناطق رسمي واحد تم التعميم على كافة المبعدين بضرورة إحالة تطورات قضية الإبعاد إلى الناطق الرسمي عند حديثهم للإعلام كما فتح المجال لكافة المبعدين للحديث عن كافة القضايا الأخرى خاصة الجوانب الإنسانية ومعاناة المبعدين أثناء وبعد رحلة الإبعاد . ومعروف ذلك عند الإعلاميين أن الجهة المخولة في الحديث عن كل ما يتعلق بالجوانب السياسية لقضية الإبعاد وتطوراتها هي شخص الناطق الرسمي .

لقد كانت الشخصيات الفلسطينية المهمة والتي كانت من ضمن المبعدين تشكل هدفاً للزوار من وسائل الإعلام ومن الشخصيات والوفود الزائرة خاصة رؤساء الجامعات وخطباء المسجد الأقصى وكبار الشخصيات الأكاديمية، حيث كانت تشرح الواقع الفلسطيني على الأرض وما يقوم به الاحتلال من إجراءات ودور الأمة في تحرير القدس ، كل ذلك كان متوازناً ومكماً لدور الناطق الرسمي في الإجابة عن القضايا السياسية في موضوع الإبعاد .

لقد كان بعض الصحافيين ترسله وكالة الأنباء أو الجهة الإعلامية التي يعمل معها في مهمة إلى مرج الزهور لطرح الأسئلة على خطيب المسجد الأقصى ورئيس رابطة علماء فلسطين الشيخ حامد البيتاوي ثم يعود في نفس الليلة ، وكذلك مع رئيس الجامعة الإسلامية وغيرها من الشخصيات .

لقد كانت المؤسسات التي يتواجد قاداتها ورؤساؤها في مرج الزهور لا يقل دورها في شرح القضية الفلسطينية عن دور الناطق الرسمي مثل رابطة علماء فلسطين والمؤسسات الاغاثية الشعبية والإنسانية في المدن الفلسطينية و لجان الزكاة واللجان الأخرى في فلسطين ورؤساء المعاهد والجامعات وغيرهم وغيرهم في عمل إعلامي مشترك يصب في نفس الهدف والاتجاه .

كان الصحافيون يتغلغلون داخل المخيم يصورون كل شيء ويجرون اللقاءات الصحافية مع المبعدين فنقلت صور المعاناة إلى جانب الإبداع فكل مبعد كانت له قصة أو معاناة كما أن له أهل وزوجة وأبناء أو إخوة في الأسر عند الاحتلال أو شهيد أو مطارذ أو قصة إنسانية . كل

ذلك سجلته الأفلام وصورته الكاميرات ونقلته الصور الناطقة المتحركة كما صورت جانب المعاناة في نقل المياه من الينابيع المجاورة وعمليات البحث عن الحطب للطهي والتدفئة وعمليات نقل الأغراض والمساعدات التي تتدفق عبر التلال والجبال المغطاة بالثلوج حيث لم يكن يسمح لها بالوصول عبر المداخل والحواجز وهي محمولة على أكتاف المبعدين وأعناقهم أو على توفر من حمير وبيغال، ثم عمليات إعادة بناء الخيام وترميمها، وفي مرحلة لاحقة دخلت سيارة على الخط لتساعد في ذلك لكن في إطار حدود المخيم ولم يكن يسمح لها بمغادرة هذه الدائرة . كما سجلت الكاميرات نشاطات أخرى حيث انعكس ذلك على الجو المحيط في لبنان بل والعالم العربي ، مثل تمارين الرياضة اليومية والتي كانت من ضمنها طابور صباحي لكبار السن والمشايخ فكانت الكاميرات تلاحق ذلك الطابور تسجل وتصور كأن ذلك ماراثوناً عالمياً ،حيث كان كبار السن كالشيخ حامد البيتاوي وأبو أيمن طه والشيخ محمد فؤاد أبو زيد والأستاذ عبد الفتاح دخان وآخرون لهم طابور الصباح الخاص بهم .

لقد كان بعض سكان القرى المجاورة يسألون عن الأيام التي يصوم فيها المبعدون من اجل التضامن معهم وصيام تلك الأيام ، وحدث من جاء من الزوار عن انتشار ظاهرة الحجاب الشرعي وامتلاء المساجد بالمصلين في الصلوات في المساجد في المدن في القرى اللبنانية خاصة القريبة منها من منطقة المبعدين في جنوب لبنان .

أحد الطواقم التلفزيونية الأجنبية طلب أن يعيش سهرة في إحدى خيام المبعدين فسمح لهم بذلك ففضوا سهرة في إحدى الليالي في خيمة ققليلية حيث اجتمع مبعدو ققليلية وطولكرم والشجاعية في قطاع غزة ، وأحيوا حفلة نشيد مؤثرة وكنت ارقب مصور هذا الطاقم وهو يقوم بتصوير فقرات هذه السهرة وهو في غاية الشغف وكان يدندن مع المنشدين، لقد طلب المخرج إعادة إنشاد إحدى الأناشيد مرة ثانية . وكان من الملفت انتباه احد الصحافيين لأحد المبعدين وهو يداعب قطة كان يداعبها وهي نائمة على ركبته أثناء حفل النشيد، هذه القطة نالت حظاً وافراً من الصور في التغطية الإعلامية فيما بعد ، حيث كتبت الصحف البريطانية عن رحلة مراسليها وطواقمها ومنهم (وفد) - الأندبننت - حيث سجلت اهتمام المبعدين بالقطة وكتبت تقول : " من قالوا إن هؤلاء متطرفون إنهم أصحاب مشاعر كبيرة يهتمون بمثل هذه القطة " .

لدرجة أن إحدى الجمعيات التي ساندت المبعدين في مقاطعة ويلز البريطانية أرسلت رسالة للمبعدين تؤيدهم في صمودهم وتقف إلى جانبهم وتوصيهم بالقطة التي لديهم .. ولما جاء وفد الجمعية في زيارة لمرج الزهور أشاد بالمبعدين واهتمامهم بالقطة وطلبت إحدى عضوات الجمعية رؤية القطة .

لقد تفاجأ المبعدون من اهتمامات الغرب والإعلام الغربي بالجوانب الإنسانية وهذا ما كان يزعج الإعلام الإسرائيلي الذي ابرز المبعدين على أنهم ليسوا أكثر من شريحة إرهابية أو مجموعة قتلة تسعى إلى حرق إسرائيل أو إلقاءها في البحر ، أو متعطشون للدماء .

لقد حوصرت الحكومة الإسرائيلية ووجهت لها اللوم والتهام من جهات عدة حقوقية وإعلامية طالبت الحكومة الإسرائيلية بضرورة العدول عن قرار الإبعاد وإنهاء مأساة المبعدين وذلك بالعمل السريع والجاد على إعادتهم . لقد رأيت صحافية نمساوية تقوم بتصوير عقرب بالقرب من إحدى الخيام عدة صور وعدة مرات ، وأرسلت تقريرها وهي تقول ليس هذا سوى جانب بسيط من معاناة هؤلاء الفلسطينيين في هذا المكان من العالم .

في مدخل المخيم كانت العيادة الطبية حيث كنت ترى الطواقم الإعلامية والصحافيون يتجمعون إمامها وهي تقوم بمهامها رغم قلة إمكانياتها فهم يصورون كل شيء وكل داخل إلى العيادة والأطباء وهم يقيسون الضغط للمرضى من المبعدين ويعملون فحص السكر وكانت مناسبة لكل رجال الإعلام في المكان لمتابعة عملية إسعاف احد المبعدين في عيادة المخيم جراء لدغة عقرب في خيمته ثم تتصدر صورته صفحات الجرائد في اليوم التالي .

ولم ينس المبعدون أن يضعوا أمام خيمة العيادة الطبية كيس بلاستيك مليء بالعقارب وقد تجمع عدد كبير من رجال الصحافة يصورون ذلك المشهد، في هذه الأثناء طارد عدد من الصحافيين احد المبعدين الذي كان يحمل ثعبانا ضخما اصطاده بالقرب من خيمته .

لقد أقام المبعدون من خلال الكفاءات في مجال الأحياء متحفاً طبيعياً مميزاً وبإمكانيات متواضعة حيث افتتحت جامعة مرج الزهور متحف النباتات البرية النادرة ، وكذلك متحف ومعرض الأحياء البرية في المكان والذي ضم ٧٢ نوعاً من الأفاعي بعد القيام بتحنيطها إضافة إلى عدد آخر من

الحيوانات والطيور مثل بنات آوى وغيرها حيث كان الزوار يزورون المتحف عند زيارتهم للمخيم ، ومن جانب آخر ضم المتحف قسم خاص لأنواع الصخور المتواجدة في المكان .

في إحدى المسيرات إلى منطقة زمريا تجمع المبعدين حول مكان ، قال السكان هناك إن هذا المكان هو مكان ديني مقدس لدى اليهود يدخلون في مناسبات محده إلى هنا لإقامة طقوسهم ، وبعد دراسة لهذا الموقع اكتشف المبعدون أن هذا المكان الأثري ليس سوى موقع لمسجد قديم يظهر فيه المحراب والمنبر وآيات قرآنية ، كما عثر المبعدون على نقود كثيرة في المكان من العصر الأموي وسجل المبعدون هذا الاكتشاف وعرضوا النقود على الإعلام وأكدوا أن هذا المسجد هو اثر إسلامي لا علاقة لليهود به .

لقد زارت مجموعة باحثين في مجال السكان منطقة سدّ القرعون القريب من مخيم المبعدين حيث حصلوا على مستحاثات وآثار إنسانية قديمة مثل الأسماك والقمح المتحجر ، أكد الباحثون خلالها أن أول حضارة إنسانية كانت في هذا المكان وليس أفغانستان كما ذكرت أبحاث سابقة وقدم د. عزيز دويك الذي كان يرأس مجموعة الباحثين خلاصة ما توصلت إليه إلى الجامعة اللبنانية طالباً فحص هذا الاكتشاف ونشره وإثباته.

رصد الإبداعات

لقد كان الإعلام المتواجد على مدار الساعة في المكان يتابع كل شيء فكما انه تابع جوانب المأساة والمعاناة فقد رصد الإبداعات ومشاهد الصبر والصمود والتحمل وحتى المشاعر .

مراسل شبكة CNN بالكوابل في تقريره الصباحي لمركز المحطة يقول في بث مباشر : "المبعدون في صباح هذا اليوم المشمس بدوا متفائلين مبتسمين ملابسهم نظيفة يلاقوننا ويلاقون بعضهم بالابتسامة ولا يتدخلون في عملنا"

أحدى شاحنات المساعدات وصلت وهي تحمل شحنة مساعدات إنسانية ، تقدم ستة مبعدين من الشاحنة وبدأوا بإفراغ حمولتها في المخزن الواقع قرب الشارع الرئيسي في المخيم ، كل ذلك

ومصور شبكة CNN يصور المشهد ثم توجه احد المراسلين للأخ جمال منصور بالسؤال بصيغة الاستغراب : أين الناس!!!

_ في الخيام .. قال له الخ جمال منصور .. ولكن لماذا؟!

قال: أنا لم أراهم يهجمون على المساعدات يسرقونها كما تعودنا أن نرى في مثل هذه المناسبات والكوارث.

قال له الاخ جمال : إن هؤلاء الستة هم مكلفون بإفراغ حمولة الشاحنة ثم يقومون بتوصيل حصة كل مبعد إلى خيمته كما سترى بعد قليل .

قال رئيس الطاقم : لقد غطيت مأساة زلزال فلوريدا المشهود في الولايات المتحدة وصورت كل شيء بكاميراتي ولما جاءت المساعدات والأغطية والخيام دبب الفوضى واقتتل الناس حيث كان حصيلة ذلك ١٥٠ قتيلاً وهذا مصور وموثق عندنا..

وأثناء ذلك نادى السماعه داخل المخيم انه على الخيام من ١-٥ إرسال مندوب عنها للمخزن معه كيس وطنجرة كبيرة ،ثم الخيام من ٦-١٠ وهكذا ، كل ذلك والطاقم مشدوه يراقب المشهد.

لقد صور الإعلام المبعدون وهم يرصفون الشوارع والطرق الداخلية للمخيم بالحجارة الصغيرة والتراب الأبيض مما يسهل حركة المبعدين وكذلك الدواب والسيارات من السير والدخول إلى قلب المخيم فكانت مجموعات تقوم برصف الحجارة حجراً حجراً وأخرى تنقل الحجارة الصغيرة وتحملها على عاتقها في حين كان الجميع يشارك أثناء العمل في النشيد الذي يشد العزم ويفرح النفوس لدرجة أن (دونا) مراسلة إذاعة صوت لبنان كانت متأثرة من النشيد ولما توقف المبعدون عن ذلك طلبت منهم إعادة ما انشدوه فأعاد الشيخ ماهر الخراز انشودة نحن يا قدس رجعنا .

كنا نتابع الأخبار بعد صلاة العشاء من جهاز التلفاز الوحيد حيث كانت معظم نشرة الأخبار تتركز حول أخبار المبعدين وكيف أنهم استطاعوا التغلب على طبيعة هذه المنطقة الوعرة وتذليل الكثير من العقبات التي تحول دون أدائهم عملهم وواجبهم تجاه بعضهم ومن ذلك الحصول على الماء والغذاء .

أول الغيث بطاطا

رغم المنع الرسمي من دخول الصحفيين والزوار إلى مخيم العودة - مرج الزهور - إلا أن ذلك لم يمنع تدفق الزوار ورجال الصحافة والإعلام من الطرق الوعرة وعبر الجبال والتلال التي شكلت صفحة بيضاء واسعة الاتساع بعد أن اكتست بالثلوج والتي قطعت الطرق وأغلقت المفارق. تزامن ذلك مع إصرار الاحتلال على منع دخول أية معونات إنسانية وغذائية عبر معبر زمرياً أو غيره للمبعدين وكذلك فعلت الحكومة اللبنانية .

كان من بين الزائرين للمخيم التاجر اللبناني المعروف [نزيه البقاعي] الذي رأى بعينه حجم المأساة وشح المواد الغذائية وصعوبة الحصول عليها فقرر إدخال شاحنة كبيرة من البطاطا والتفاح وفاكهة -الكاكا- وقد نجح في إدخال هذه الشاحنة حيث كانت فتحاً في مجال الوجبات التي يتناولها المبعدون ، وكانت البطاطا هي المادة الرئيسية على وجبات المبعدين لفترة طويلة فقد وصل لكل خيمة كيس بطاطا ومثل ذلك من التفاح اللبناني طيب المذاق والرائحة ، في حين نجح وفد شعبي لبناني في إدخال بعض الملابس والجوارب في جو بلغت فيه درجة الحرارة (-٣) نهاراً وأقل من ذلك ليلاً وذلك في مغامرة استحق أصحابها الشكر والثناء ، عندما علمنا أن هذا الوفد الذي يحمل هذه المعونات جاء عبر الوديان السحيقة وحقول الالغام وبعيداً عن أعين الجيش والحواجز التي تتشدد كثيراً في منع إدخال أية معونات كانت فضلاً عن احتجاز أصحابها.

لقد بلغ عدد المبعدين من الضفة الغربية ٢٥٢ بينما بلغ عدد مبعدي قطاع غزة ١٦٣ مبعداً، ومع تصاعد المواجهات في الضفة الغربية وقطاع غزة وبروز حجم مأساة المبعدين العالقين وسط الثلوج قررت (م.ت.ف) تعليق المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي -وليس وقفها نهائياً- حيث هذا كان مطلب كل الفصائل الفلسطينية بوقف المفاوضات والانسحاب منها نهائياً.

لقد أرسل المبعدون إلى جنوب لبنان رسالة إلى (م.ت.ف) والتي عقدت اجتماعاً لها في تونس استمر عدة أيام لمناقشة تداعيات عملية الإبعاد وآثارها. وقد قرأ البيان المرسل إلى قيادة (م.ت.ف) والذي تلي بعد إرساله إلى القيادة الفلسطينية -الدكتور عبد العزيز الرنتيسي- أمام وسائل الإعلام حيث كان ذلك في ١٦/٢٧/١٩٩٢ وقد دعت الرسالة القادة المجتمعين وعلى

رأسهم قيادة المنظمة إلى اتخاذ قرار بوقف المشاركة في مفاوضات اسحق رابين والتي تشير الى انه يفهم السلام فقط بطريقة واحدة وهي إخلاء الأرض الفلسطينية من الشعب الفلسطيني.

لقد تصدرت قضية المبعدين من جوانبها السياسية والإنسانية الصحف العربية والإسلامية والعالمية فقد أفاد بعض أبناء الجالية الفلسطينية الذين اتصلوا من الولايات المتحدة الأمريكية ان الصحف الأمريكية قد أفرزت مساحات واسعة لقضية الإبعاد وتصدرت صور المبعدين وهم عالقون بين الثلوج على الصفحات الأولى من الجرائد الأمريكية . ورغم ذلك فان الحكومة الإسرائيلية لم تليّن مواقفها من موضوع الإبعاد فقد قال اسحق رابين رئيس الحكومة الإسرائيلية يوم ١٩٩٢/١٢/٢١ : " اني اشعر أن الظروف التي يعيشها الإسرائيليون ليست سهلة ولكنني لا اشعر بأي شفقة حيال المبعدين، إنهم ليسوا مجموعة قديسين ، بل إنهم إحدى المنظمات الأكثر دموية في العالم" .

ومع استمرار توالي العواصف الثلجية والتي جعلت الحياة في هذا المكان شبه مستحيلة مع استمرار تراكم الثلوج حيث كانت بعض الوفود تنوء لساعات طويلة بين الثلوج قبل الوصول وهي منهكة إلى مرج الزهور كما ألفت الأحوال الجوية العاصفة آثارها على المبعدين حيث كانت الخيام وهي قطع القماش الحائل بين هذه الثلوج وبين من تواجد بداخل هذه الخيام التي تغطت بالكامل بالثلوج حيث استحال مع ذلك كل شيء حتى الوضوء حيث تجمدت المياه داخل الأواني واستحال التيمم نظراً لعدم وجود تراب جاف ، حيث افتى العلماء المبعدون بجواز استخدام البطانيات والفرشات للتيمم.

دخول الأمم المتحدة على الخط .. وبداية شعور إسرائيل بالمأزق

كان قرار مجلس الأمن رقم ٧٩٩ الذي صدر صباح الجمعة ١٩٩٢/١٢/٢٨ والذي طالب إسرائيل بإعادة المبعدين وبسلام وفورا إلى الأراضي المحتلة ، حيث صدر القرار بالإجماع ، وهو القرار الأول الذي تصدره المنظمة الدولية منذ بداية الإبعاد والذي رحب به المبعدون وطالبوا

° جريدة القدس المقدسية ١٩٩٢/١٢/٢١م

العالم بالضغط على إسرائيل من أجل الخضوع للإرادة الدولية في هذا المجال . لقد كان لهذا القرار الأثر الإيجابي في نفوس المبعدين وكان له اثر كبير في تعزيز لحمة الشارع الفلسطيني وفتح الباب أمام كل الأطراف عربية وفلسطينية ودولية للضغط على اسرائيل . الوفد الفلسطيني المفاوض عاد من باريس بعد الإعلان عن تعليق المفاوضات حيث عاد كل من حنان عشاوي وفیصل الحسيني وصائب عريقات وغسان الخطيب وحيدر عبدالشافي الذي قال : "انه لا عودة لطاولة المفاوضات قبل عودة كافة المبعدين" .

٦

لقد شكلت عملية الإبعاد مأزقاً وحرماً للحكومة الأمريكية نفسها مما اضطر وزير الدفاع الأمريكي الى انتقاد عملية الإبعاد مطالباً إسرائيل بإيجاد طريقة لحل هذه المشكلة .

ومع وصول وفد حركة حماس إلى تونس للمشاركة في الاجتماع الموسع الذي دعت إليه قيادة المنظمة لبحث تداعيات عملية الإبعاد ، بدأ حراك واسع وعلى أكثر من صعيد لتدارك الوضع، حيث بدأت قضية الإبعاد تأخذ تحركاً داخلياً وخارجياً بل ودولياً، وبدأت الأمور بالتصاعد على المستوى الفلسطيني فقد اشتدت وتيرة المسيرات والمظاهرات وسقوط الشهداء بشكل يومي ، وعلى المستوى الخارجي شهدت الساحات اجتماعات بين كافة الفصائل سواء المؤيدة أو المعارضة لعملية السلام صاحب ذلك تحرك دبلوماسي غربي وتصريحات وتنديدات وتحذيرات هنا وهناك ، بلغت أوجها بقرار مجلس الأمن رقم ٧٩٩ .

في حين استمر تأكيد المبعدين أنهم لن يترحلوا من هذا المكان إلا إلى ارض الوطن ، لقد شكل خطاب المبعدين وإصرارهم أوراق ضغط على مجريات الأحداث يحسب له الحساب ، لقد رفض المبعدون اقتراحاً أوروبياً تم إبلاغه إلى السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة بنقل المبعدين إلى هولندا أو النرويج .

٧

لقد ابلغنا أن قافلة تضم ٦٠ شاحنة مكونة من المواد الغذائية وصوبات وأغطية وملابس بقيمة مئات آلاف الشواكل قد انطلقت مدينة شفا عمرو الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ ووصلت إلى مدينة (نهاريه) بطريقها إلى مرج الزهور وهي بقيادة الشيخ رائد صلاح ومجموعة من إخوانه وقد

^٦ جريدة القدس المقدسية يوم ١٢١٢٢٣م ١٩٩٢م
^٧ المصدر السابق نفسه بتاريخ ١٢١٢٢٦م ١٩٩٢م

اصطدمت بالحواجز العسكرية الإسرائيلية ومنعت تقدمها ، وان مندوب الأمم المتحدة هناك قد رفض إرسال قوات دولية لمرافقة القافلة وذلك بحجة عدم تلقي أوامر بذلك من الجهات العليا .
هذه الوقفة وهذا الدعم النفسي والأخوي من كل مسلمي الدنيا كان له الأثر الأكبر وبشكل ملفت في تثبيت المبعدين وتحسين ادائهم داخل المخيم من جميع جوانبه خاصة الإعلامي .

لجان المتابعة

لقد شكلت قيادة المخيم لجنة متابعة داخلية لزيارة الخيام وكان دورها نفسياً تعبويّاً تثبيتاً ومجيباً عن كافة الأسئلة المطروحة ومناقشة كافة الاستفسارات ثم الإجابة عنها ووضع المبعدين في آخر التطورات فيما يتعلق بقضية الإبعاد، وكافة التحركات والأخبار الداخلية وأخبار الداخل والأخبار المهمة والتصريحات المهمة الصادرة هنا وهناك فيما يخص قضية الإبعاد. إلا أن بعض التعميمات أخذت الطابع التعبوي والحث على الصبر والصمود.

لقد تجلّت روح الأخوة داخل الخيام بشكل رائع وملفت ، توازى مع كل ذلك زيارات للجنة الإعلامية ومسؤوليها ثم الناطق الرسمي وكذلك بعض القيادات وبشكل مستمر ودوري للخيام على شكل سهرات حيث يتحدث هؤلاء المسؤولون والقادة عن النقاط الأنفة الذكر، وإشراك المبعدين في المشاورة وصورة ما يحصل من أحداث متتابعة.

اللجان التي تم تشكيلها كانت تعمل ليل نهار على خدمة كافة المبعدين كان من ابرز تلك اللجان ، اللجنة الهندسية والتي تميزت بنشاطها البارز والمميز والتي قام أعضاؤها بجهد حثيث ومستمر لتذليل الصعاب خاصة فيما يتعلق بتذليل الحركة على الأرض او تنظيم الخيام.

لقد أبرزت وسائل الإعلام الإبداعات المتواصلة والمستمرة للمبعدين الفلسطينيين وعلى كل الأصعدة ولعل الإبداعات في التغلب على طبيعة المنطقة الوعرة والصعبة وتذليل عقبات الحصول على الاحتياجات اليومية كالماء والغذاء وكان من ابرز ذلك ، وفيما يتعلق بالبنية التحتية فقد شكلت لجنة من المهندسين لإعادة صياغة وتنظيم مخيم العودة -مرج الزهور- بعد ان تم الاستقرار حيث كان لهذه اللجنة انجازات واضحة وباهرة كان من أهمها:

١- عمل خريطة هيكلية للمخيم ، حددت فيها حدود المخيم من جميع الجهات فوضعت لكل جهة علامة أو إشارة يعرف به ، فمثلاً من جهة الغرب فكان حدود المخيم ما يسمى بالجسر الأول حيث لم يسمح للمبعدين بوضع خيامهم خارج حدوده ، كما لا يسمح للمبعدين تجاوزه بعد الساعة الثامنة مساءً للمشبي والسمر ، بينما يسمح بتجاوز الجسر الثاني من الغرب بقية ساعات النهار .

ومن جهة الشرق كانت هناك علامة أخرى لا يسمح بتجاوزها لبناء الخيام ، واذكر أن إحدى الخيام قبل عملية التحديد كانت خارج هذا الحدّ فأمر بهدمها وإدخالها داخل حدود المخيم ومثل ذلك بقية الجهات .

٢- قامت اللجنة الهندسية المشرفة بتفحص عيون الماء القريبة من المخيم حيث اكتشفت عدة عيون كما تم اكتشاف خطوط ماء قديمة ترجع الى زمن وجود الفدائيين الفلسطينيين في المكان ولا زالت تعمل فأرشدت المبعدين إليها بدلاً من العيون البعيدة .

ثم عمدت إلى تقريب المياه من خطوط المياه تلك بواسطة برابيش حتى تم إيصالها إلى داخل المخيم حيث اختصرت على المبعدين مسافات طويلة صعوداً ونزولاً للوصول الى عيون الماء البعيدة .

وفي خطوة أخرى ذات أهمية قامت اللجنة بوضع خزانات مياه لها حنفيات أمام الخيام مباشرة ثم قامت بسحب الماء إليها من عيون الماء الواقعة على رؤوس المرتفعات القريبة بواسطة برابيش، بحيث يكون الماء متوافراً بشكل يومي ووافر ومباشر أمام خيام المبعدين .

٣- بعد أن تبرعت الجهات التي أشرفت على دعم المبعدين بماتور كهرباء كبير يبدأ عمله من الساعة الخامسة مساءً ويتم إطفأؤه مع منتصف الليل على أن يتم تشغيله قبل صلاة الفجر وإطفأؤه مع ساعات النهار الأولى ، فقد تم إضاءة كل الخيام دون استثناء وإيصال جهاز تلفزيون لكل خيمة كما تم وضع لمبات أمام الخيام وإضاءة الطرق المؤدية للخيام البعيدة، وقد ابرز الإعلام ذلك بشيء من الدهشة والاستغراب حيث علّق احد الإعلاميين قائلاً : " لقد أبدع مبعدو مرج الزهور بعرض قضيتهم وعرض أنفسهم أمام الإعلام بشكل رائع جعلت كل العالم يتعاطف معهم".

قال احد كبار الزوار من لبنان بانفعال: " لقد أبعدت إسرائيل هذه الفئة لتتبع العالم أنها مظلومة وان هؤلاء هم أسباب الضعف والإرهاب وإذا بالعالم يتعامل مع هؤلاء المبعدين على أنهم مجموعات من العلماء والأكاديميين حقهم مناهضة الاحتلال وتحرير أرضهم".

حركة حماس كحركة فتية لم يتجاوز عمرها في تلك الفترة سنوات قليلة لا يتجاوز عدد قليل من أصابع اليد الواحدة من السنوات كانت حاضرة في تغطية رجال الإعلام فقد برزت هذه الحركة كحركة فاعلة مع حدث الإبعاد ذات تأثير واضح وكبير استطاعت في زمن يسير أن يكون لها هذا التأييد الجماهيري في صفوف الشعب الفلسطيني خاصة الأكاديميين، ومع اشتداد جذوة الانتفاضة أثناء عملية الإبعاد حيث كانت تأمل إسرائيل من إبعاد هذا العدد الهائل في القضاء على الانتفاضة ووقف أعمال المقاومة ' بدأت الأصوات المنتقدة لهذه الخطوة تظهر شيئاً فشيئاً حتى وصل ببعض وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى الدعوة صراحة إلى إعادة المبعدين وإغلاق هذا الملف ذلك أن إسرائيل أبعدت العقول وأصحاب الفكر وتركت الميدانيين أصحاب -العضلات- المقاومين واستمرت انتقادات وسائل الإعلام الإسرائيلي لخطوة اسحق رابين في إبعاد هذا العدد بالتصاعد يوماً بعد يوم حتى اضطر وزراء في حكومة رابين مثل -حاييم رامون- إلى الدعوة إلى دراسة موضوع إعادة المبعدين وان خطوة الإبعاد جاءت في حالة من التخبط وعدم وضوح الرؤيا وعدم تقدير العواقب مما جلب على إسرائيل الانتقادات التي لم يسبق لها مثيل، وقد كتب -يونييل ماركوس- في هآرتس مبكراً والإبعاد كان في بدايته يوم ١٩٩٢/١٢/٢٠: " السهم يرتد إلينا وحكومة إسرائيل ارتكبت خطأ".

وفي ידיعوت وفي نفس اليوم كتب البروفسور موشيه ماعوز: " الضرر أكثر من النفع وهناك شكوك حول قانونية الإبعاد".

أما صحيفة دافار فقد كتبت في افتتاحيتها: " لقد وضعت إسرائيل نفسها في وضع حرج ومعقد عندما قررت حكومة رابين إبعاد ٤١٥ فلسطيني وسوف يكون الخروج من هذا المأزق أصعب مما كان من قبل الدخول فيه لقد خلقت مكاناً جديداً للاجئين يجتذب وسائل الإعلام العالمية ، لم يكن لهذه التأثيرات وردّات الفعل أن تتم لولا ثبات المبعدين وإصرارهم على البقاء في هذا المكان ورفضهم مغادرته واستعدادهم للتصدي لأي خطوة لإجلائهم عن هذا المكان إلى أي جهة كانت باستثناء جهة واحدة هي الوطن، حتى لو كان ذلك إلى السجون مما اضطر وزير الدفاع اللبناني

محسن دلول إلى التأكيد أن لبنان لن تتراجع عن قرارها بالنسبة للمبعدين بعدم استقبالهم من الأراضي اللبنانية.

لقد كان رجال الإعلام يسألون المبعدون عن رأيهم في العودة حتى لو كان ذلك إلى السجون أو الذهاب إلى أي مكان آخر أفضل من هذا المكان فكان جواب واحد ، أن العودة إلى الوطن حتى ولو إلى السجون أفضل ألف مرة من الذهاب إلى أي مكان آخر ، ذلك أن العودة إلى السجون تعني العودة إلى الوطن وقد تعودنا على ذلك ، لقد فضح الإعلام إسرائيل ونجح المبعدون في زيادة فضحها بعد أن نجحوا في تقديم أنفسهم أنهم قادة فكر وعلماء وأكاديميون أحرار وليسوا أكثر من طلاب حرية يسعون إلى تحرير شعبهم وانتزاع حريته .

B.B.C

لقد زار المخيم شبكة ال B.B.C البريطانية حيث كان من ضمنهم صحفي بريطاني عرف نفسه انه من ال B.B.C حينما مر على مجموعة من المبعدين جالسون يستدفئون بحرارة الشمس حيث كان عددهم ١١ مبعداً .كان ذلك بعد أيام من المطر المتواصل وطلب منهم أن يعرف كل واحد منهم على نفسه بحيث يذكر اسم بلده وتحصيله العلمي وقد تفاجأ هذا المراسل أن كل هذا العدد الموجود هم جامعيون منهم (٦ مهندسين و٣ أساتذة وإمام مسجد ودكتور في جامعه)فقال هذه رسالة واضحة وكبيرة للمجتمع الدولي الذي يجب ان يعمل على إعادتهم.

توسيع اللجنة الإعلامية

لقد قامت اللجنة الإعلامية بجهود حثيثة وجبارة على مدار الساعة لعله يفوق بعدة مرات ما تقوم به وزارة إعلام في دولة مستقرة لها إمكانياتها الهائلة ورجالها وموظفوها .

لقد عملت اللجنة على مدار الساعة وهي تقوم بواجبها خير قيام ، لكن اللجنة الإعلامية بوصفها الحالي كان لا بد لها من تطوير نفسها ورفع مستوى أدائها وقد انهال رجال الإعلام على هذا المكان من كل حذب وصوب بشكل كبير ولافت بحيث أصبح مرج الزهور محجاً لرجال الإعلام ووكالات الأنباء وكبار رجال الصحافة العالميين مثل ، روبرت فسك وبيتر سادلر وجيم يور .

وكذلك كبريات الصحف والتلفزة العالمية مثل (C.N.N) و (B.C.C)

ووكالات أنباء مشهورة مثل يونايتد برس ووكالة الأنباء الفرنسية والألمانية واليابانية والهولندية ووكالة أنباء الشرق الأوسط وغيرها، لقد وصل عدد الطواقم الإعلامية الزائرة بين (١٣-١٠) وفداً إعلامياً في كل يوم خاصة أثناء الأحداث المهمة والمسيرات.

لقد كتب السياسي والإعلامي اللبناني راجح خوري مقالاً في إحدى الصحف اللبنانية وكأنه نوع من الاعتذار عن مقال سابق هاجم فيه المبعدين وقيادتهم ، وكانت مناسبة عيد الأضحى وموسم الحج متزامنة مع عيد الميلاد حيث قال : "أنا اقترح على المؤمنين الذين جهزوا أنفسهم للحج في هذا العام إلى مكة المكرمة والى بيت لحم مهد السيد المسيح أن يؤجلوا حجهم وان يكون حجهم لهذا العام إلى مرج الزهور".

الملاحظ أثناء زيارته للمخيم حركة دائبة مستمرة لن تتوقف في ليل او نهار عشرات السيارات التي تمكنت من اختراق الحصار والوصول إلى مرج الزهور المحاصر بطرقها الخاصة ، كل ذلك أدى إلى تشكيل مزيد من اللجان تعمل على استيعاب هذا العدد الهائل من رجال الإعلام والضيوف والتعامل معه وتقديم ما يمكن من تسهيلات فكانت:

١- لجنة العلاقات العامة والتي ترأسها احد المبعدين وكانت مهمة هذه اللجنة العمل على

استقبال زوار المخيم وتنسيق زيارتهم خاصة القيادات وكبار الزوار والوفود والهيئات والمؤسسات والنقابات التي تدفقت على المخيم من لبنان ومختلف دول العالم خاصة العالم العربي والإسلامي في حركة دائبة لم تتوقف طوال الوقت.

وكان لهذه اللجنة مقرها داخل المخيم ورئيس وأعضاء يتشاورون ويقيّمون واستطاعت هذه اللجنة ان تحصل على أجهزة اتصال تليفونية قصيرة المدى ويبدأ عملها منذ ساعات الصباح الباكر وربما يستمر حتى ساعة متأخرة من الليل .

عدد من أعضاء اللجنة كانوا يرابطون على مدخل المخيم الرئيس من الجانب اللبناني وآخرون عند الطرق الخارجية عبر الجبال المحيطة بالمخيم والمشرفة عليه وكانت هذه المجموعات المنتشرة تستقبل الضيوف وتعرف عددهم ثم تتواصل معهم وتقوم بتوجيههم إلى الطرق السهلة الصحيحة وترسل معهم من المبعدين من يوصلهم إلى المخيم. وربما كان معهم من كبار السن فيعمد إلى استخدام ما توفر من آليات نقل متوفرة كبعض السيارات أو جيب قديم كان يستخدمه المبعدون أو حتى بعض الدواب. ثم يتواصل أعضاء اللجنة مع قيادة المخيم ويبلغونهم بوصول هذا الوفد أو ذلك حيث تبلغ قيادة المخيم المبعدين قدوم هذه الشخصيات أو الوفود وتطلب عبر مكبرات الصوت التجمع أمام خيمة المسجد وسط المخيم لاستقبال هذه الوفود والاستماع إليها حيث يكون على رأس المستقبلين أمير المخيم والناطق الرسمي وبقية المبعدين ، وكان من بين مهام هذه اللجنة ليس فقط الاستقبال والتواصل وإنما معرفة مدة إقامتهم ومدى حاجتهم للطعام حيث يتم الاتصال بمجموعة تحضير الطعام والتي تبدأ مباشرة بإعداد ما يلزم من الطعام وكذلك تهيئة المنامات إن كانت تلك الشخصيات بحاجة إلى النوم ليوم أو أكثر وغالبا ما يفضل المبعدون اصطحاب الزوار في جولات ميدانية وزيارتهم في خيامهم .

لقد زار المبعدين ضيوف وزوار من مختلف العالم حتى من أمريكا وأوروبا والاتحاد السوفييتي السابق وممثلون عن الأحزاب والقوى والحركات الإسلامية والقومية والبرلمانات والوزراء وقادة الحركات السياسية في العالم وحركات التحرر في أكثر من مكان مثل كردستان العراق وحركة المؤتمر الوطني الأفريقي ونائب المرشد العام للإخوان المسلمين أحمد الملط ونواب من البرلمان الأردني والسوداني واليميني والماليزي واللبناني و..... وكان يقام لهؤلاء حفل استقبال رسمي أشبه ما يكون باستقبال قادة الدول والرؤساء في مهرجان احتفالي كرنفالي مهيب تشارك فيه فرق النشيد وأهل الشعر وأصحاب الكلمة . ولعل استقبال وفد نقابة المحامين المصريين بقيادة نقيب المحامين الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا ووفد النقابة والمحامين عن الحزب الوطني الحاكم يلقي الضوء على كيفية استقبال المبعدين لكبار الضيوف والوفود والشخصيات .

فقد اصطف المبعدون على شكل صفين متقابلين يتقدمهم فرقة الكشافة وحاملي الطبول وعلى مقدمة الصفوف الناطق الرسمي وأمير المخيم ولجنة المخيم والمشايخ والعلماء ، وما

إن وصل الوفد حتى علت الحناجر بنشيد واحد وصوت واحد غلب عليه الانفعال والبكاء (يا معشر الإخوان لا تترددوا ، لا لا لا لا ، عن حوضكم حيث الرسول محمد) ودخل الوفد الزائر يتقدمه الأستاذ سيف الإسلام البنا بين الصفوف كأنهم يستعرضون حرس الشرف في حين انبرت حنجرة الأستاذ أبو أيمن طه بقصيدة معارضة لقصيدة يا معشر الإخوان كل ذلك وسط إجهاش الوفد الضيف بالبكاء والانفعال الواضح .

بعد انتهاء مراسم الاستقبال توجه الجميع إلى إحدى الخيام وجرى لقاء موسع مع الجميع ثم انفض الجميع ليكون لقاء الوفد مع قيادة المخيم حيث ختمت الزيارة وغادر الوفد ثم استقبال نقابة الصحفيين الأردنيين الذين كان على رأسهم الأستاذ كمال رشيد وجورج إبراهيم وفهد الريماوي وآخرون حيث ' حمل أعضاء الوفد الواحد تلو الآخر على الأعناق في جو احتفالي مثير تخللته الأناشيد ولقطات الدبكة الشعبية والأهازيج ومثل ذلك تم استقبال نقابة الأطباء الأردنيين والمصريين وكل الوفود القادمة .

٢- لجنة استقبال رجال الصحافة والتي ضمت عدد من المبعدين كانت تنتشر على مداخل المخيم تستقبل كل صحافي يدخل المخيم بحيث تتعرف على هويته وتقوم على تسهيل مهمته والعمل على انجاز ما يريد في أقصى سرعة فهناك صحافيون كانت مهمتهم تقتصر على إجراء لقاء مع الناطق الرسمي ثم يعودون وآخرون يريدون عمل تقرير ميداني وهم بحاجة إلى يوم كامل وآخرون يريدون عمل لقاءات مع مجموعات من المبعدين إضافة إلى الباحثين والمراسلين وهكذا كانت اللجنة تتعرف على كل صحافي على حدا ثم تتعرف على الجهة الإعلامية التابعة لها ثم يتم تسجيل اسمه لدى سجل الزوار من لجان الصحافة ثم تطلب من كل صحافي كرت أو بطاقة تعريف له ولمؤسسته ، ثم توجهه إلى الجهة التي يريد ولتسهيل مهمته يقومون بالاتصال بالجهة التي يريدونها وتيسير التواصل معه لإنجاز مهمته بزمان قياسي فيكون الذي يريدون الحديث معه بالانتظار في ساعة محددة يتم التوافق عليها ويتم انجاز مهمة كل صحافي بنفس الطريقة وبالسرعة المتاحة. وهناك صحافيون قد تستمر مهمتهم ليوم أو أكثر فنقوم اللجنة بالتواصل مع لجنة العلاقات العامة ولجنة المطبخ لتوفير منامات ووجبات طعام كل ذلك كان يمر بدقة وسرعة.

الغرفة الإعلامية - الأستوديو -

وهي عبارة عن غرفة خشبية أقيمت خصيصاً لدعم ومساعدة رجال الصحافة أولاً وإمدادهم بكل ما يريدون من أقلام وأوراق والعمل على شحن بطاريات كاميراتهم وتقديم قطع غيار للكاميرات ، وأفلام الفيديو وأفلام كاميرات التصوير (الفوتو) وحتى كاميرات (الفوتو).

ثم طورت الغرفة عملها بإدخال جهاز تلفون لاتصال الصحافيين مع مؤسساتهم ثم تطورت لتكون أستوديو لإخراج الأفلام الخاصة بالمبعدين وعملية الأبعاد حيث تم انجاز عدد من الأفلام ثم مخزناً لكل نتاج المبعدين من الأفلام ثم أرشيفاً لكل نشاطات المبعدين من صور فوتوغرافية وأفلام فيديو وأفلام فوتوغرافية.

ويشار إلى أنها المرة الأولى التي يتم فيها أرشفة حدث كبير على هذا المستوى بحيث تم تسجيل كل مراحل الإبعاد من لحظة دخولهم معبر زمريا إلى مرحلة خروجهم منها إلى ارض الوطن بالصوت والصورة وكاميرا الفيديو وكذلك بالقلم والكتابة بكل خطواتها وفصولها ونشاطاتها عبر عدة مئات من اشربة الفيديو وعدة كيلو غرامات من الصور الفوتوغرافية التي صورت كافة تحركات المبعدين ونشاطاتهم وزوارهم وضيوفهم وفعاليتهم، مما يشكل أرشيفاً ضخماً لهذا الحدث الكبير والتاريخي .

ثم تطور عمل الغرفة الإعلامية حيث شكلت مركزاً إعلامياً يرسل الصحافيون من خلاله تقاريرهم حيث تطورت التقنيات المستخدمة فيه وتم إضافة أدوات أخرى كالكاميرات وقطع غيارها. واستخدمت هذه الغرفة لاستخدام الكثير من الأعمال ومن ذلك فقد سمح لكل مبعد إذا أراد أن يصور فيلماً خاصاً به (فيديو) ، حيث تم تخصيص مصور خاص وكاميرا فيديو تحت تصرف المبعدين يصورون فيه ما يشاؤون من رحلاتهم ومعاناتهم ونشاطات كل واحد منهم على حده من أجل أن يرسله لذويه وأهله.

لقد كانت الغرفة عبارة عن ورشة عمل تعمل على مدار الساعة، ثم أقيمت دورات في التصوير الفوتوغرافي ثم دوره أخرى في تصوير الفيديو. بعض المبعدين اشترى كاميرا فيديو خاصة صار يصور فيها المشاهد اليومية لحدث الإبعاد وكما اشترى آخرون كاميرات فوتوغرافية خاصة وقد أنتج بعض المبعدين أفلاماً خاصة حوت مختلف نشاطات المبعدين.

لقد وفرت هذه الغرفة على رجال الصحافة والإعلام الجهد والوقت لدرجة أن بعضهم أصبح يجد كل ما يريد من أدوات التصوير حتى لو احتاج لكاميرا كان بإمكانه استخدامها ثم إعادتها وهكذا صرت تلمس التطور المتسارع الذي حصل على أداء المبعدين في هذا الجانب الإعلامي والأدوات المستخدمة في هذا المجال.

لجنة صناعة الحدث

في كثير من الأحيان تدهم الأحداث الناس وتفرض نفسها عليهم فيكونوا جزءاً من الحدث المفروض فيبدأ الحدث وينتهي ولا تسمع له ذكراً سوى أنهم كانوا ضحية هذا الحدث، أما حدث الإبعاد فقد اختلف الأمر تماماً فكان المبعدون هم الذي يصنعون الأحداث ويستبقون كثيراً من الأحداث بالاستعداد لذلك وتهيئة ما يلزم لمواجهة ما يمكن أن يحصل ولذلك تم تشكيل لجنة صناعة الحدث التي ضمت مجموعة من أهل الخبرة والدراية وكانت مهمة هذه اللجنة عدة أمور منها:

- ١- استحداث نشاطات يومية وأخرى أسبوعية وثالثة شهرية على المستوى الإعلامي للإبقاء على حدث الإبعاد حدثاً ساخناً متحركاً وبؤرة توتر قد تؤثر على المنطقة إذا بقيت هكذا دون حل جذري.
- ٢- استحداث نشاطات وفعاليات الهدف منها التأثير على أي نشاط أو فعل آخر يهدف في حال حصوله إلى صرف الأنظار عن وضع المبعدين أو إرجاعه وتأخيرها إلى المرتبة الثانية أو الثالثة في التغطية الإعلامية أو ربما نسيانه. مثل ذلك إقامة مهرجانات ومسيرات كان الهدف منها الضغط والتأثير على الوفد المفاوض ومنعه من المشاركة في المفاوضات حيث كانت الولايات المتحدة تتصل بالأطراف سعياً لاستئنافها وذلك بتجاوز حدث الإبعاد ، وكانت هذه بالتزامن مع تحرك الأهالي في الداخل الفلسطيني الذين قاموا بالاتصالات الفردية بالمفاوضين أو من خلال المسيرات بهدف إحراج الوفد المفاوض ومنعه من الذهاب للمفاوضات قبل حل قضية المبعدين.
- ٣- كان للجنة اجتماعات دورية وفي كل اجتماع كانت تحدد أهدافاً وتقرر نشاطاً ولعل من أهم تلك النشاطات ، المسيرات.

تزامن مع ذلك كله الندوات وحلقات النقاش والمحاضرات في القضايا العلمية والسياسية والثقافية فقد أقيمت دورة ثقافية إعلامية مكونة من سلسلة ندوات ومحاضرات من ذلك:

- محاضرة بعنوان : احمد ياسين حياته وجهاده وألقاها د. عاطف عدوان.
- علم الأجنة في القرآن الكريم ألقاها د. موسى الأقطم.
- التحقيق والتدقيق عند المسلمين ألقاها د. سالم سلامة.
- كيف تكون داعية ناجحاً ألقاها د. عزام سلهب.
- كيف تحمي نفسك من أمراض الصيف ألقاها د. سمير القاضي.
- التجربة الإعلامية ألقاها د. عبد العزيز الرنتيسي.
- المحاكم الشرعية والمضايقات التي تتعرض لها ألقاها الشيخ حامد البيتاوي.
- الأفاعي وأنواعها وخواصها ألقاها د. موسى الأقطم.
- البنوك الإسلامية الواقع والمستقبل ألقاها د. فارس أبو معمر.
- مبادئ التحليل السياسي ألقاها د. عاطف عدوان.

كل ذلك يشير إلى انه رغم صعوبة الظروف التي يحياها المبعدون فان ذلك لم يثبهم عن برامجهم الإعلامية والثقافية والسياسية في نشاط دائم دؤوب لم يتوقف.

المسيرات

لقد كان من أهداف المسيرات هو عدم الاستسلام للواقع وانتظار التدخلات الخارجية لتحريك موضوع المبعدين، ثم هي نوع من اخذ المبعدين زمام المبادرة بأنفسهم لإبراز خطورة استمرار إبعاد أكثر من ٤٠٠ فلسطيني عن أرضهم والتي باتت تشكل عملية لجوء جديدة ومأساة أخرى في تاريخ الشعب الفلسطيني.

إن الهدف من المسيرات هو استمرار إحراج الاحتلال وتحريك الشارع الفلسطيني وإرسال رسائل لهذا الشارع التأثير أصلاً مفادها أن المبعدين لن يهدأ لهم بال إلا بالعودة ، ثم كان من الأهداف استثمار هذا الحشد الهائل من الإعلام المتواجد على مدار الساعة لإرسال مثل هذه الرسائل

لجميع الأطراف والابقاء على جذوة التحرك القوي والمستمر للمبعدين في كل الأوقات من اجل الضغط على الشارع الإسرائيلي والقوى السياسية بضرورة عودة المبعدين. لقد كانت المسيرات تواكبها وسائل الإعلام من بدايتها إلى نهايتها ومنها ما كان يغطي تغطية مباشرة على الهواء مما كان لذلك الأثر الكبير في تفاعل الناس في فلسطين والخارج مع المبعدين ومؤازرتهم.

من اهم المسيرات

١- مسيرة العودة إلى الوطن

أولى الغزوات وكانت يوم ١٩٩٢/١٢/٢١ حيث كان الطعام شحيحاً وقليل الكمية ومحدود النوعية وكان عبارة عن كسرة خبز ومثلث من الجبنة الصفراء ، وكانت لجنة الطعام هي التي توزع الوجبات على الخيام حسب العدد في كل خيمة .

في هذا اليوم حدث أمران في غاية الأهمية بالنسبة للمبعدين في مرج الزهور أما الأمر الأول : فقد أعلنت السلطات اللبنانية أنها أصدرت قرارا بمنع أي شخص أو هيئة أو جماعة من الوصول إلى مرج الزهور ويشمل ذلك الصليب الأحمر ورجال الصحافة والإعلام ومن أراد من الصحفيين القدوم إلى مرج الزهور لا يحق له ذلك إلا بعد الحصول على تصريح خاص من وزارة الإعلام اللبنانية أو إذن مرور من وزير الإعلام شخصياً.

وأثناء تناول هذه الأخبار المؤسفة والمحنة بطبيعة الحال صدر تعميم سريع من قيادة المخيم يطلب من كل من المبعدين أن يحملوا ما يستطيعون من أمتعتهم وما توفر من غذاء وماء ثم النزول إلى الشارع العام وانتظار أمر ما، وخلال دقائق كان الحشد مكتملاً حيث لم يتخلف احد من المبعدين حيث كان الجميع جاهزين ينتظرون الأوامر، أما الأمر الثاني هو أننا رأينا مجموعة من أفراد الجيش اللبناني في المكان حيث بلغنا أن الجيش قد أمر المبعدين بمغادرة المكان فوراً وهذه أول مرة يتواجد فيها أفراد من الجيش اللبناني في المكان ، وطالبت قوة الجيش المبعدين بمغادرة المكان والعودة للوطن من حيث تم إبعادنا.

أطلق على هذه المسيرة " مسيرة العودة للوطن"، لقد كان هذا اليوم يوماً عجبياً وكان يوماً متميزاً من أيام الله حيث هان فيه كل شيء حتى النفس والمال والأهل والولد .

٢- يوم البيعة مع الله

لقد كانت المسيرة تعني الاصطدام مع الاحتلال وإرسال رسالة قوية له ولقيادته بل وللأمة جمعاء أن المبعدين لن يهدأ لهم بال إلا بالعودة ، ولذلك ثبت الرجال وصاروا صفاً واحداً يحدو كل واحد منهم الأمل بالله أن ينال إحدى الحسينيين إما الشهادة وإما العودة، أو أن يكون وقوداً تشعل ناراً تأجج مما يتيح المجال لعودة بقية إخوانه.

انطلق الجمع على شكل مسيرة منظمة رائعة مترابطة الصفوف بحيث أن كل من رأى المسيرة لم يكن يخطر بباله أن من في المسيرة هم فقط ٤٠٠ إنسان ، انهم الاف مؤلفة هكذا رأيانهم ورأهم الإعلام لدرجة أن إشاعات سرت أن أهل القرى المجاورة خرجوا في المسيرة إلى جانب المبعدين.

كان العلماء والمشايخ في المقدمة ثم كبار السن وهكذا كان رجال الإعلام يحيطون بالمسيرة من جميع جوانبها ، بدأت المسيرة بكلمة ألهبت المشاعر وأججت العواطف واستهان الواحد فينا بنفسه واستعد للموت استعداداً وكتب وصيته ، ولقد أكدت هذه الكلمة على ضرورة العودة ولن ننتظر أحداً أن يعيدنا ونحن متوجهون إلى ارض فلسطين فاستعدوا للاستشهاد فإنما هي إحدى الحسينيين .

ثم تحدث الدكتور الزهار عن كيفية التصرف عندما يطلق الغاز أو الرصاص وبعد مسيرة كيلو متر من المخيم صلى بنا الشيخ حامد ركعتين سنة الموت والشهادة حيث قنت بعد الركوع بدعاء أبكى الجميع وألهب المشاعر وجعلنا نستخف بكل شيء فنحن ربما يكون بيننا وبين الشهادة لحظات أو خطوات قليلة ، لقد كانت هذه المسيرة أول تجربة على المواجهة والتحدي والإصرار فكنا بإيماننا نواجه جيشاً نظامياً بكل أنواع الأسلحة والقذائف ، توالى الخطب والكلمات المثيرة والتي في معظمها تحث على الثبات والإقدام وعدم الفرار ثم صدر الأمر بعدم الحديث إلا بالاستغفار وتكر الله عز وجل .

وتحدث الأخ جمال منصور أثناء المسيرة التي أذن لها بالتحرك فقال : "إننا الآن نشتم عبير فلسطين ورائحة هوائها المنبعث من أجوائها المعطرة ، كيف لا ونحن على بعد عدة كيلومترات من حدود الوطن" ، كل ذلك والصحفيون والمصورون والمرافقون يسجلون ويصورون كل شيء .

تتابعت الكلمات كلها داعية إلى الصبر وشد الأزر ، لقد كان عرساً بل قل جنازة مهيبة علاها ذكر الله واستغفاره وجلت فيها القلوب وذرفت فيها العيون وقد كانت بلا شك مخاطرة وأي مخاطرة ولكن كان لا بد منها.

عند الساعة الحادية عشرة ظهراً وصل الحشد إلى نقطة التماس مع الحزام الأمني والمنطقة اللبنانية كان الهدف معبر زمرياً حيث لاحظنا من بعيد استعداد الطرف الآخر، جنود جاهزون يحملون البنادق ، جيبات عسكرية دبابات ومدزعات ، سيارات إطفاء وإسعافات، كان المعبر يبدو بحركة دائمة ومستمرة.

أذن المؤذن بصوته الجهوري لصلاة الظهر والذي تردد صداه مع جبال لبنان ثم أقام المؤذن الصلاة ثم اصطف الجميع بين يدي الله في مواجهة الجيش الإسرائيلي وجيش لحد تماماً، كان مشهد الصلاة مهيباً ولعلّ مثل هذه الصلوات في مثل هذه المواقف ينال بها المرء خشوعاً نادراً.

ولعل هذا المشهد قد أعاظ تلك القوات المقابلة تماماً له ولا يفصل بينهم سوى ساتر ترابي فقط، فما كان من تلك القوات إلا أن استهدفت هذا الصف المتراص بقصف مدفعي طال التلال المحيطة بنا على بعد عشرات الأمتار منا ورغم ذلك بقي الجميع في الصلاة ولم يتحرك أو يغادر الصف احد ، سوى صوت نادى أثناء الصلاة (يا دكتور الزهّار) جريح لقد أصيب الأخ امجد زامل إصابة خطيرة في وجهة أدت إلى كسر الفكّ وتهتك في الفم وإصابة بالغة في الوجه ورغم ذلك استمرت الصلاة ولم يخرج سوى المكلف بذلك فقط.

نقل المصاب إلى مستشفى " راشياً" في البقاع أعقب ذلك نيران كثيفة من أسلحة رشاشة بعد الصلاة ، اخذ الجميع الأرض في حين استمر القصف المدفعي من الدبابات على التلال المحيطة بنا ثم جاء القرار بالاعتصام في المكان مقابل معبر زمرياً وأثناء ذلك استقدمت جرافة قامت بإحكام إغلاق الطريق أمامنا بالأتربة والصخور ذلك لأنهم كانوا يتوقعون أن يقوم المبعدون بعملية اقتحام وعبور نحو المعبر، في حين شرعت وحدة الهندسة بزرع ألغام في المنطقة لمنعنا من التقدم وكأنه كان قراراً إسرائيلياً بمنع المبعدين من العبور والتقدم باستخدام كل الوسائل .

أثناء ذلك استمرت الكلمات الداعية إلى رص الصفوف على وقع القصف المدفعي بين الحين والآخر في ظل استمرار تدفق رجال الصحافة ووكالات الأنباء إلى المكان ، في حين كانت

بعض المحطات الإذاعية كإذاعة القدس وغيرها تبث من المكان مباشرة على الهواء إلى داخل الوطن وإلى مستمعيها، مع ساعات العصر خفت القصف بعض الشيء وقد أصيب ثلاثة إخوة آخرين إصابات طفيفة بفعل الشظايا ، عاد الصحافيون واقتحموا الصفوف المعتصمة والجالسة أمام المعبر ولعلها المرة الأولى التي يصل فيها رجال الإعلام إلى هذا المكان منذ احتلاله من قبل الإسرائيليين في العام ٨٢ وإقامة الشريط الحدودي ، حيث أتيح لهم للمرة الأولى ومنذ زمن طويل تصوير كل شيء ولعل هذا احد أسباب القصف المتواصل حيث لبس رجال الصحافة الخوذ الواقية من الرصاص.

عادت الحياة إلى طبيعتها ولكن سرعان ما جاءت الأوامر بالاستعداد للتقدم ، وقف الجميع ثم بدأ المسير حيث لم يعد يفصلنا عن جنود الاحتلال سوى عدة أمتار ، تقدم الرجال باتجاه المعبر وسط التكبير والهتافات وترديد " حسبنا الله ونعم الوكيل ، لا اله إلا الله" وسط تجدد القصف المدفعي في محيط المسيرة ومن خلفها وعلى سفوح التلال القريبة.

وكانت القذائف تنسف الصخور وتحولها إلى ما يشبه الزوابع التي تحمل الحصى والأتربة والتي سرعان ما كانت تتساقط على رؤوس المبعدين مما أدى إلى إصابة أعداد كبيرة منهم ، جاء الأمر بالجلوس مرة أخرى أمام المعبر في جلسة كانت طويلة بعض الشيء حيث كان المبعدون يتابعون الأوضاع داخل الأراضي المحتلة - من خلال أجهزة ترانزستور صغيرة- والتي تحولت الى بركان هائج وهي تتابع مسيرة العودة إلى الوطن ، فقد ظن الاحتلال انه بإبعاد هذا العدد الكبير من قادة العمل الإسلامي في فلسطين سيؤدي إلى إخماد صوت الثورة فجاء الإبعاد ليؤجج هذا الثورة من جديد حيث شملت أعمال المقاومة كل القرى والمخيمات والمدن بل أدت إلى تطوير وسائلها وتصعيدها.

مع ساعات المساء بدأت القوات الإسرائيلية المواجهة للمبعدين باستخدام رصاص القنص وإطلاق الأضواء الكاشفة مما اضطر المبعدين للاحتباء بسفوح الجبال القريبة ، أصيب احد المبعدين بكسر في يده جراء سقوط احد الأضواء الكاشفة عليها ... كان الجو قارساً وغاية في البرودة وهنا انتشر المبعدون لجمع الحطب وتسلقوا التلال من اجل ذلك ثم جاء الأمر بالنزول السريع بعد اكتشاف حقول ألغام في المكان.

بدأت قوات جيش لحد في المكان بتجميع نفسها مما اثار خشية من أن تقوم هذه القوات بحماقة ضد المبعدين العزل فجاء القرار في ساعة متأخرة من الليل وعقب بدء قوات لحد بإطلاق الرصاص خاصة رصاص القنص جاء الأمر بالانسحاب نحو المخيم .

في اليوم التالي نشطت الوفود الإعلامية وزيارات الضيوف للاطمئنان وزيارة المصابين ، في حين سارعت الطواقم الإعلامية الخاصة :

أ- في انجاز مهمة الطواقم الإعلامية الزائرة بسرعة كبيرة .

ب- مرافقة الطواقم والشخصيات الاعلامية في مهامها لإرشادها إلى الشخصيات أو الاماكن التي تريد الوصول اليها لعمل لقاءات معها.

ت- توفير ما يلزم من احتياجات لهذه الطواقم من وجبات سريعة وتجهيزات فنية وتقنية وأحياناً الترجمة بينها وبين بعض الشخصيات التي لا تجيد اللغات الأجنبية وكانت هذه الطواقم في حالة استنفار دائم على مدار الساعة حيث كان الأخ فوزي برهوم ونورالدين شريدة وصلاح مصلح وغيرهم من المشرفين على هذه اللجنة.

٣- مسيرة الرقم ٧٩٩

كان الجو بارداً وعاصفاً في هذا اليوم ٩٣/١/٨ لم يستطع المبعدون معه الخروج خارج الخيام ورغم ذلك فان قيادة المخيم قد رتبت مؤتمراً صحفياً متميزاً في النوع والكيف وكان ترتيب هذا المؤتمر والذي هو أشبه بمسيرة تخلله مهرجان على النحو التالي :

١- الإعلان عن تجمع فوري على الشارع الرئيسي الذي يربط الجنوب اللبناني بين مرج الزهور ومعبر زمرياً .

٢- تم ترتيب المبعدين بحيث رسموا بأجسادهم شكل قوس هلال معكوس ، ثم رسم المبعدون بأجسادهم بداخله الرقم ٧٩٩ وهو رقم قرار الأمم المتحدة بشأن عودة المبعدين ، ثم رسم المبعدون بعد ذلك علامة استفهام، على الشارع مقابل احد المنحدرات حيث اصطف المتحدثون ووسائل الإعلام في حين حملت مجموعات أخرى من المبعدين لافتات كتب عليها شعارات بعدة لغات مثل " لسنا إرهابيون".

بدأ الدكتور عزيز دويك بقراءة هذه الشعارات باللغة العربية والانجليزية ثم ألقى كلمة بالعربية ، ثم ترجمها للإنجليزية أكد فيها أن مشكلة المبعدين ليست مشكلة دواء أو غذاء وإنما المشكلة هي عدم إعادتنا إلى وطننا وأهلنا ، ثم تحدث الناطق الرسمي الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بكلمة شاملة جامعة أكد فيها عدة أمور منها : "أننا لسنا نحن الإرهابيون ، نحن أصحاب حق شرعي ، نحن نطالب بتطبيق القرار ٧٩٩ بإعادتنا إلى وطننا" ثم ردّ على تصريحات رابين مؤكداً أننا لحمة واحدة وجسد واحد وأثنى على قرار الدكتور حيدر عبد الشافي بإعلانه الانسحاب من المفاوضات رداً على عملية الإبعاد، ثم وجه الشكر للجهات العربية والدولية التي اتخذت موقفاً ايجابياً من قضية المبعدين وعلى رأسها موقف الحكومة الفرنسية والتي أدانت عملية الإبعاد وطالبت بإعادة المبعدين ، مؤكداً شكره للحكومة والشعب اللبناني ' ثم تحدّث الشيخ عبدالله الشامي الذي أثنى على موقف المبعدين الحازم وإصرارهم على العودة إلى ديارهم في حين كانت كلمة الختام للشيخ حامد البيتاوي حينما خاطب شعوب الأمة قائلاً : " إن مقدساتنا في خطر، ان مؤسساتنا في خطر ثم أعراضنا في خطر " .

ختم هذا المهرجان في هذا الجو الماطر والعاصف بقصيدة ألقاها الدكتور سالم سلامه رئيس الجامعة الإسلامية في غزة وتدور حول الرقم ٧٩٩ .

في هذه الأثناء أرسلت الأمم المتحدة مبعوثها " تشنمايا غاريخان " وهو ممثل الهند السابق لدى الأمم المتحدة لزيارة المنطقة حيث أشارت الأنباء إلى انه نجح في تليين الموقف الإسرائيلي في موضوع القضايا الإنسانية وذلك بعد فشل من سبقه " حيمس جونا " مساعد الأمين السابق للأمم المتحدة في تليين الموقف الإسرائيلي والذي فشل أيضا في الحصول على موافقة إسرائيل لزيارة مرج الزهور .

٤ - مسيرة الذكرى الاولى

١٧/١/١٩٩٣ حيث انه في مثل هذا اليوم قبل شهر من هذا اليوم تمت جريمة اقتلاع هذه المئات الاربعمئة من قبل الحكومة الإسرائيلية وبطريقة همجية لم يسبق لها مثيل ، ولقد شهد هذا اليوم فعاليات متميزة كان من أهمها مسيرة توجهت إلى معبر زمريًا وكانت فقراتها كالتالي :

- ١- الساعة التاسعة صباحاً جاء الأمر بهدم كافة الخيام تعبيراً عن رفض الإبعاد ورفض المكوث في هذا المكان ورفض البقاء في الخيام فأصبح منظر المخيم موحشاً فكأنما جاءت عاصفة أو ضربه زلزال أطاح بكل شيء .
- ٢- احتشد الجمع ٤١٥ على الشارع الرئيسي للمخيم الموصل إلى معبر زمريا على شكل صفوف كل صف مكون من ٨ أشخاص وكل مجموعة تحمل لافتة كتب عليها شعار معين .
- ٣- سارت مع المسيرة لجنة نظام ولجنة إعلام ولجنة متابعة المسيرة ثم قيادة المسيرة في حين بقي في المخيم مجموعة للحراسة .
- ٤- تقدّم المسيرة المشايخ والعلماء وكبار السن والمرضى والجرحى و المصابين .
- ٥- سارت المسيرة بشكل ثابت وكل مجموعة تبعد عن الأخرى ٣ أمتار .
- ٦- كانت المسيرة تتوقف بين فترة وأخرى من اجل مزيد من التنظيم والترتيب .
- ٧- اتجهت المسيرة نحو معبر زمرياً الذي تم إبعادنا منه .
- ٨- كانت المسيرة صامته إلا من التسبيح وذكر الله عز وجل ورفع إصبع السبابة المستمر بالتوحيد لله عز وجل .
- ٩- على بعد ٥٠٠ متر من المواقع الإسرائيلية بدأت الدبابات الإسرائيلية بالتحرك في حين ظهر الطيران الإسرائيلي فوق المسيرة وفي الجهة المقابلة للمسيرة ظهرت طائرات الهليكوبتر .
- ١٠- عشرات الصحفيين ووكالات الأنباء غطت تحرك المسيرة أولاً بأول وكان عدد سيارات الصحافة المرافقة ٢٣ سيارة .
- ١١- في مقابل مواقع الجيش الإسرائيلي كنا نرى تحرك الجنود بوضوح وكذلك الآليات ، جلس الجميع على الأرض وبدأت فقرات المسيرة الأخرى، وقد كان د. عاطف عدوان عريف الحفل الذي دعا إلى صلاة الغائب على روح الطفلة "شهينه حسين" ابنة العشر سنوات التي قتلها الاحتلال الإسرائيلي في غزة وعلى أرواح شهداء فلسطين .
- ١٢- كلمة الدكتور عزيز دويك باللغة الانجليزية والتي أعطت للعالم صورة حية عن معاناتنا ومعاناة أهلنا داخل الوطن المحتل .
- ١٣- كلمة الشيخ عبد الله الشامي في الحث على الصبر والثبات وعلى ضرورة تحرك العالم لإخراجنا من هذا المكان إلى وطننا .

١٤- كلمة الناطق الرسمي د. عبد العزيز الرنتيسي وكانت عبارة عن رسائل موجهة الى الأهل والى أطفال الحجارة ، والى بطرس غالي سكرتير الأمم المتحدة ، والى الرئيس المصري مبارك مؤكداً على دور مصر في رفع معاناتنا والى الرئيس السوري حافظ الأسد مؤكداً دور سوريا في ذلك، ثم إلى فرنسا شاكراً موقفها الواضح من قضية إبعادنا وأخيراً إلينا نحن المبعدون مركزاً على موقفنا الثابت في التمسك بمطالبنا وهو الرجوع إلى الوطن ورفض الدخول إلى أية دولة عربية أو غربية .

١٥- قصيدة للشاعر الشيخ محمد فؤاد أبو زيد بعنوان (صرخه) وأخرى للشاعر أبو أيمن طه من غزة.

٥- مسيرة ولكن الى الخلف !!

كان هذا في يوم الجمعة ٢٢/١/١٩٩٣ حيث أعلن منذ الأمس عن هذه المسيرة التي لم يتم تحديد وجهتها ولا أهدافها.

ومع ساعات الصباح الباكر كانت الصحافة المرئية والمكتوبة برجالها يرابطون في مرج الزهور وهم لا يعلمون أين ستكون المسيرة ، حاول بعض الصحافيين استباق الأمر للحصول على سبق صحفي ولكن دون جدوى.

تجمع المبعدون كالمعتاد على شكل صفوف متراصة ثم توجهوا إلى الشارع المؤدي إلى معبر زمرياً كالمعتاد ولكن في اللحظة الأخيرة جاءت الأوامر بالالتفاف إلى جهة الخلف بمعنى أن المسيرة ستتوجه ولأول مرة إلى حاجز الجيش اللبناني على مداخل بلدة مرج الزهور وليس إلى حاجز الجيش الإسرائيلي على معبر زمرياً.

الجانب الإسرائيلي الذي علم بالمسيرة ليلاً من الصحافة ظن أن المسيرة ستسير إلى خطوط التماس مع الجيش المحتل، فقد بدأ من مع ساعات صلاة العشاء في قصف التلال المحيطة بالمخيم ثم أضاء سماء المخيم بالقذائف المضئية واقتربت الدبابات الإسرائيلية من حدود المخيم حيث كان صوت محركاتها يسمع بوضوح ، ومع ساعات الصباح الباكر قام الجيش الإسرائيلي بوضع ساتر ترابي على طول ٢٠٠م لمنع تحرك المسيرة القادمة وإعاقة تقدمها إلا أن المفاجأة

كانت بالتوجه تجاه الأراضي اللبنانية وهنا أدار الصحافيون مقدمات سياراتهم على عجل وبسرعة تحركوا تجاه مرج الزهور .

اهداف المسيرة ..

لقد وضع القائمون على هذه المسيرة عدة أهداف منها:

- ١- الهدف الرئيسي هو توجيه رسالة شكر مباشرة من كل المبعدين للحكومة اللبنانية والشعب والجيش اللبناني على مواقفهم المشرفة تجاه المبعدين .
- ٢- التأكيد على موقف المبعدين الثابت على البقاء هنا ورفض الدخول إلى أي بلد غير فلسطين .
- ٣- إرسال رسالة إلى زعماء عرب والأمم المتحدة .

سير المسيرة

- ١- سارت المسيرة بشكل منظم ومرتب على شكل مجموعات كل مجموعة مكونة من خمسة أفراد بحيث تتكون المسيرة من ٨٢ مجموعة وتبعد كل مجموعة عن الأخرى ثلاثة أمتار ، ويبلغ طول المسيرة بعد انطلاقها قرابة ٣٠٠ متر ، حيث يظن الناظر عبر الصور ووسائل الإعلام أن عدد أفراد المسيرة بالآلاف وليس بالمئات .
- ٢- حملت كل مجموعة لافتة عليها شعار معين في حين تقدمت المسيرة لافتة ضخمة كتب عليها " الدول العربية والإسلامية سكاناً وشعباً لا تنسوا مأساتنا" .
- ٣- تقدم المشايخ والعلماء وكبار السن المسيرة .
- ٤- تم تشكيل المجموعات المرافقة والداعمة للمسيرة على شكل مجموعات :
- أ- مجموعة الأطباء والمسعفون وقد لُقوا على أيديهم اشارة [C+] حيث شكلوا مجموعة إسعاف طارئة سارت بشكل مجموعة منتظمة .
- ب- مجموعة الحراسة .
- ت- مجموعة ضبط النظام .

- ث- مجموعة حملة الماء لسقي كل من يطلب الماء .
- ج- مجموعة التغطية الإعلامية التابعة للمخيم لتوثيق الحدث.
- ح- مجموعة من الصحفيين ورجال الإعلام من مختلف مناطق العالم كانوا يتابعون كل شيء ، ومن الملفت انه كان من بين الصحفيين لأول مرة مراسلون ضيوف (يابانيون).
- خ- منظم المسيرة وأميرها والمشرف المباشر على تحركاتها د. محمود الزهار عبر سماعة خاصة.

سارت المسيرة بشكل مرتب ومهيب لم يسبق له مثيل، وبعد كيلو متر واحد كانت الاستراحة الأولى وكان المتحدث فيها الشيخ احمد بحر عن الثبات واجر الصابرين وعن الموقف المشرف للمبعدين .

انطلقت المسيرة وبعد كيلو مترين كانت الاستراحة الثانية وللإستماع إلى كلمة غاية في الإثارة وملينة بالعواطف الجياشة أثارت شجون الجميع لدرجة أن بعض المبعدين بدأ بالبكاء وكانت للدكتور إبراهيم أبو سالم وقد تخلل الكلمة الهتافات الحماسية.

ثم كانت الاستراحة الثالثة حيث كانت كلمة الشيخ عبد الله الشامي و بعد ذلك تابعت المسيرة سيرها وبعد أن قطعت قرابة (٨) كيلومترات وصلت مشارف قرية مرج الزهور حيث احتشد الأهالي في الشوارع وعلى سطح المنازل يرقبون المشهد ويحيون المبعدين بالتلويح لهم بالأيدي ، وتابعت المسيرة سيرها حتى وقفت مباشرة إزاء نقطة الجيش اللبناني حيث ابغ قائد هذا الحاجز المسيرة بعدم السماح لها بالتقدم داخل ارض لبنان ، ثم جاء مختار مرج الزهور وأكد هذا المنع.

جلس الجميع وتهيئوا لصلاة الجمعة حيث كانت صلاة الجمعة قائمة في بلدة مرج الزهور وسمعنا خطيب الجمعة وهو يتحدث عن قضية المبعدين طالباً من الأمة الإسلامية إنصاف هؤلاء المجاهدين والوقوف معهم.

بعد الصلاة شهدت المسيرة مشهداً مؤثراً حيث انهال عدد من شباب وأطفال مرج الزهور الذين شاركوا في الصلاة على المكان الذي يتواجد به المبعدون وبدأوا يصفحونهم ويقبلون أيديهم ثم توجهوا للدكتور عبد العزيز الرنتيسي واخذوا يعانقونه ويقبلونه في مشاهد مؤثرة ، ثم اصطف الأطفال لأخذ الصور مع المبعدين، د. عزيز دويك اخذ في ترجمة تصريحات د. الرنتيسي إلى

اللغة الانجليزية مباشرة وفي ختام المسيرة تم تسليم الرسائل الموجهة للزعماء العرب والحكومة اللبنانية والأمم المتحدة إلى مندوب الحكومة اللبنانية حيث تم الإعلان عن انتهاء المسيرة وعودة المبعدين بعد رحلة ومسيرة طويلة.

مجلس الأمن في ذمة الله..

شهد هنا اليوم ١٩٩٣/٢/٢٢ يوم تضامن الإعلام اللبناني مع المبعدين حيث قامت مسيرات حاشدة في لبنان خاصة في بيروت وصيدا والشمال وأطلق الإعلام اللبناني على هذا اليوم " يوم الغضب" ثم أرسل الإعلاميون رسالة تضامن للمبعدين تعرب عن تضامن كل الإعلام اللبناني مع قضيتهم ، بالمقابل أرسل المبعدون رسالة شكر للإعلام اللبناني قرأ نصها الناطق الرسمي على موقف الإعلاميين وتضامنهم وحسن تغطيتهم لأخبار وفعاليات المبعدين .

في يوم السبت ١٩٩٣/١٢/١٣ أفادت الأخبار عن توصل مجلس الأمن برئاسة المغرب مشروع اتفاق داعم للقرار ٧٩٩ من شأنه السماح لأطراف النزاع (العربي - الإسرائيلي) بدخول المفاوضات في الوقت المحدد وبموجب هذا الاتفاق توافق إسرائيل عليه شرط أن يكون مقبولاً لديها ، الناطق الرسمي د. عبد العزيز رفض هذا الموقف رفضاً قاطعاً بعدما رفضته أيضاً (م.ت.ف) و كذلك رفضته معظم الدول العربية لأن من شأن ذلك استئناف المفاوضات ونسيان قضية المبعدين والالتفاف عليها.

على اثر ذلك تم إبلاغ المبعدين عن طريق سماعة منادي الساحة اليدوية بضرورة الإسراع والخروج للشارع وانتظار أمر ما، ولبى المبعدون الأمر فوراً ، تم إبلاغ وسائل الإعلام التي انتظرت الحدث ثم أعلن عن مسيرة جنائزية وهي عبارة عن جنازة رمزية لدفن مصداقية مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ، سار المبعدون وهم يحملون نعشاً وضع عليه شعار UN ثم سار المشيعون وهم يهتفون "حسبنا الله ونعم الوكيل" ولما وصلت المسيرة إلى المكان المخصص على بعد كيلومترين من المخيم كان الحفارون قد اعدوا قبراً تمهيداً لعملية الدفن.

وقفت الصحافة على شكل سد من المصورين يصورون هذا الحدث النادر الذي لم يخلوا من الطرافة واخذوا يصورون ويسجلون المشهد كاملاً ، في حين قام آخرون بمواراة الجثمان الرمزي الثرى ،

بعد ذلك ألقيت كلمات التأبين بالعربية والانجليزية للدكتور الرنتيسي ودويك ثم اصطفت مجموعة من المبعدين تتقبل التعازي بوفاة الضمير العالمي ومصادقية مجلس الأمن.

بالونات الذكرى الثانية واشتعال الجبهة..

في هذا اليوم ١٧/٢/١٩٩٣ كان يوماً مميزاً بالنسبة للكثيرين فهو بالنسبة للمبعدين ذكرى مرور شهرين على عملية الإبعاد وبالنسبة للبنانيين فهو ذكرى مرور سنة على استشهاد الشيخ عباس الموسوي احد قادة حزب الله حيث احتقل حزب الله بالمناسبة على طريقته الخاصة حيث قام مقاتلو الحزب بهجوم واسع بمختلف الأسلحة على مواقع جيش لحد والجيش الإسرائيلي مما أدى إلى اجتياح ٣ مواقع لجيش لحد وجرح كل من كان فيها من جنود ، واستمر القصف والقصف المضاد طوال الليل ومعظم ساعات النهار حيث كنا نسمع أصوات الاشتباكات على مقربة منا وكنا نرى وميض القذائف عند إطلاقها، أما المبعدون فقد احتفلوا على طريقتهم فمئذ ساعات الصباح خرج المبعدون للشارع العام واصطفوا على شكل صفوف وبنفس ترتيب المرات السابقة وقد حملوا البالونات المملوءة بالهيليوم حيث كتب على كل بالون كلمة " عائدون " والى أطفالنا وأبنائنا ، نحن عائدون ، ولكن بسبب استمرار الاشتباكات كانت المسيرة تحط رحالها إلى ما قبل حاجز زمريا حيث شكل المبعدون بأجسادهم الرقم (٦٠) وهي الأيام التي مرت وهم مبعدون في حين أحاط الآخرون بأجسادهم الرقم ٦٠ وشكلوا الحرف U الذي يرمز للأمم المتحدة ،

وبعد الكلمات التي أقيمت تم إطلاق البالونات التي دخلت الأراضي الفلسطينية المحتلة ، الدكتور إبراهيم أبو سالم قال: إن هذه البالونات ترمز إلى الحكام والزعماء الفارغين كما ترمز إلى مجلس الأمن الفارغ والى أمريكا الضخمة الفارغة ، إلى كل الظلمة الذين سرعان ما ينفجرون ، ثم تلا الدكتور عمر فروانه رسالة إلى أبناء المبعدين من خلال رسالة إلى ابنته آية وقرأ الرسالة بالإنجليزية وتم ترجمتها إلى العربية.

حمل المبعدون البالونات وهم يتمازحون لأن ذلك مشهد غير مألوف للتعبير عن الاحتجاجات وتوصيل الرسائل لأن البالونات معروف أنها لعبة الأطفال المفضلة إلا أن نتيجة هذه المسيرة كانت مؤثرة ونالت اكبر قدر من التغطية لما في ذلك من معاني إنسانية ، وكان هذا الحدث قد تصدر

أخبار الصحافة اللبنانية مع صور المبعدين وتحت عدة عناوين منها: " المبعدون يتواصلون مع أبناءهم ويرسلون لهم بالونات" وغير ذلك ، وذكرت وسائل إعلام غربية وأمريكية المسيرة وكان التعليق والتأثر من الجانب الإنساني الذي تحمله مثل هذه الرسائل ، يُذكر أن هذه المسيرة جاءت متزامنة مع مسيرة أخرى لأطفال المبعدين الذين كانوا يحملون بالونات أيضاً متوجهين إلى رأس الناقورة ثم الحدود اللبنانية حيث منعهم السلطات الإسرائيلية من التقدم فأطلقوا بالوناتهم على أمل أن تصل إلى إبنائهم

واستمرت مسيرات الإبعاد الشهرية في الذكرى الشهرية للإبعاد في يوم ١٧ من كل شهر ومن ذلك مسيرة ٣/١٧ ولكن إلى داخل المخيم حيث تم تنكيس علم الأمم المتحدة احتجاجاً على فشل مجلس الأمن بتطبيق القرار ٧٩٩ ، إلا أن مسيرة الأكفان تعتبر من أشهر المسيرات إثارة وتميزاً ولها أسبابها.

مسيرة الأكفان تحدي غير مسبوق..

ابتدأ وزير الخارجية الأمريكي (وارن كريستوفر) زيارة له للمنطقة من أجل حث الأطراف على استئناف مفاوضات السلام ، وكان هناك تخوف للمبعدين من أن يحصل ضغط على الأطراف المفاوضة لدخول المفاوضات وبالتالي يتم تهميش قضية المبعدين ، ثم كان هناك تخوف من ضغوطات أمريكية على لبنان وسوريا من اجل الضغط على المبعدين لدخول الأراضي اللبنانية وحصول نوع من الحل يعيد بعض المبعدين ويستثني آخرين ، الوزير الأمريكي عمت زيارته كل المنطقة والدول العربية مما دق ناقوس الخطر لدى المبعدين .

بدأت اجتماعات مكثفه شبه متواصلة بين المبعدين سواء على مستوى قيادة المخيم أو مستوى الاجتماعات العامة التي تدعو إليها قيادة المخيم مع المبعدين.

كان هذا الاجتماع يوم ١٥/٤/١٩٩٣ الساعة التاسعة والذي ضم كافة المبعدين دون استثناء احد ويبدو أن القيادة أعدت لهذا الاجتماع إعداداً جيداً ' حيث طغى الجانب التعبوي على كلمات المتحدثين ، إشارة إلى أن هناك أمر كبير ربما يحصل ، كانت كلمات الدكتور الرنتيسي مثلاً على ذلك حيث خاطب المبعدين حسب مناطقهم وأماكن سكناهم : "أيها الأحباب يا أهل الخليل .. يا أهل بيت لحم .. يا أهل نابلس .. يا أهل طولكرم .. يا شباب خانيونس " ثم أشار إلى أن حكومة

رابين في حالة اضطراب وتخبط عشوائي وسوف تضطر إلى إعادتكم رغماً عنها حيث قال عن رابين بأنه: " في هذه الأثناء يروغ كما يروغ الثور ، والمطلوب أن نتصدى لهذه الهجمة الجديدة ، "ولا تهنوا في ابتغاء القوم " وأشار إلى أن الاحتلال يتشدد في مطالبه حول إعادة المبعدين ولا بد من مواجهة ذلك. إن دوركم كبير في ذلك ويجب أن نواجه التشدد بالتشدد والتحدي بالتحدي "وقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين" ، وقال : أن الالتفاف على قضيتكم واضح ، والإذعان إلى رابين بات أمر فاضح وقال : "إننا ندرك أنهم لا يستطيعون قول لا لرابين لقد افترض حالهم، بقي أن نوضح لهم أننا لسنا منهم".

ثم قال : " إن تجاوزوكم وذهبوا إلى المفاوضات سيتكرر الأعداء لكم ولقضيتكم فعليكم أن تثبتوا أنكم نوع جديد من الناس ، أبنائنا في الداخل يواجهون الدبابة بالحجر ومن اجل ذلك يدفعون ثمنا باهظا ، نحن هنا قضيتنا اكبر من حجر، لقد حملنا أمانة ونحن على أتم الاستعداد لحملها، إن الله قد كتب الآجال ، إن الذي سيقدر له الشهادة فهنيئاً له فهذا أمر قد سُجِّل " ، ولهذا كان القرار بالنزول إلى زمريا بالأكفان ، ثم تابع : " إن هذه المسيرة ستأتي بصفعة قوية هذه المرة لكل المتساقطين وكل المتخاذلين، ستتحرك الشعوب العربية بقلوبها معكم ، فلا يجوز لنا أن نصمت وهم يدبرون لنا ويلتقون على قرارنا وهذه المواجهة باتت واضحة المعالم الآن ، هذه المسيرة ستكون الطلقة التي ستغير الأمور ، يجب أن يسمع العالم كله عن مسيرتكم يامن حققتم هذا المجد على مدى الفترة السابقة وسوف تحققون ضعف ما حققتم على مدى ٤ أشهر " وختم كلمته بتأكيد قرار لجنة المخيم " لقد اجتمع إخوانكم الذين تتقون فيهم ،بأننا سنلتحف الأكفان ونتوجه إلى زمريا وسيسير هذا الزحف المبارك يزلزل الجبال غدا الجمعة بإذن الله ذلك لان هذا الأمر قد قتل بحثا واستشير كل الأخوة ، نسأل الله لكم العافية ، وان يبسر سيركم "، ثم تتابعت الكلمات فكانت كلمة الدكتور الزهار الذي قال : "إنكم كلكم قادة وقد أبعدم لأنكم قادة وتشكلون خطرا على حزب الشيطان ، لقد استفدنا كل شيء فان لم يكن عطاؤنا لله وفي سبيل الله فلمن يكون ولمن نعطي ، إن قضيتنا واضحة ولا تحتاج إلى عتاد فعتادنا أنفسنا ، لا نحتاج إلى سلاح فكل واحد منا قنبلة ، لقد حانت الفرصة واللحظة التي يجب أن نقول للعالم فيها إن وجودنا هنا لن يكون حدثاً عابراً ، وإن كل إنسان فيكم سؤول عن هذه المسيرة " ثم توجه إلى (م . ت . ف) قائلاً : "نقولها للمنظمة وسنقولها لهم إننا نحبكم ونحن نرى أن جهودكم لن تثمر ، نحن لا نعادي إخواننا في المنظمة

ولكنها مسؤولية ألفت على عاتقنا " ثم تحدث آخرون كالشيخ عبدالله الشامي والأستاذ عبد الفتاح دخان الذي قال : " حضروا لي كفنا أتكفن به لألحق بشهيد الكتائب طارق دخان .. عاصفة من التكبير ..

حضر الإعلام هذا الاجتماع المفتوح ، وفتح المجال لمن يريد الكلام فتحدث الشيخ حسين العواودة الذي قال : " لو خضتم بنا حاجز زمرياً لخصناه معكم" ، وختم د. الرنتيسي الكلمات بتعليق حيث وجه كلامه للصحافة ورجال الإعلام : " حتى يدرك العالم معنى الشورى الذي يسمونه ديمقراطية ، فهذه الشورى التي يعيشها المسلمون" ، لم تكن لجنة المخيم بجلسات التشاور والكلام التعبوي بل أجرى استفتاء وفتح النقاش تلو النقاش ذلك لأن مسيرة الأكفان تعنى انه ربما يكون شهداء ويصاب آخرون ولذلك نشطت قيادة المخيم في زيارة الخيام كما نشطت فرقة النشيد في إنشاد الأناشيد المثيرة وبات المبعدون ليلتهم في الحديث عن هذه المسيرة المصيرية ، كانت نتيجة الاستفتاء أن النسبة الساحقة من المبعدين مؤيدة لمسيرة الأكفان لكن كان هناك أناس لهم تحفظات وسبب ذلك الخوف على سقوط شهداء ونزول دماء بينما المؤيدون رأوا أن ذلك سيكون الحافز لإعادة المبعدين ورغم ذلك كان الإجماع في نهاية المطاف على المشاركة في المسيرة حيث لم يتخلف احد سوى من تم تكليفه بالحراسة أو من أقعده المرض .

الزحف يوم المسيرة ..

١٦/٤/١٩٩٣ كان أشبه بيوم العيد ، حشد هائل من السيارات تنقل رجال الصحافة الذين جاؤوا وهم يلبسون (الخوذ) للوقاية من الرصاص والستر الواقية أيضاً، بدأ توزيع الأكفان على المبعدين في حين كان هناك عدد من المبعدين قد نوى الصيام على أمل أن يلقي الله شهيداً وهو صائم ، كان اللون الأبيض المثير للمشاعر الغالب على ساحة المخيم قطعة قماش بيضاء تغطي الجسم كامل وطاقيه بيضاء للرأس .

ظهر الدكتور الرنتيسي في مؤتمره الصحفي المعتاد وهو يلبس كفته وبجانبه الدكتور عزيز دويك لابس كفته أيضاً . في هذه الأثناء كانت تحركات عسكرية إسرائيلية وقبل بداية المسيرة وفي الساعة

٩:٤٠ بدأ قصف مدفعي للمناطق المحيطة ، المنسق العام للمسيرة هو الدكتور الزهار رئيس اللجنة الإعلامية.

اعترض الشباب هذه المرة على أن يكون الشيوخ وكبار السن في المقدمة وكان طلب الشباب أن يكونوا في المقدمة من اجل أن يفدوا إخوانهم وعلماءهم في حين أصر الشيوخ وكبار السن أن يكونوا في المقدمة وحسم الموقف على أن يكون في المقدمة صف للشيوخ وآخر للشباب.

مشاهد مثيرة ووداع

مع بداية انطلاقة المسيرة حدث أمر غاية في الإثارة علت خلاله الأصوات بالبكاء وهو مشاهد عناق الإخوة ووداع بعضهم بعضاً ومسامحة بعضهم بعضاً في مشاهدة قل أن يرى مثلها أبكت حتى بعض رجال الإعلام، في حين حمل كل مبعد مصحفه وبدأ يقرأ جزءاً من القرآن أثناء المسيرة، بدأ الجموع بالسير وكأن هذا الجمع مرجل يغلي إما بالبكاء أو الاستغفار أو ذكر الله أو قراءة القرآن.

كانت كلمات المتحدثين أثناء المسيرة كلها تحث على إخلاص النية وطلب الشهادة بإخلاص وصدق مقبلين غير مدبرين.

بعد مسيرة كيلومتر صلى الجموع صلاة الضحى جماعة حيث تحدث بكلمات مؤثرة الأستاذ محمد فؤاد أبو زيد الذي خاطب المبعدين قائلاً: "إنكم الآن في كل بيت من بيوت أمتكم إن العالم كله الآن ينظر إليكم ويدعو لكم ويبارك خطواتكم ، أمة العرب تقول لكم لقد رفعتم رؤوسنا انه لأول مرة في تاريخ القضية يبرز الإعلام الضحية الحقيقية ، الشعب الفلسطيني وليس الاحتلال الظالم، في المقابل أنجزت الدبابات الإسرائيلية وقوات الهندسة زراعة عدد كبير من الألغام أمام المسيرة وكل لغم يبعد عن الآخر مسافة ١٠٠ متر تقريباً حتى إذا صار المبعدون على بعد ١٠٠ متر يتم تفجير هذا اللغم ولكن قبل تفجير الألغام عاود جيش الاحتلال القصف المدفعي على محيط المسيرة حيث سقطت قذيفة على مقربة من المسيرة لكن لم يصب احد وتابع الشيخ أبو فؤاد كلمته التي قطعها استمرار القصف المدفعي في محيط المسيرة.

الدكتور الزهار امسك بالميكروفون وطالب بالانضباط وان يهئ كل منا نفسه لأي طارئ ولا ننسى أننا خرجنا في سبيل الله ، وعلينا احتساب كل ما يحصل لنا في سبيل الله .

في الساعة ١١:٣٠ اقتربت المسيرة من معبر زمريا حيث بدأ المبعدون يصلون صلاة الحاجة التي اختتمت بالدعاء والقنوت والاستغاثة بالله ودعائه وطلب النصر منه سبحانه ، علت أصوات البكاء والتضرع وشوش على هذا المشهد المدافع الرشاشة التي بدأت تتطلق فوق رؤوس المبعدين .

عاد د. الزهار للحديث حيث قال : "جاءنا الآن ما يلي : إن أهلكم في الداخل قد سمعوا نداءكم وان المساجد الآن محاصرة من قوات الاحتلال وهي تدعو لكم وتؤازركم".

ثم امسك الميكروفون الأخ سعيد صيام الذي كان غاية في التأثر وألقى كلماته وهو يبكي من البداية موجهاً كلامه للمبعدين كباراً وشباباً وعلماء وقادة قائلاً إن مسيرتكم هذه جاءت لتحقيق العزة والكرامة وان دماءنا ستتحول إلى فيضان يغرق الطغاة والصامتين كما إن دموعكم ستتحول إلى فيضان آخر يغرق الظالمين فلا تهنوا ولا تحملوا همماً إذا كان الله معنا .

ثم كانت كلمة الشيخ حامد البيتاوي الذي تحدث في نفس السياق ودعا إلى الصبر والثبات وقال : "لقد بايعنا الله على الثبات وبايعناه على الموت فهذا يوم البيعة ويوم العهد ويوم النداء والشهادة فلا تولون الأدبار ، فلسطين أمنا وفلسطين أرضنا واستذكروا صالح أعمالكم وادعوا الله بها".

ثم جاءت كلمة د. إبراهيم أبو سالم الذي خاطب المبعدين : "يامن ترتدون الأكفان ويامن تعشقون الجنان ، إن الجو ليس جو كلمات إنما هو جو أكفان ورمصاص إنما هو جو قذائف إن الجو أعظم من الكلمات ولكن لعل الكلمة تساعد"، ثم قال : "يا أحبتي إن اليوم هو خير يوم من الأيام وأن هذا اليوم أعظم يوم في حياتكم وفي تاريخ شعبنا المرابط" ، وهنا صمت الدكتور إبراهيم للاستماع لنداء الأهل في الأرض المحتلة عبر إذاعة القدس إلى المبعدين في مسيرة الأكفان حيث

كان من هذه الكلمات " يا أحببتنا إننا ما عرفنا فيكم التخاذل والتردد وحب الدنيا لقد طفح الكيل ولا بد للرجال أن يأخذوا مواقعهم ، نحن معكم على الطريق الواحد حتى لو اشتد الحصار نحن معكم حتى لو منع عنا الخبز والماء ، نحن معكم ولن يخيفنا الرصاص الأمريكي ".

جاء دور الألغام الأرضية..

وعلى بعد عشرات الأمتار تم تفجير أول لغم ارضي بواسطة الريموت عن بعد في محاولة لوقف تقدم المبعدين ، هذا التفجير حمل معه التراب والغبار والحجارة الصغيرة مما جعل المبعدين يأخذون الأرض حيث سقطت تلك الأتربة والحجارة فوق رؤوس الجميع في حين تراجع الصحفيون إلى الخلف وبدأت لجنة النظام تمنع المبعدين من النزول للحواشي على جانبي الطريق خشية الألغام المزروعة هناك ، التزم المبعدون باستثناء (نيكولاس) وهو باحث انجليزي تواجد منذ أسابيع في مخيم المبعدين لكتابة بحث عن الحركة الإسلامية في فلسطين وسرعان ما اندمج في المشهد فكان جزءاً منه في كل المناسبات ، نيكولاس تقدم المسيرة ورفض التراجع عن حواشي الطريق رغم التحذيرات وكان الأكثر اقتراباً من حقول الألغام ، حيث ذهب إليه الأخوة وانتزعوه من هناك انتزاعاً .

بعد ذلك تابعت المسيرة انطلاقها وسيرها بعزم جديد حيث يتم تفجير لغم آخر ويحدث نفس المشهد من الأتربة والحجارة والإصابات رغم ذلك يستمر تقدم المسيرة حتى يتم تفجير الألغام عن بعد الواحد تلو الآخر حتى صار المبعدون وجها لوجه مع قوات الاحتلال وقوات لحد لا يفصل بين الجانبين سوى ساتر ترابي حيث يروننا مباشرة ونحن أمامهم مباشرة نرى الدبابات والجرافات وسيارات الإسعاف والإطفاء والجنود الذين تجمعوا على شكل قوس يحملون البنادق والأسلحة في حين أن أعداداً كبيرة منهم اعتلت التلال المواجهة لنا ، ثم استقدمت الجيبات العسكرية وسيارات ضخ الماء والغاز .

كان الارتباك واضح في صف العدو وهم يهيئون أنفسهم لاحتمال أن يقتحم المبعدون الحاجز وتحصل أمور غير محسوبة.

جاء الأمر بالجلوس أمام المعبر وعادت كلمات التوجيه والتذكير والتعبئة والدعاء ، ودخل الصحفيون بين المبعدين يسجلون ويصورون.

حان وقت صلاة الجمعة الساعة ١٢:٣٠ كان الشيخ إسماعيل هنية يرتل آيات من الذكر الحكيم ، الصحفيون كانوا يرقبون المشهد بدهشة وهم يرون المبعدين العزل في حالة شبه التهام مع

الجيش الإسرائيلي ، خطيب الجمعة على (جبهة زمريا) شكر المبعدين على صبرهم وثباتهم وخاطب في خطبته جهات كثيرة منها العالم العربي والإسلامي والأمة جمعاء ومجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة قائلاً: "إننا لا نفهم لغة التراجع وإنما لغتنا هي لغة التقدم ، إننا نتوجه إلى بيت المقدس نحمل سلاح الإيمان والعقيدة وسلاح الدم في سبيل الله " ثم قال : " نحن قدرك يا الله في الأرض فلا نخذلنا ، ثم وجه رسالته الثانية إلى الوفد المفاوض قائلاً : " أين العهد الذي قطعه الوفد المفاوض على نفسه بعودة المبعدين ، إنني من هنا أتوجه إلى السيد فيصل الحسيني وإلى الوفد كله يا فيصل الحسيني لا تنتكر لدماء شعبك .. يا فيصل الحسيني لا تنتكر لدماء أبيك عبد القادر الحسيني الذي لا يزال دمه شاهداً على إجرام الاحتلال .. يا فيصل الحسيني يامن نسيت شعبك وأمتك " ، ثم وجه رسالة أخرى لرئيس منظمة التحرير ياسر عرفات قائلاً : " اتق الله في شعبك وكن على قدر المسؤولية ' اتق الله فيما تقول وتصرح " ، ثم رسالة إلى وزراء الخارجية العرب الذين يجتمعون اليوم في دمشق قائلاً : " اذكروهم بهذا المكان وبهذه المسيرة وان يكونوا على عهدهم ولا يتراجعوا عن نصره قضية فلسطين وقضية المبعدين ، إننا نناشدكم عبر مسيرة الشهادة والاستشهاد فكونوا على قدر المسؤولية .

بعد الصلاة جاء الأمر بالاستعداد للتقدم والمسير فارتفعت الحناجر بالتكبير والتهليل وفي تمام الساعة (١:٣٠) أطلقت قذيفة من دبابة وقعت على بعد ٨٠-١٠٠م تقريباً ، ثم تلتها بعد ذلك مباشرة قذيفة أخرى ثم ثالثة بعدها مباشرة عندما تأكدوا من جدية المبعدين باختراق الحاجز والوصول إلى المعبر .

شوش إطلاق القذائف الرؤية على المبعدين بسبب الغبار الكثيف والأتربة المتطايرة ، ثم تواصل القصف المدفعي بشكل متواصل ، وكل ذلك ألهب حناجر وعواطف المبعدين بذكر الله ورفع المصاحف وإصبع السبابة وقول لا اله إلا الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ، كان الصوت المرتفع يصل إلى مسامع الجنود حيث كان الجميع يشاهدون حركة دائبة لديهم، كان الملاحظ أن إطلاق القذائف على التلال القريبة سببه تخوف لدى الجانب الإسرائيلي من حصول إصابات أو سقوط شهداء لأن ثمن ذلك سياسياً سيكون عواقبه سلبية على الموقف الإسرائيلي في هذا الوقت بالذات ؛ في الساعة ١:٤٥ تسقط قذيفة أخرى وتناثرت شظاياها بين المبعدين ولكن بدون إصابات.

معظم الأكفان كتب المبعدون عليها عبارات مثل " الموت في سبيل الله أسمى أمانينا " و " لست أبالي حين اقتل مسلماً " و "أطفالنا أمانة في أعناقكم " ؛ كل هذا وأعداد المراسلين والصحافيين لا زالت تتدفق إلى مكان المسيرة مما شكل جيشاً جراراً من الصحافيين ورجال الإعلام ، كذلك التحق بالمسيرة أعداد كبيرة من الضيوف خاصة من لبنان من صيدا وصور وطرابلس وبيروت والبقاع ومن كل مكان في لبنان ومناطقه ، وكان من ضمنهم العلامة خليل الصيفي وآخرون .

ومع تحرك المبعدين كانت القذائف تتوالى بالسقوط حول المكان بعد أن تم تفجير كافة الألغام الأرضية، ولعل رسالة اليهود من وراء استمرار القذائف أنهم جادون في منع التجاوز والوصول إلى قلب معبر زمرياً .

على مدخل بلدة ميمس الدرزية لم يعد يفصل بين المبعدين والقوات المتواجدة شيء تقريباً ، نراهم بشكل واضح ونسمع أصواتهم وأصوات آلياتهم ويسمعون هتافنا ونشيدنا بل وحديثنا العادي ، لقد توقعنا في هذه المرحلة استخدام الغاز وخرطوم المياه ؛ لقد تم توزيع البصل وأعطيت تعليمات حول كيفية الوقاية من الغاز والتأكيد على الانضباط وعدم الفرار وعدم النزول إلى الحواشي .

جلس الجميع أمام المعبر وبدأ الجميع بالاستغفار ، استمرت حالة الارتباك من الجيش والحركة المستمرة ، قال د. الزهار : "إنهم يخافون منكم".

في الساعة ٣:٣٥ ، استعد المبعدون للتحرك والتقدم وعلت الأصوات بالاستغفار والتكبير مرة ثانية وهنا أطلقت قذيفة أخرى سقطت في مكان قريب من المبعدين لا يتعدى أُل ٥٠ متراً وقعت بين الصخور القريبة من مكان تواجد المبعدين حيث تزلزل المكان ونقنت الصخر وتناثر في الهواء عند ذلك اشتد التكبير وانشطرت صخرة متطايرة ارتطمت بصدر كاتب هذه السطور الذي لم يمالك نفسه حيث وقع على الأرض وقد ساد الارتباك وتجمهر المبعدون حوله وكذلك المصورون والمراسلون وأحدثوا جلبة في المكان ، تم نقلي إلى سيارة على إحدى النقلات ثم إلى مخيم المبعدين لتلقي الإسعاف .

بعد ذلك كما سجل المبعدون من بعدي وقف الأخ جمال منصور وقال : " إن المصاب هو صاحب التسجيل والتاريخ وهو يسجل للأمة بمداد من دمه وهو الذي لم تفارق البسمة شفته حتى وهو مصاب "

الأستاذ احمد نمر حمدان قال : " أية عظمة هذه التي يتحدى بها المسلم المدافع والدبابات وما ذلك إلا لتتجون من عذاب الله وعذاب جهنم".

الأخ جمال سليم قال : " هنيئاً لكم يا من أحلتم الشعار إلى واقع والأقوال إلى أفعال .. " أم حسبتم لن تدخلوا الجنة ..".

الدكتور الزهار قال : " كان الهدف من المسيرة إيصال المحادثات والمفاوضات إلى طريق مسدود وهذا ما حدث فقد صرح حيدر عبد الشافي وحنان عشراوي اليوم أن الوفد الفلسطيني لم يذهب إلا على شروط الفلسطينيين ثم إيصال دول الطوق انه لا يليق بكم الذهاب إلى المفاوضات وقضية المبعدين مكانها ، ثم تثوير الشعب الفلسطيني ،لقد كانت المساجد اليوم مطوقة مما يدل على غليان الداخل ".

ثم تلا الأخ جمال منصور رسالة تأييد وصلت من المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن للمسيرة يقول إن العالم كله ينظر إليكم نظرة تقدير واحترام.

في المخيم تجمهر عدد كبير من الصحفيين لمتابعة حالة إصابتي جراء الشظية وكان قلبي معلق بالمسيرة وبعد إسعافي قررت العودة للمسيرة رغم إلحاح الأطباء الذين حاولوا منعي ولكني أصررت على ذلك، بعد قليل جاءت سيارة إلى المخيم تنوي التوجه إلى مكان المسيرة فركبت مع الإخوة الذين كانوا في السيارة ولم يصدق الإخوة حين رأوني وبدأت مصافحة كل منهم وعناقهم. لما وصلت كانت أمور قد حصلت منها :

١- بدأ العدو يرشّ الغاز على الإخوة من خلال خرطوم ولكن كان اتجاه الريح يرد الغاز

ويعكسه على الجنود، ثم نصبوا كشافات الغاز الزرقاء وسلطوها على المبعدين.

٢- عند ساعات المساء أعلن الإخوة عن انتهاء المسيرة وبدأوا بالانسحاب على شكل

مجموعات ودون أن يشعر الجيش ، وأعلن الدكتور الزهار أن المسيرة قد انتهت وان

هدفها قد تحقق .

في ساعات ما بعد المساء كان المخيم يعج بالحركة ، أولاً بالمبعدين أنفسهم حيث مكثوا طويلاً

خارج خيامهم ولكل واحد منهم في هذا اليوم حكاية ثم إنهم كانوا مبتهجين بهذا الانجاز وبهذه

المسيرة ثم بالزوار الذين وصلوا للاطمئنان على المبعدين ثم الصحفيين الذين جاؤوا ليتابعوا نتائج المسيرة وآثارها على الوفد المفاوض وعلى الأطراف المعنية .

في اليوم التالي كان المؤتمر الصحفي اليومي حيث احتشد المبعدون بشكل كبير ووافقت بعد الآثار الطيبة والايجابية لمسيرة الأكفان على مجمل المبعدين ثم على الوفد المفاوض حيث أعلن حيدر عبد الشافي عن انسحابه من الوفد المفاوض في حين أعرب آخرون غيره عن رغبتهم بالانسحاب وطلب فيصل الحسيني تأجيل المفاوضات حيث أعلن رسمياً عن تأجيلها .

الدكتور الرنتيسي في مؤتمره الصحفي استعرض نتائج مسيرة الأكفان حيث قال : "لقد حركت أبناء الشعب الفلسطيني لتفاعلهم تماما مع الحدث ، لقد أجبرنا الحسيني على العودة فورا وعلى بقية أفراد الوفد أن يعرفوا أن لا مجال للعودة إلى المفاوضات وأنهم وقعوا في مأزق كبير والشعب الفلسطيني اثبت انه قلبا وقالبا مع المبعدين " .

وأجاب الناطق الرسمي عن أسئلة الصحفيين والتي كان منها :

س- صائب عريقات تلقى تهديدا بالقتل ما هو موقفكم من ذلك ؟

ج- لا ندري أصحيح هذا أم لا ولا ندري من يفعل ذلك والذي ندركه أن عريقات والحسيني وعشراوي قد وضعوا أنفسهم في مواجهة الشعب الفلسطيني واعتقد أن الشعب الفلسطيني سيغفر لهم إذا عادوا إلى الصف الفلسطيني الداخلي والى خيار الشعب الفلسطيني.

س- هل تؤيدون هذه التهديدات ؟

ج- نحن المبعدون لا نهدد ولا نفكر بالتهديد ولا بالتأييد واذكر بأمر خطير قالته عشراوي عندما أعلنت انه لم يصلها إلى الآن خبر بان إسرائيل لن تبعد بعد اليوم بدون محاكمة أي فلسطيني وهذا يعني أنها لا تعارض الإبعاد بمحاكمة .

س- هل تطالب الوفد المفاوض بعدم دخول المفاوضات قبل تنفيذ القرار ٧٩٩ ؟

ج- لا نطالب احد وهم يعرفون دورهم تماما .

س-طالبت (م . ت . ف) بتأجيل المفاوضات فما هو رأيكم ؟

ج- الشعب الفلسطيني هو الذي اجبرها على ذلك.

لقد كانت مسيرة الأكفان من اقوي المسيرات التي كان لها صدى إعلامي واسع عربيا وفلسطينيا وعالميا ونجح المبعدون في الهدف الذي وضعوه لهذه المسيرة وهو منع الوفد المفاوض من المشاركة في المفاوضات قبل حل قضية المبعدين ، لقد كان من الواضح أن المنظمة عانت وضعا صعبا وحرجا ليس سهلا مما اضطرها لإعلان وقف المفاوضات ، ثم تلا ذلك عدة مسيرات ، كان من أهمها :

١- مسيرة الاعتصام على مشارف الوطن التي كانت أمام حاجز زمريا والتي استمرت ستة أيام حيث اضطر هطول الأمطار وبشكل غزير المبعدين إلى إنهاء المسيرة والعودة إلى المخيم .

٢- مسيرات الأعياد والتي كانت عبارة عن مهرجانات واحتفالات بالأعياد.

ولذلك لم تكن المسيرات لمجرد التحرك وإنما وضعت لها أهداف من ذلك:

١- استجلاب وسائل الإعلام لتغطية نشاط المبعدين وإرسال رسائلهم للعالم خاصة فلسطين والعالم العربي .

٢- كانت المسيرات تتميز بالترتيب والتنظيم ووحدة القيادة ووحدة الشعارات ووحدة الهدف.

٣- كانت تشكل حالة حراك دائم ونشاط مستمر للمبعدين وكانت بعض المسيرات تستخدم فيها الشعارات بكل اللغات العالمية حيث أن عددا كبيرا من المبعدين يجيدون معظم اللغات المتداولة بعيدا عن لغة التهديد والعنف وتزامن ذلك بشكل متوازي مع حالة الحراك الدائم التي نقلها الإعلام للمبعدين بالصوت والصورة في معظم النهار سواء أثناء الحصول على الحطب أو المياه أو الطبخ على النار أو المسيرات والفعاليات مما شكل حالة تعاطف هائلة في كل دول المنطقة والعالم مع قضية المبعدين وحاصر إسرائيل التي ضاقت ذرعا ولم تعد تحمل المزيد من الضغوط . كما أدت إلى إخراج (م . ت . ف) مما اضطرها لطلب تأجيل المفاوضات .

الاحتفالات

شكلت الاحتفالات جانباً كبيراً من فعاليات المبعدين حيث كانت هذه الاحتفالات تشرف عليها اللجان المنبثقة عن اللجنة الإعلامية وكان يوضع لها عدة أهداف منها :

- ١- إدخال الفرحة والسرور على قلوب المبعدين والترويح عنهم.
- ٢- إبراز جانب التخطيط المتقن والتنظيم والانضباط لدى المبعدين.
- ٣- تفجير الطاقات والأفكار الكثيرة وحالات الإبداع وإشراك أكبر عدد ممكن من المبعدين من أصحاب الكفاءات إلى ترجمة كل تلك الأفكار على أرض الواقع.
- ٤- إبراز الشعب الفلسطيني وقيادته المقاومة على أنهم أهل علم وقيادة واطمئنان وبعد نظر في كافة القضايا ومنها السياسية والقيادة والقدرة على الإدارة والتنظيم في أحلك الظروف.
- ٥- الاستفادة من الإعلام المتواجد في المكان وتوجيهه وجعله يعمل لصالح القضية التي أبعد المبعدون من أجلها .

ولعل من أبرز الاحتفالات التي قام بها المبعدون :

- ١- الاحتفالات التي كانت تقام عند استقبال كبار الزوار والوفود الكبيرة والشخصيات الاعتبارية مثل وفد البرلمان اللبناني ، وفد الجماعة الإسلامية وعلى رأسهم الأستاذ فتحي يكن والأستاذ فيصل مولوي ، ثم وفد حركة حزب الله وعدد كبير من قادة الحزب وعلماءه ومفكره ، والأستاذ سيف الإسلام حسن البنا والأستاذ نائب المرشد العام الأستاذ احمد الملط ، وقادة الفكر والشعراء والأدباء والنقابات على مختلف توجهاتهم وغير ذلك الكثيرين.
- ٢- حفلات السمر والتي غالباً ما تكون في المساء وهي نشاط داخلي للمبعدين ويكون دائماً بمشاركة وحضور الوفود الزائرة خاصة من مناطق لبنان والذي يتضمن تكريم آباء وأهالي وأقارب الشهداء ويتضمن أناشيد وزجل كان من معظمه من إبداعات المبعدين فقد أنتج المبعدون شريطان للأناشيد من إنتاج فرقة النشيد للمبعدين كل ذلك بحضور الإعلام وتغطية مستمرة لذلك.

٣- حفلات الأعياد حيث مر على المبعدين عيدان عيد الفطر وعيد الأضحى حيث أقامت اللجنة المشرفة على احتفالات الأعياد أربعة أيام متتالية من الاحتفالات والفرح والمرح وبمشاركة الضيوف والتي كانت أشبه بكرنفالات شيقة شملت عرض المسرحيات والأناشيد وسباق الضاحية والعروض الرياضية كالكراتيه والقتال الحر والمصارعة والتمثيل والمباريات الرياضية في كرة القدم والطائرة.

خُطب الجمعة

يوم الجمعة هو مناسبة أسبوعية كانت تشكل للإعلام أشبه ما يكون بالبيان السياسي الأسبوعي حيث كان الخطيب في الجمعة يضمن خطبته آخر تطورات قضية المبعدين ، وكان كل خطيب جمعه في كل أسبوع يؤكد على المبعدين أهمية الصبر وأنهم عائدون مهما طال الزمن وان العدو قد حشر في الزاوية ، لقد انتصر المبعدون بصبرهم وثباتهم وتصميمهم ووحدة كلمتهم وبقيادتهم الحكيمة الصارمة الصادقة .

الإعلام يوم الجمعة يأتي مبكراً وخصيصاً لهذه المناسبة ، لقد كان عدد الكاميرات التي تنصب أمام خطيب الجمعة في يوم الجمعة ما بين ١١-١٣ كاميرا هذا غير الصحافيين الذين يستخدمون الكتابة والقلم في تلخيص الخطبة وكانت خطبة الجمعة تنصدر أخبار جرائد اليوم التالي في لبنان حيث تبرز الأحداث السياسية والتحليلات في الموضوع.

اللجنة الفنية

والتي تفرّعت عن اللجنة الإعلامية وضمت عدد كبير من المنشدين وأصحاب الحناجر الرائعة الذين أتشفوا المبعدين وقدموا أناشيد تتوافق مع الحدث وهي مؤلفة وملحنة حديثاً، لقد حصلت اللجنة الفنية على أدوات كاملة من الإيقاعات والدفوف والطبول وأجهزة الصوت الحديثة ولقد أبدع أبو رامي - رمضان الصيفي عندما الف ولحن عدة أناشيد كان منها :

١- أطفالنا ٢- ثم أنشودة مر علينا خمس سنين (في ذكرى الانتفاضة الخامسة) ٣- ثم أنشودة زجلية في تمجيد الشهادة والشهداء ، وسلسلة أخرى من الأناشيد التي تفاعل معها المبعدين والضيوف على حد سواء ، إضافة إلى فرقة الدبكة ، وكما تفرعت عن اللجنة الفنية لجنة التمثيل والتي قدمت تمثيلات ترويحوية لإدخال السرور ، وقدمت مسرحية كوميدية تمثل واقع المفاوضات الفلسطينيين والوعود بإعطاء الفلسطينيين دولة !!!

مسيرة المرضى

وهي إحدى المسيرات التي اتجهت نحو معبر زمرياً وضمت كل المرضى في مرج الزهور سواء كانوا أصحاب أمراض مزمنة أو مصابون وجرحى أو من كانوا يشتكون من حالات مرضية . كان العدد ما بين ١٠٠-١٥٠ إلا أن الهدف من تلك المسيرة كانت لفت أنظار العالم إلى أن من بين المبعدين عجائز وكبار سن ومرضى ثم إحراج الاحتلال وزيادة الضغط الإعلامي عليه.

سير المسيرة - لقد كانت مسيرة المرضى متميزة بكل المقاييس فقد تقدمها المرضى المصابون والجرحى وهم محمولون على النقالات ثم المرضى من كبار السن وهم محمولون على عربات خاصة بالمرضى يقودها مرافقون أو يركبون الدواب من حمير وخيل وبغال أو يتهادون بين الشباب يساعدونهم على المشي ، ثم المرضى العاديون الذين ساروا مع المسيرة، وكانت وسائل الإعلام تحيط بالمسيرة من أمامها ومن خلفها ومن الجوانب وشارك في المسيرة أعداد من الضيوف القادمين من عدة دول عربية مثل الإمارات العربية والأردن وغيرها .

سارت المسيرة بهذا الترتيب وما إن شارفت على بعد عدة كيلومترات من زمريا حتى تم قصف محيط المسيرة وبشكل مكثف ومتواصل بقذائف الدبابات ، حتى شعر المرافقون والمشرفون على المسيرة أن هناك خوفاً حقيقياً على المشاركين في المسيرة والتي توقفت ولم تستطع التقدم بسبب كثافة القصف ثم عادت أدرجها.

لقد سجل الإعلام المسيرة وصور كل جوانبها وأكد رجال الإعلام أن المبعدين أبدعوا في إبراز معاناتهم بكل السبل والطرق والوسائل المتاحة وهي كلها سلمية ولكنها أدت إلى إساءة وجه إسرائيل ومعها كل من سكت على إبعاد هذا العدد الكبير من أبناء فلسطين.

لقد عاد الوفد الإماراتي المرافق للمسيرة وهو في حالة ذهول عندما رأى قذائف الدبابات تنهال على جانبي المسيرة حيث كان هناك خطر حقيقي يتهدد هؤلاء المرضى ومرافقوهم.

الإعلامي والصحفي سعيد معلوي صاحب كتاب (صقور في مرج الزهور) قال إن هؤلاء إنما هم مجموعة من المبدعين وليس المبعدين.

تصفية الحساب .. شهداء على الناس

وهو اسم الحرب الذي شنها الاحتلال على مواقع المقاومة في جنوب لبنان فهذا المكان دائم التوتر حيث انه محاط بالمواقع العسكرية لمختلف الفصائل والقوى ، والتوتر في هذا المكان سيد الموقف باستمرار حيث بلغ هذا التوتر ذروته يوم ١٩٩٣/٧/٢٥ حيث بدأ الجيش الإسرائيلي هجوماً عنيفاً على مواقع حزب الله في منطقة الجنوب طال الهجوم مواقع فلسطينية وأخرى لبنانية في المكان.

الطائرات التي شاركت في الهجوم هي طائرات عسكرية حربية نفاثة وأخرى مروحية ، لقد كنا نشاهدها وهي تقوم بعملية إلقاء جِملها على المرتفعات المحيطة في المخيم حيث يقول الاحتلال أنها مواقع لحزب الله .

تعميم

مع صلاة الظهر تم التعميم على المبعدين بضرورة الحذر الشديد وعدم مغادرة المخيم ، لقد كان الفريقان في جبهتين متقابلتين وكانت القذائف والقذائف المضادة من المدفعية تمر من فوق رؤوسنا ونحن في الوسط بين الجانبين ، لقد كان الأخ جمال منصور يداعب المبعدين مذكراً بالآية القرآنية :

" وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس".

أين الأمم المتحدة!؟

أرسل المبعدون رسالة مستعجلة للأمين العام للأمم المتحدة قالوا فيها إن المبعدين قد يتعرضون لأمر مأساوي وقد تكون هناك مجزرة إسرائيلية متعمدة بحقهم وذلك لوقوعهم بين القوى المتقاتلة وحمل البيان الأمم المتحدة مسؤولية أي شيء يحدث وأية قطرة دم تراق وطالب البيان بسرعة إعادة المبعدين تطبيقاً للقرار ٧٩٩.

مع ساعات مساء ١٩٩٣/٧/٢٦ اشتد القصف والقصف المضاد واستمر بقوة بحيث شمل معظم أنحاء لبنان حتى مناطق صيدا والبقاع الشرقي حتى الشمال وتعرضت بعض المخيمات لعمليات قصف خاصة من قبل الطيران الحربي والمدفعي ومع ساعات المساء أعلنت قيادة المخيم عن تعميم تم قراءته على كافة الخيام وحوى النقاط التالية:

- ١- نظراً لاشتداد الوضع الأمني وزيادة خطورة ما يجري فإننا نعلن للأخوة بعدم مغادرة المخيم (خارج حدود المخيم) من الآن وحتى إشعار آخر.
- ٢- ضرورة التخلص من أي أوراق يمكن أن تشكل خطورة على صاحبها.
- ٣- في حالة حدوث اجتياح للمخيم يرجى التزام الخيام وعدم استفزاز القوات المعادية مطلقاً .
- ٤- الأوامر لأي طارئ تكون من خلال أمير المخيم .
- ٥- يرجى اخذ الحذر والحيطه قدر الإمكان والتبليغ عن أي طارئ يحصل أو يحدث .
- ٦- الكهرباء داخل المخيم ستبقى مضيئة طوال الليل.

سادت حالة من التوتر الشديد داخل المخيم وتوقفت زيارات الوفود بشكل شبه كامل باستثناء الطواقم الصحفية ، فقد استمر القصف والقصف المضاد وإطلاق الصواريخ وكنا نسمع أصوات القصف ونرى القذائف وهي تمر من فوق رؤوسنا بأمان أعيننا .

في اليوم التالي استمر القصف المدفعي على قرى الجنوب وبضراوة لدرجة أن أجزاء كبيرة من بعض القرى الجنوبية قد تم تدميرها فقد طال القصف المدفعي طوال الليل كافة القرى المحيطة بالمخيم ، أعداد كبيرة من المبعدين لم تستطع النوم طوال الليل .

المبعدون أرسلوا رسائل إلى المنظمات الفلسطينية واللبنانية المقاتلة في المكان ، أنهم لا يملكون حياء ما يحدث إلا دماءهم وأنهم مستعدون للتبرع بها ، هذه المنظمات أرسلت رسائل شكر قالت

فيها : " انه لا توجد حاجة للدم الآن " ، إلا انه مع ساعات المساء جاء نبأ عن الحاجة إلى الدم واستعد المبعدون للتبرع بالدم فوراً وعندما يطلب منهم ذلك .

الإذاعة الإسرائيلية وإذاعة جنوب لبنان " لحد" أذرت القرى في القطاع الغربي (الذي نحن متواجدون فيه) بضرورة مغادرة أصحابها لها حتى موعد أقصاه الساعة الثانية عصراً وشهدت المنطقة حركة نزوح كبيرة وواسعة واستمرت عمليات إنذار قرى الجنوب لإخلائها في حين استمرت وتواصلت عمليات النزوح من هذه القرى حتى ساعات المساء في حين بدأت القوات الإسرائيلية عمليات قصف مدفعي وجوي للقرى المهجورة والتي نزح أهلها عنها، حالة من الحرب والقصف والتدمير شمل كل الجنوب حتى وصل إلى بعض مناطق بيروت .

ورغم ذلك أقام المبعدون حفل تخريج لطلبتها بقسميه التجويد والتحفيظ حيث تحدث الشيخ محمد ماهر بدر عن فضل القرآن الكريم وفضل حفظه ثم كانت كلمات من بعض الأخوة ثم أناشيد للمناسبة ثم تلا ذلك توزيع الجوائز على الخريجين والحفظة لكتاب الله .

وفي كل يمر يوم تزداد فيه الحرب ضراوة وتم قصف بعض المدن الإسرائيلية مثل نهارياً بالصواريخ أعقبها قصف إسرائيلي للمواقع التي انطلقت منها الصواريخ ، كل ذلك والمبعدون داخل المخيم لم يغادروه وكانوا يكتفون بمشاهدة الطائرات وهي تقوم بالقصف، حيث كنا نرى طائرات الهليكوبتر وهي تتوقف في سماء مخيم مرج الزهور ثم تقوم بتوجيه قذائفها للتلال والقرى المحيطة .

ندوة تحت القصف

ومع اشتداد القصف واستمراره عقد المبعدون ندوة سياسية بعنوان " العملية الإسرائيلية في لبنان أهداف وتوقعات" شارك فيها كل من الإخوة الناطق الرسمي - الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور محمود الزهار والأخ جمال منصور وقد أدار الندوة المهندس إسماعيل العواودة تم في الندوة تحليل أسباب ودوافع ومبررات الهجوم الإسرائيلي من جميع النواحي النفسية والعسكرية والسياسية والاستراتيجية ومواقف كل الأطراف بما فيها سوريا ولبنان وفلسطين وأمريكا من هذا الموضوع .

وأثناء الندوة تعرضت قرية لبنانية قريبة منا ومشرفة على المخيم لقصف مركز وعنيف مما أثار بلبلة في المحاضرة ، حيث عقب الأخ جمال منصور " لا ترتبكوا ستكون هذه اللحظات عبارة عن ذكريات وسوف نتذكر كيف عقدنا ندوة في ظل القصف المدفعي " ، وفي نهاية الندوة فتح المجال للأسئلة .

CNN في مرج الزهور

طلبت بعض الجمعيات الخيرية التي شكلت لمساعدة المبعدين في الخارج من شبكة ال(CNN) الإخبارية بالكوابل الذهاب إلى مرج الزهور لتغطية فعاليات المبعدين هناك والاطلاع على معاناتهم ، إلا أن إدارة الشبكة طلبت مبلغاً خيالياً يصعب دفعه ، وبعد مفاوضات مع الشبكة قامت بتخفيض المبلغ الى أقل مما طلب في المرة الأولى .

ال(CNN) شبكة إخبارية إعلامية أمريكية مقرها نيويورك تبث بواسطة الكوابل ولها جمهورها الكبير ومتابعوها خاصة في أمريكا وأوروبا . تم الاتفاق بين الطرفين إلا أن الشبكة اتصلت بالجمعيات المساندة تبلغها أنها قررت السفر إلى مرج الزهور لمتابعة حدث الإبعاد ولمدة ثلاثة أيام دون مقابل .

استفرت اللجنة الإعلامية وهيئات المبعدين ولجانهم استعداداً لوصول الشبكة ، ذلك لأن تغطية الشبكة لحدث الإبعاد يلقي الضوء بشكل أكبر وأوسع ومباشر وبشكل مباشر إلى جمهور آخر غير الجمهور العربي في عالمنا العربي والإسلامي خاصة في أوروبا وأمريكا .

وكانت مجموعة الضيافة والاستقبال ومجموعة الترجمة والتواصل مع طاقم الشبكة وهذه مكونة من مجموعة من المبعدين يجيدون اللغة الإنجليزية . لقد تم التعميم على المبعدين أن يكونوا على قدر من هذا الحدث الإعلامي الكبير ذلك لأن هذه الشبكة هي الأكبر شهرةً في العالم غالباً ما تركز على السلبيات لا الإيجابيات خاصة إذا كان الحدث يتعلق بشريحة إسلامية كهذه .

يوم الأحد ٣١-١-٩٣ كان الطقس مشمساً والمبعدون يتمشون على الشارع الرئيسي الذي يخترق المخيم موصلاً بين جنوب لبنان والداخل اللبناني حين بدأت قافلة شبكة الـ CNN بالوصول إلى مخيم المبعدين ، حيث الشاحنات الضخمة التي تحمل المعدات وأدوات الاتصال والاستقبال ومحطات البث المباشر والخيام والدعم اللوجستي حتى خيم النوم والمطبخ والماتورات والأجهزة الكهربائية والكاميرات الكبيرة ، فقد استمر إنزال وتركيب هذه الأجهزة وقتاً طويلاً وتم إعداد مخيم خاص للشبكة حيث أقامت شبه معسكر مجهز بكل ما يلزم بما في ذلك أستوديو للبث المباشر واستقبال الضيوف كما تم نصب جهاز ضخ خاص للبث بواسطة القمر الصناعي . لقد كانت مفاجأة حين هبطت درجة الحرارة مرة واحدة واستمر تساقط الثلوج ثلاثة أيام متواصلة أي مع انتهاء مهمة الشبكة ، الملفت للانتباه أن العاملين في المحطة كانوا بين الحين والآخر يتساءلون أين المبعدون ؟ حيث أنهم وبعد وصول الشبكة وأثناء تركيب الأجهزة التزموا خيامهم استجابة للتعميم الذي صدر وهذا ما لم يألفه العاملون بالشبكة أثناء تغطيتهم للأحداث في مناطق العالم الثالث حيث قال المراسل الرئيسي للشبكة " لقد سحبنا هذه الوحدة العاملة من الصومال وكم كان ملفتاً ومزعجاً تجمهر الناس أثناء قيامنا بعملنا وهذا ما تعودنا عليه إلا أن الغريب أننا لم نلمس شيئاً من هذا في هذا المكان .

في اليوم التالي قامت الشبكة بتغطية المؤتمر الصحفي للناطق الرسمي اليومي مع بقية الوفود الإعلامية الحاضرة في المكان ن حيث كان الحديث عن الصفقة لإعادة المبعدين قد بدأ ولم تكن الأمور في بدايتها واضحة وفيها غموض إلا أن المبعدين سرعان ما أعلنوا رفضهم لتلك الصفقة ، فأرسلت الشبكة تقريرها عن الموضوع بشكل مشوّه وفيه الكثير من التحيز للجانب الإسرائيلي .

كان التقرير مباشراً في هذا اليوم ل(بيتر سادلر) وهو إعلامي مخضرم وهو الذي غطى حرب الخليج الأولى وهي - الحرب الأمريكية على العراق - من فندق الرشيد في بغداد . كان من عادة المبعدين أن يخرجوا من الخيام صبيحة كل يوم حتى لو كان الجو ماطرًا وفي أيام الشمس فإن الأعداد تكثر حيث يخرج المبعدون إلى مدخل المخيم للإستمتاع بدفء الشمس وقد تزامن ذلك مع بداية بث الشبكة لأولى تقاريرها ، حيث لم يبدي المبعدون كثير اهتمام لوجود الشبكة وما تقوم به . المراسل كان في اتصال مباشر مع مدير الشبكة الرئيسي في نيويورك حيث سأله المدير مطمئناً عن وضعه ووضع الطاقم في هذا الجو (الإرهابي) الكبير !

المراسل أجاب : نحن والطاقم بخير .

سؤال : هل شعرتم بنوايا عدوانية من الإرهابيون تجاه الشبكة – حيث أن مجمل الفريق من الأجانب – ؟

المراسل : لم نلاحظ ذلك إلا أننا حزين حيال أي تصرف .. !

سؤال : هل تعرضت أنت أو أحد أعضاء الفريق لعملية أو محاولة اختطاف من قبل الإرهابيين

المراسل : لا إلى الآن لم يحدث ذلك ولكننا نعمل بحذر شديد ونتخذ الاحتياطات اللازمة ..!

بعد انتهاء التقرير توجه الإخوة المرافقون والمسؤولون عن بعض الجوانب الإدارية لطاقم الشبكة وأبلغوهم بنيتهم مقاطعة الشبكة ورفضهم التعاون معهم قائلين لهم بأنكم طاقم متحيز لم تذكروا شيئاً من الحقيقة إلى الآن ، وهنا اعتذر مدير الطاقم إن توجه هذه المحطة وأصحابها القائمون عليها إلى جانب إسرائيل ونحن نعتذر عن كل ما مر وأعدكم أن تقريرنا الرئيسي القادم والذي سيلتقطه أكثر من عشرين مليون مشترك سوف يختلف .

في اليوم التالي كان الطقس مائلاً عاصفاً ومثلجاً وبدأت الشبكة تبث تقريرها (مباشر) من مرج الزهور في حين تابع المبعدون التقرير من داخل خيامهم من خلال أجهزة التلفاز التي حصلوا عليها حيث كان تقريراً ناجحاً ومرتباً ورائعاً ، في البداية تم تصوير من كان متواجد من المبعدين في الساحة الرئيسية وعددهم قليل بسبب الحالة الجوية ثم تصوير الخيام التي دفنت بالثلوج ثم قال المراسل " إن هؤلاء المبعدون الذين أبعدهم إسرائيل إلى جنوب لبنان في معظمهم شخصيات أكاديمية جامعية وسياسية ، إنهم متفائلون مبتسمون دائماً نظيفون ، يجاملونك بالحديث كأنما يعرفونك من قبل ، ثم انتقل الحديث عن الجانب الإنساني المأساوي في المخيم من حيث وعورة المكان واستمرار هطول الأمطار والثلوج وصعوبة الحصول على مستلزمات الحياة في هذا المكان ثم صور بعض إنجازات المبعدين في التغلب على وعورة المكان مثل رصف الطريق المؤدية إلى طريق المخيم .

مناظرة على CNN

اتهم وزير الصحة الإسرائيلي (حاييم رامون) الدكتور عبد العزيز الرنتيسي بأنه هو المسؤول عن قتل الجندي الإسرائيلي (إيلان سعدون) فردّ الدكتور الرنتيسي أمام الإعلام (إنني أطالب بمحاكمة رابين على جرائمه ضد أبناء شعبنا أمام محكمة العدل الدولية ، أما أنا فقد كنت مسجوناً أثناء الفترة التي تم قتل الجندي (سعدون) فيها بل قبل ذلك ب ١٦ شهراً وبعد مقتله ب ١٤ شهراً) .

في هذه الأثناء رفضت أي شخصية إسرائيلية عقد مقابلة مع شبكة الـ CNN يكون في الطرف الآخر شخصية من المبعدين ثم تم الإتفاق مع الشبكة على عقد مناظرة تلفزيونية بين الدكتور عزيز دويك وسناتور أمريكي منحاى إلى إسرائيل في أشهر برامج الشبكة والذي يقدمه الإعلامي الشهير (لاري كنج) وهذا برنامج صباحي من أشهر البرامج السياسية التي تذاع في الولايات المتحدة الأمريكية .

أجاب الدكتور عزيز على تساؤلات واتهامات السيناتور إجابة شافية وأفحمه في أكثر من جانب ، وهذه أول مرة تظهر شخصية إسلامية فلسطينية مباشرة على شبكة أمريكية تخاطب الجمهور الأمريكي ، ثم بعد ذلك فتح مقدم البرنامج المجال للدكتور عزيز للتحدث مع المواطنين الأمريكيين والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم والتي كانت في معظمها منصبة حول فكر حركة حماس وإلقاء إسرائيل في البحر واتهامات للحركة بممارسة الإرهاب ، كان الدكتور عزيز يجيب عن كل ذلك بثقة كبيرة وبلغة انجليزية (أمريكية) بطلاقة ودون تلثم ودون أن يغضب أو يستعزّز .

وبعد انتهاء المقابلة مع ساعات الفجر الأولى هنا (بيتر سادلر) الدكتور عزيز على نجاح المقابلة ثم عانقه وقال هنيئاً لك نجاح هذه المناظرة لقد كنت رائعاً وأنت تجيب عن أسئلة الجمهور لقد كانت قسماى وجهك تخدم القضية التي تدافع عنها ، إحدى الصحافيات المرافقات لطاىم الشبكة هنأت الدكتور عزيز بنجاح المناظرة وقالت لقد سبقت حنان عشاوى في مخاطبتك للشعب الأمريكي بهذه الطريقة .

دموع وعواطف

النجاح الإعلامي الملفت للمبعدين والطريقة التي خاطبوا فيها كل الأطراف وباللغة التي تناسب الجميع ، أدت إلى تحول مرج الزهور إلى قبلة للزائرين الذين جاؤوا للتعرف عن قرب على هذه النوعيات ، لقد كان هناك خطاب خاص موجه للمبعدين أنفسهم اعتمده المتحدثون والناطقون الإعلاميون ثم خطاب ولهجة موجه إلى الأمة كلها وآخر موجه للشعب الفلسطيني وخطاب موجه للأمم المتحدة والعالم وللجانب الأمريكي ثم للإحتلال ، لقد قال د. الرنتيسي يوماً ادعوا الله لنا بالتوفيق لأننا من خلالكم نخاطب الأمة كلها والعالم .

لقد كان من بين الوفود الزائرة وفد الإفتاء اللبناني برئاسة مفتي البقاع وراشياً والجنوب وكان برفقته عدد من المشايخ والعلماء ن تلك الزيارة المؤثرة التي سادت فيها العبرات وتأججت المشاعر والعواطف . فقد تحدث المفتي بكلام رائع وعجيب وبروح صادقة وكلمات خالية من التكلف لما رأى وشاهد هذا الجمع الكبير وفيهم عدد من العلماء وأئمة المساجد وأهل العلم ، لقد كانت هذه الكلمة استفتاء صادقاً من العلماء والصادقين من أبناء الأمة تجاه قضية فلسطين كلها وليس تجاه موضوع الإبعاد فحسب حيث قال الرجل : (لقد تشرفت أرض لبنان باستقبال أقدامكم يا أبطال مدرسة الجهاد والعمل ، إن منطقة راشياً والبقاع كلها قد تحسنت أجوائها عندما خالطت أنفاسكم الطاهرة يا سادة يا رجال ، يا أصحاب مدرسة الطهارة) . لقد قوطع الرجل أكثر من مرة بالتكبير والهتاف الحماسي وبلغت الإثارة أوجها حينما خاطب د. سلال سلامة رئيس الجامعة الإسلامية ي غزة قائلاً : (والله إنني أستحيي من الله أن البس جبّة وأنت بلا جبّة) ثم خلع جبته وألبسها الدكتور سالم الذي لبسها إكراماً للرجل ثم خلعها إلا أن المفتي أقسم بالله أن تبقى عليه .

مرج حماس

الزائر لمخيم المبعدين حينما يرى أبناء وقادة الحركة الإسلامية الذين كان يسمع عنهم في الإعلام خاصة الشخصيات البارزة والاعتبارية لفلسطين ثم يراها أمامه مبعدة طريدة خارج الوطن يصاب بالانفعال والنشوة في شعور مختلط بين الحزن والفرح حين يرى العلماء وخطباء المسجد الأقصى المبارك كالشيخ حامد البيتاوي والشيخ محمد فؤاد أبو زيد والشيخ أحمد الحاج علي وبسام جرار

وإبراهيم أبو سالم وعبد الفتاح دخان وأحمد نمر حمدان وكذلك القيادات السياسية كالذكتور الرنتيسي والزهار وجمال منصور وحسن يوسف وأحمد بحر وغيرهم الكثير .

لقد كان عدد الذين يحملون البكالوريوس في الشريعة الإسلامية ٦٩ مبعداً وعدد الأطباء والجراحون المختصون ١٦ طبيبياً وعدد المهندسين ٢٧ مهندساً وعدد أئمة أئمة المساجد ١٠٧ إضافة إلى أعداد الصيادلة والمحامين والمدرسين والحرفيين لقد كان يحلو لبعض الصحف اللبنانية أن تكتب عن مرج الزهور وتسميه مرج حماس .

الصليب الأحمر في مرج الزهور لأول مرة

كان ذلك يوم السبت ٩-١-٩٣ حين بلغنا أن وفد الصليب الأحمر قرر زيارة المخيم ليوم واحد وأنه في أية ساعة يمكن أن تحط المروحية التي تقل الوفد أرض المخيم . بدت الاستعدادات على قدم وساق لاستقبال هذا الوفد ولإبراز حجم المأساة الإنسانية المروعة التي وضعتنا فيها حكومة إسحاق رابين وسط صمت العالم وسكوته وإن كان هناك شجب من البعض فإنه على استحياء . وبلغنا أنه بسبب الرياح الهائجة والضباب الكثيف واستمرار هطول الأمطار اضطرت طائرة وفد الصليب إلى الهبوط في بلدة (مرج عيون) في جنوب لبنان لمدة ساعة من الزمن ثم عادت وأقلعت لتحلّق في أجواء مرج الزهور ثم لتهبط فوق أكوام الثلوج في مدخل المخيم من الجهة الغربية الموصلة إلى معبر زمريّا .

لقد انهال الصحافيون وبشكل غير منظم لتغطية زيارة الوفد والتي هي الأولى من نوعها لوفد دولي في حين خرج المبعدون كلهم في مسيرة منظمة وصامتة على شكل طابور واحد بلغ طوله عدة أمتار وهم يحملون اللافتات .. مشهد المبعدين يوحي بالحزن حيث أن معظمهم كان يلبس الملابس والأحذية التي اعتقل بها وهي قديمة كذلك بعض الطاقيات الواقية من البرد والتي كانت تغطي كل الرأس حتى الفم ، اشتد تراحم الصحافيين وأمطروا مبعوث الصليب والوفد المرافق بالأسئلة حيث أنه من شدة تراحمهم اختلفوا فيما بينهم وعلت أصواتهم . وفد الصليب الأحمر كان متوتراً وخائفاً عندما شاهد مسيرة المبعدين الذين خرجوا لملاقاتهم حيث توقف الوفد في منتصف الشارع وتردد في التقدم ذلك لأن الجهات الإسرائيلية الأمنية حذرت هذا الوفد من احتمال الإعتداء عليهم وأبلغتهم

أنكم ذاهبون إلى غابة من الوحوش البشرية وأن هناك خطر حقيقي على حياتكم وأنتم وحدكم من سيتحمل مسؤولية هذه الزيارة . علامات القلق والتوتر كانت واضحة على وجوه من في الوفد مما جعلهم يتقهقرون إلى الوراء حيث كانوا على اتصال دائم عبر جهاز اللاسلكي وهنا جاء الأمر للمبعدين بالتراجع وإفساح المجال للوفد من أجل إتمام مهمتهم وسرعان ما عادت السكنينة إلى أعضاء الوفد حيث طلبوا من رجال الصحافة إفساح المجال لهم للعمل ، لقد زار الوفد معظم أرجاء المخيم برفقة لجنة مصغرة كالمطبخ والحمامات والمراحيض وبعض الخيام وتفقدوا الحاجيات الإنسانية والطبية . الطبية المرافقة للوفد أصابها الذهول عندما عاينت المخيم ورأت الثلوج والحياة الإنسانية البائسة ثم عاينت منظر مياه الشلال المختلطة بالوحل الذي يشرب منه المبعدون ، عادت طائرة الوفد من حيث أتت وقبل إقلاعها أعلنت الطبية المرافقة أن الوضع في مرج الزهور هو كارثي من جميع جوانبه بكل معنى الكلمة . أقلعت الطائرة وهي تحمل المبعد (زهير لباده) المصاب بالفشل الكلوي بعد مراسيم وداع سريعة .

بداية التراجع ..

كان المبعد القاصر (باسم السيوري) ١٦ عاماً محط أنظار رجال الصحافة والإعلام كونه أصغر المبعدين سناً وهو من منطقة الخليل حيث أخرجت هذه التغطية الحكومة الإسرائيلية كثيراً وهي تجيب على سيل الأسئلة حول سبب إبعاد السيوري وعدد آخر من المبعدين خاصة المرضى منهم . وأمام ذلك اضطر الناطق باسم الحكومة الإسرائيلية للاعتراف بأن هناك أخطاء قد حصلت وأن قائمة المبعدين كانت أعدت على عجل . وفي مرحلة لاحقة أعربت الحكومة الإسرائيلية عن استعدادها لإصلاح الخطأ وإعادة من تم إبعادهم (بطريق الخطأ) . ثم أعلنت الإذاعة الإسرائيلية خبراً مفاده أن الحكومة الإسرائيلية بمعظمها وافقت على إعادة المبعدين الذين أبعدها (خطأ) وكذلك المبعدون المرضى حيث سادت أجواء التفاؤل في المبعدين ، بعد هذا الخبر أمت الطواقم الإعلامية مخيم المبعدين منذ ساعات الصباح الباكر حيث كان (حاتم السيوري) (الطفل) في ميزان الإعلام الغربي نجم المخيم لهذا اليوم دون منازع حيث نال الحظ الأوفر من التغطية الإعلامية والصور التي التقطت له حتى تم تصوير (البوط) شبه البالي الذي كان يلبسه . في هذه الأثناء اقترح بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة حلاً وسطاً لقضية المبعدين وذلك بنقلهم إلى

معسكرات اعتقال داخل _ إسرائيل _ وعرض هذا الاقتراح على السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بعد اجتماعه معهم حيث قال بطرس غالي : (أمل أن أستطيع أن أجد حلاً يعيد المبعدين إلى - إسرائيل - حتى لو وضعوا في معسكرات اعتقال وحكم عليهم بالسجن إذا كانوا قد اقترفوا جرائم يحاسب عليها القانون الإسرائيلي) بينما اقترح (رولاند دوما) وزير خارجية فرنسا أن يعهد لأمر المبعدين الفلسطينيين إلى قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان . الناطق الرسمي رد على هذه الإقتراحات وغيرها بالرفض قائلًا : (إن رفضنا الدخول إلى لبنان وإيجاد منبر حر بين الضخور من كل الصعوبات والمعاناة كل ذلك شكل صفة قوية لإسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي) . ثم أعلنت اسرائيل عن أسماء المبعدين العشرة الذين قالت إنه تم إبعادهم بطريق الخطأ وهم من الضفة الغربية :

- ١- جواد عيسى محمد زين الدين من قرية مجدل بني فاضل قضاء نابلس
- ٢- إياد مفضي حسين زين الدين من قرية مجدل بني فاضل قضاء نابلس
- ٣- باسم سليم عيسى السيوري ١٦ عاماً من منطقة الخليل
- ٤- سعيد إبراهيم محمد عامر من قرية كفر قليل قضاء نابلس

أما العائدون من قطاع غزة فهم :

- ١- عز الدين نمر علي الشيخ - ٤٢ عام - وهو إمام مسجد من دير البلح
- ٢- محمود عبد الله حسين عقيلان - ٢٥ عاماً -
- ٣- علي محمد تيم - ٢٨ عاماً -
- ٤- حسان محمد المبحوح - ٣٩ عاماً -
- ٥- خالد محمود مصطفى صليبي - ١٩ عاماً -
- ٦- أكرم أحمد محمد طلاع - ٢٣ عاماً -

في هذه الأثناء استمر الهجوم الإعلامي للناطق الرسمي على شخص رئيس الحكومة الإسرائيلية - إسحق رابين - والذي تحدث ولأول مرة عن إمكانية إعادة المبعدين بشرط وقف الانتفاضة لمدة

٩ أشهر حيث قال لإذاعة الجيش الإسرائيلي : (إنه إذا وعد زعماء _ م.ت.ف _ وزعماء حماس بوقف الانتفاضة واستمر ذلك لمدة ٩ أشهر فإني سأعيدهم مبكراً) .

المحللون في مرج الزهور اعتبروا أن هذا الكلام ربما يكون مقدمة لاتخاذ خطوات فيما يخص قضية المبعدين وفرصة تستفيد منها الحكومة الإسرائيلية للنزول عن الشجرة . في حين أطلق المبعدون على الإخوة الذين سيعودون اسم (العشرة المبشرون بالعودة) في الوقت الذي حذر فيه (رولان دوما) وزير الخارجية الفرنسي المجتمع الدولي من أن عملية الإبعاد وحرب البوسنة والهرسك سيكون لهما تأثير على تفجير الشعور الديني بين شعوب المنطقة وهذا يشير إلى مدى تأثير قضية الإبعاد على البعد الإسلامي في المنطقة العربية والإسلامية خاصة في فلسطين .

وقد أشار إلى ذلك السيد موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس عندما زار مرج الزهور حيث قال : (إن حركة حماس ستبقى تستفيد من حدث الإبعاد إلى ما بعد عشرين سنة قادمة) .

معارك داخلية طاحنة .. !

الحكومة الإسرائيلية أصيبت بالذهول من صمود المبعدين ووحدة كلمتهم ومن حجم التغطية الإعلامية التي تلاقيها قضية الإبعاد فعمدت إلى حرب الإشاعات فقد أعلن الراديو الإسرائيلي عن وجود خلافات عميقة بين المبعدين من حركة حماس وإخوانهم من حركة الجهاد الإسلامي وأشار الراديو أن سبب الخلاف راجع إلى رغبة المبعدين من حركة الجهاد في مغادرة مرج الزهور والدخول إلى لبنان بينما يعارض ذلك المبعدون من حركة حماس وقد التفّ الصحافيون حول د.الرننتيسي والشيخ عبد الله الشامي للتعقيب على هذه الأخبار حيث نفى كل منهما تلك الأخبار المزعومة والملفقة . واستمر الراديو الإسرائيلي في بث البلبلة والأخبار الكاذبة على المبعدين حيث أذاع أن اشتباكات عنيفة قد حصلت بين أنصار المبعد عبد العزيز الرنتيسي المحسوب على إيران وأنصار المبعد عزيز دويك المحسوب على السعودية استخدمت فيها الأسلحة البيضاء وأصيب عدد كبير من المبعدين في حين فرّ عدد آخر منهم إلى الجبال هرباً من حدة الاشتباكات . تلقف الأهالي في الداخل هذا الخبر بانزعاج شديد وانهالت الإتصالات على المبعدين للتأكد من صحتها ، وجاء

هذا النبأ المكذوب في نفس الوقت الذي كان الدكتور عزيز دويك والدكتور عبد العزيز الرنتيسي ومعهما عدد من المبعدين في رحلة قريبة من المخيم وسمعا الخبر معاً حيث أصيبا بالدهشة وبدأوا يتبادلون النكات حول هذه الأنباء المكذوبة وقد سارع د.الرنتيسي إلى عقد مؤتمر صحفي بحضور د.عزيز دويك لتكذيب الخبر والتحذير من الإشاعات لإسرائيلية خاصة في هذه المرحلة .

مصايون وشهداء ..

إن عملية إيصال المواد الغذائية إلى داخل مخيم المبعدين أمر في غاية الصعوبة نظراً للحواجز المقامة على مداخل المخيم من جهتيه الإسرائيلية واللبنانية ثم لوعورة الطريق الموصلة إلى المخيم واستمرار تساقط الأمطار وتراكم الثلوج . الجمعيات الخيرية من لبنانية وفلسطينية وعربية كانت تضطر أن تسلك الطرق الوعرة البعيدة عن أعين الجيش اللبناني والحواجز ولذلك كان لا بد من إيجاد البديل ، قد تم استئجار مخزن كبير في قرية (لبّاية) الواقعة على رأس جبل مشرف على المخيم تماماً وبدأت المساعدات الإنسانية تصل إلى هذا المخزن من جهات شتى ثم بعد ذلك يتم نقل هذه المساعدات أول بأول إلى مخزن آخر يبعد مئات الأمتار عن مخيم المبعدين إلا أن نقل هذه المعونات من المخزن الرئيسي إلى مخيم المبعدين كان غاية في الصعوبة نظراً لوعورة الطريق الواصل بين لبّاية ومرج الزهور وبعد المكان وطول الطريق والحالة الجوية العاصفة وانكشاف من يمر قي هذا الطريق للقوات الإسرائيلية ولجيش لحد مما قد يعرضه للقصف باستمرار ظناً منهم أن اللذين يسيرون بهذا الطريق إنما هم متسللون ومسلحون قدموا من أجل القيام بعمليات فدائية وكانت عملية المساعدات هذه تقضي بوضع خطة مبرمجة تقوم على ما يلي :

- ١- أن يكون العمل ليلاً وبعد صلاة العشاء وذلك تحاشياً للقصف وهذا يعني أن الرحلة ستكون شاقة وعسيرة حيث أن الطريق بين (لبّاية) ومخيم المبعدين يتراوح طولها ما بين ٥ - ٦ كيلو مترات صعوداً وكذلك هبوطاً
- ٢- إن رحلة شاقة كهذه تتطلب ما بين ١٠٠ - ١٥٠ مبعد كل ليلة هذا يتوجب على كل خيمة أن ترسل مندوبين عنها للمشاركة في هذه الرحلة الشاقة ولقد أصيب عدد من المبعدين

برضوض وجروح وكسور كالأخ (حسين أبو كويك) والذي كسرت رجله من منطقة الفخذ أثناء إحدى الرحلات

٣- هذه الرحلة الشاقة تتطلب برنامجاً تعبويّاً يشارك فيه القادة والعلماء حيث يرغبون في الأجر والثواب وفضل المشاركة في إطعام الإخوان والقيام على أمرهم لأنه قيام على أمر المجاهدين ومن باب إغاثة الملهوف وإطعام الطعام وسد رمق الجياح ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وكانت الرحلة تعود أدرجها حيث تصل المخيم مع ساعات الفجر الأولى أو أثناء صلاة الفجر .

في إحدى الليالي قضى المبعدون ليلة مرعبة تعرض فيها المخيم ومحيطه الى قصف عنيف وسقطت القذائف على مقربة منه وعلى التلال المشرفة عليه كما قصفت طريق (لبّاية) حيث ساد الخوف الشديد والخشية من استهداف المبعدين المشاركين في إحضار المواد الغذائية وفي الصباح جاءت الأخبار بأن القصف استهدف قافلة إغاثة كانت متوجهة إلى مرج الزهور حيث استشهد اثنان من أفراد هذه المجموعة التابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة وأصيب آخرون وبقي المصابون ساعات طويلة حتى هدأ القصف ودخل بعضهم المخيم يركب حماراً وهو غارق بدمه . لقد ساد المخيم حزن شديد لفقدان الشهداء حيث علمنا أن أحد الشهيدين هو أخ تونسي الجنسية ، د.الرننيسي اعتبر هذه المجزرة والقصف الذي استهدف المخيم إنما جاء للضغط على المبعدين لمغادرة المكان وقال : (أوكد لكم أننا لن نغادر هذا المكان ولن نخضع لهذا الإرهاب الصهيوني حتى نعود إلى وطننا) .

إذاعة القدس

كان لإذاعة القدس التابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة العاملة في لبنان والذي تواجد مراسلوهما بصورة دائمة في مرج الزهور دوراً بارزاً في نشر أخبار المبعدين وتواصلهم مع ذويهم ومع الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج حيث لم تكن فضائيات والقنوات الفضائية قد ظهرت بعد وكانت معظم المحطات التلفزيونية هي محطات تابعة للدولة في معظم الدول العربية والإسلامية .

ولقد دخلت إذاعة القدس كل الخيام وتحديث كل المبعدين بشكل دائم إلى أهلهم ونقلت معاناتهم ونشاطاتهم وفعالياتهم واحتفالاتهم ومسيراتهم كما نقلت خطبهم ودروسهم على الهواء مباشرة .

النصر للعرب .. !!

كل شيء في مخيم المبعدين لا بد أن يخضع لميزان محدد ومدروس حيث لا ينعكس سلبا على أداء المبعدين ، وكانت اللجان المختصة خاصة الإعلامية تتابع أي سلبيات فيما يتعلق بالخطاب الإعلامي أو السياسي أو حتى خطب الجمعة ثم تسارع إلى التنبيه إلى ذلك وتداركه . جاء ذلك بعد أن أم الآلاف من الوفود الإعلامية والشخصيات ورجال الفكر والسياسة والإعلام والمفكرون من مختلف أنحاء العالم وفيه مسلمون ونصارى وأصحاب ديانات أخرى كالدروز والعلويون وفيهم قوميون ويساريون حتى أجنب من ملل كثيرة فكانت هناك ضرورة لمراجعة الخطاب الإعلامي والتي شملت الأمور التالية :

١- خطب الجمعة : فقد تم التنبيه على خطباء الجمعة بعدم مهاجمة الأديان الأخرى أو الشخصيات الدينية أو الأفكار الدينية أو الرموز السياسية ذلك لأن هذه التجمعات كانت من ضمن زوار المخيم .

كما تم التنبيه على خطباء الجمعة بعدم المس بتلك الرموز والشخصيات والهيئات عند ختام خطبة الجمعة وعند الدعاء حيث يعتمد بعض الخطباء في الدعاء الأخير في نهاية الخطبة إلى الدعاء على أمثال هؤلاء مثل (اللهم عليك بالنصارى ومن ناصرهم وبالشيوعيين ومن شايعهم اللهم عليك بالكافرين جميعاً

... الخ) إن هذا الخطاب بما فيه الدعاء سينقل للعالم أجمع المسلم وغير المسلم ولذلك كان الحرص ألا تنتقل الصورة بأن المبعدين يعادون كل الأفكار وكل الأديان وكل الإتجاهات ويهاجمونها فهم لا يحبون أحداً وهم أعداء الجميع .

٢- الإحتفالات والمهرجانات وحفلات الاستقبال : حيث كان الحماس يبلغ مداه فيها فيلجأ المبعدون للتكبير تعبيراً عن الإبتهاج والانفعال والفرح حيث يكون بالطريقة المعهودة عند الحركة الإسلامية وهو (الله أكبر والله الحمد .. الله غايتنا والرسول زعيمنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا) .

وتم مناقشة هذا الأمر ومراجعته وكان التوافق ألا يترك للمبعدين بشكل جماعي أن يقرروا فيه خاصة مع وجود وفود زائرة كالشخصيات المسيحية والقومية والشخصيات الزائرة والمتضامنة من مختلف أنحاء العالم مثل جنوب إفريقيا وبريطانيا وفرنسا وشخصيات أخرى

كثيرة كان لا بد من ضبط هذه الشعارات والتهافتات بحيث لا يشعر هؤلاء الضيوف بأنه أسيء لهم أو ربما يعلق بعضهم بأن هذه شعارات متطرفة لا تتوافق في الوقت الحاضر مع الخطاب الإعلامي المتوازن للمبعدين ولذلك فقد تم تكليف الدكتور إبراهيم أبو سالم بالمسؤولية عن موضوع التهافتات أثناء المناسبات خاصة عند استقبال الوفود الزائرة ، فكان الدكتور إبراهيم (يكيّف) التهاتف حسب الوفود الزائرة وأذكر أنه عندما زار وفد نقابة الصحفيين الأردنيين مخيم المبعدين وكان من ضمنهم نصارى وقوميون ويساريون وإسلاميون حيث أقيم لهم مهرجاناً كبير بلغ فيه الحماس مبلغه حيث هتف الدكتور إبراهيم (الله أكبر والنصر للعرب) (الله أكبر والنصر للأمة) ! وردد معه المبعدون هذا التهاتف فقد كان تطوير التهاتف شيئاً غريباً على المبعدين والذين كلهم من أبناء الحركة الإسلامية إلا أن الإلتزام بهذا الأمر كان كاملاً وهي إشارة واضحة من قبل الحركة الإسلامية على قبول الآخر وعدم إغائه بل والترحيب بالجهات المتضامنة معه والمتفهمة لقضاياها ولديها الاستعداد لعدم إحراجه وقبول العمل لجانبه بما يخدم مصالح الأمة .

إن الأداء الإعلامي المميز للمبعدين والإنضباط الأخلاقي وعلاقة المبعدين كأفراد بالمحيط الذي يعيشون فيه كان رائعاً من حيث :

أولاً : الحفاظ على ممتلكات المزارعين والسكان وعدم العبث بها أو تخريبها بل والحفاظ عليها وعدم إزعاج أصحابها رغم وجود طوائف متعددة في المكان وتحول هؤلاء إلى مدافعين عن المبعدين أمام أي منتقد أو أي محاولة للنيل منهم .

ثانياً : التواصل بين المبعدين والجو المحيط من حولهم كان تواملاً ايجابياً مثل :

- إرسال وفود التعزية بوفيات من أهالي القرى المجاورة مثل الشخصيات الاعتبارية وأقارب الصحفيين والإعلاميين . فقد قام الدكتور الرنتيسي ومعه وفد من المبعدين بزيارة قرية (ميمس) لتقديم واجب العزاء بوفاة والدة أحد الصحفيين وهو من أبناء الطائفة الدرزية .
- إرسال الشخصيات التي لها علاقة في موضوع الإصلاح الإجتماعي كوسطاء لحل الخلافات والإشكالات العائلية في القرى المجاورة .

- الذهاب إلى قرى مجاورة وضيعات قريبة لعلاج حالات مرضية ثم قدوم هؤلاء لتلقي العلاج داخل مخيم المبعدين في الحالات الطارئة وأحياناً لإجراء عملية جراحية بسيطة ومستعجلة والتي ليست بحاجة إلى أدوات طبية متطورة .
- المساعدة في قطف الزيتون في موسم الزيتون وكذلك حصاد القمح والشعير في موسم الحصاد .
- المشاركة في إحياء المناسبات الدينية كما حصل عندما شارك المبعدون وقيادة المخيم أهل بلدة مرج الزهور في إحياء مناسبة الإسراء والمعراج وقدموا الكلمات والأناشيد حيث خرج أهل القرية ووجهاؤها في استقبالهم كما خرجوا في وداع المبعدين رجالاً ونساءً بعد انتهاء الحفل .
- المساعدة وقت الكوارث فقد استنجد أهالي القرى المجاورة بالمبعدين لإطفاء الحرائق التي اشتعلت بالحشائش والأشواك المحيطة بكروم العنب والزيتون فأسرع المبعدون ركضاً وسيراً على الأقدام وهم يحملون أوعية الماء بأيديهم لمحاصرة الحريق الكبير ولما دخل عدد منهم وسط النار المشتعلة كانت المفاجأة أن هذا المكان المشتعل عبارة عن حقل ألغام قنابل عنقودية سرعان ما بدأت تنفجر الواحدة تلو الأخرى مما أدى إلى إصابة بعض المبعدين
- المساهمة في زراعة وتشجير المكان الذي يتواجد فيه المبعدون بأشجار العنب والزيتون واللوزيات بحيث كلف كل مبعد بزراعة هذه الأنواع من الأشجار قبل رحيلهم
- المساهمة في نقل خدمة العمل النقابي والطلابي للأعداد الكبيرة من أبناء لبنان خاصة طلاب الجامعات الذين أقيم لهم أشبه ما يكون بالمخيم الصيفي في مرج الزهور لهذا الغرض .
- التواصل مع أبناء المخيمات الفلسطينية في لبنان واستقبالهم في المخيم حيث وفد منهم أعداد كبيرة من مخيمات بيروت والجنوب ومنطقة طرابلس ثم بعد عودة الفوج الأول قامت أعداد كبيرة من المبعدين بزيارة كافة مخيمات لبنان من الجنوب والوسط والشمال .
- التواصل مع المؤسسات التعليمية العليا في لبنان وزيارتها والالتقاء بالطاقم الأكاديمي المشرف عليها مثل جامعة الجنان في طرابلس وجامعة الأوزاعي في بيروت

- التواصل مع المؤسسات الطبية داخل لبنان والتي استقبلت عدداً من المبعدين وعالجت وأجرت عمليات جراحية متقدمة لعدد آخر منهم مثل مستشفى الإمام الخميني في بعلبك ومستشفى الرسول الأعظم في بيروت وغيرها ..

التواصل الإعلامي داخل لبنان ..

قدم الصحفي - طاهر - مراسل جريدة السفير اللبنانية دعوة رسمية للدكتور عبد العزيز الرنتيسي من السيد (طلال سلمان) مدير عام جريدة السفير التي تعتبر من أوسع الجرائد انتشاراً في لبنان وخارجها وذلك لزيارة مقر الجريدة من أجل الإضطلاع على مدى التقدم الذي وصلت إليه الجريدة والاجتماع مع مجلس إدارتها وطاقمها الإعلامي ووضعهم في آخر مستجدات وتطورات عملية الإبعاد وذلك في مقر الجريدة في بيروت .

الإعلامي الكبير طلال سلمان من الشخصيات ذات المكانة على الساحة اللبنانية وهو شخصية إعلامية بارزة ثم شخصية سياسية لها وزنها في لبنان وكان له علاقة وثيقة وتواصل مع قادة العمل الفدائي على الساحة اللبنانية خاصة السيد ياسر عرفات وهو من الشخصيات المؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني . تم تدارس الدعوة فقررت اللجنة الإعلامية قبولها وتلبية طلب الزيارة . توجه الدكتور الرنتيسي في زيارة إلى بيروت حيث مقر الجريدة في زيارة لم يعلن عنها وطلب من إدارة الجريدة ان تكون الزيارة سريه خالية من التصوير وتمت الموافقة على ذلك باستثناء التصوير الخاص بالجريدة . توجه الناطق الرسمي إلى مقر الجريدة على رأس وفد من المبعدين ضم كل من (جمال منصور ، جمال سليم ، جمال الطويل ، وفوزي برهوم ، إسماعيل العواودة ، فتحي قرعاوي ، الشيخ عبد الله الشامي) إلا أن الوفد الزائر تفاجأ لدى وصوله إلى مقر الجريدة بقيام السيد طلال سلمان بإعداد استقبال كبير للوفد حيث حشد عدداً كبيراً من كبار رجال السياسة والصحافة والإعلام على مستوى القطر اللبناني . بدأ اللقاء بترحيب الأستاذ طلال سلمان بالوفد الضيف وبقائد المبعدين (المناضل) عبد العزيز الرنتيسي الذي كان يتحدثاً بارعاً مدافعاً عن قضيته كما نجح في كسب مؤيدين جدد لقضية الإبعاد وللقضية الفلسطينية ثم عرج السيد طلال سلمان على موضوع المفاوضات السياسية بين العرب والفلسطينيين وبين الجانب الإسرائيلي حيث كان الحديث عن اتفاقية أوسلو (غزه - أريحا) بدأ يطفو على السطح

فقال (إنه للأسف أن الخلل قد أصاب بعد الزعماء القوميين والعرب في الفروع والأغصان ولكنه قد ضرب القيادة الفلسطينية في الجذور) وبعد الحديث عن علاقته بقيادة منظمة التحرير التي كانت علاقة قائمه على تقدير كل ما قاموا به من أعمال فدائية وتضحيات إلا أنه الآن يشعر بالأسف لما وصلت إليه هذه القيادة بسبب ما نسمع عنه من تنازلات . ثم عاد إلى الترحيب بالدكتور الرنتيسي مرة ثانية حيث كان يسميه قائد المبعدين، ثم عرف على الضيوف الذين كانوا في استقبال المبعدين . الدكتور الرنتيسي عرف بأعضاء الوفد المرافق ثم بدأ الحديث عن محنة المبعدين وعن ما أنجزه المبعدون في مرج الزهور ونجاحهم في فرض ما يطالبون به من الإصرار على العودة الجماعية والكاملة لكافة المبعدين .

الاخ جمال منصور قال : إن الهدف من هذه الزيارة هو التواصل مع محيطنا العربي والإسلامي خاصة القيادات الإعلامية والسياسية الوازنة والتي لها دور ايجابي في القضايا الوطنية والسياسية والقومية التي تصب في مصلحة ألامه .الأستاذ طلال سلمان رد على ذلك بقوله بان الهدف من ذلك اللقاء إنما هو جزء من سياسة جريده السفير بالتواصل مع الشخصيات والقيادات المناضلة والتعرف أكثر على حركة حماس بشخص إحدى قياداتها البارزه .

ثم أدار نقاشا وحوارا طلب في بدايته إعطاء صورة عن مدى امتداد حركة حماس في الساحة الفلسطينية فأجاب الدكتور الرنتيسي بان دور حماس في الساحة الفلسطينية إنما هو دور نضالي جهادي يهدف إلى تحرير فلسطين من الاحتلال ، كما هو دور سياسي يهدف إلى تعريف العالم بخطورة ما تتعرض له القضية الفلسطينية وتوضيح الكثير من الحقائق الغائبة، ثم هو دور مثبت وداعم لأبناء الشعب الفلسطيني في كافة الأمور التي يحتاجها .الوفد المرافق ساهم في النقاش والإجابة على أسئلة الحضور حيث تركز جانب منها عن علاقة الإسلاميين في فلسطين ببقية الفصائل الوطنية خاصة القوميون والعروبيون ، وما هو مدى إمكانية دعم هذا التواصل وتوثيقه . أعضاء الوفد الضيف المستقبل كانوا يحاولون معرفة معلومات أكثر عن حركة حماس وعن أهدافها وماذا تريد والى أين تريد أن تصل وما هو مصير القوميون والعروبيين في حال سيطرت حماس على المشهد الفلسطيني . فكانت الردود متوازنة حيث كانت تجربة الإبعاد فرصة اكبر للتعرف على قيادات العمل الوطني في العالم العربي والإسلامي . وفي نهاية اللقاء ختمت الزيارة بالتعريف على دار السفير ودورها الإعلامي والسياسي والوطني على مستوى القطر اللبناني

والعالم العربي حيث قام الوفد الزائر بجولة داخل مقر الجريدة بطوابقها الست للتعرف على ما وصلت إليه الجريدة من تطور تقني وإعلامي وأجهزة اتصال حديثه في استقبال الخبر وإرساله .

التواصل مع الزعماء والقيادات العربية ...

كانت الوفود الإعلامية التي تقوم بتغطية المؤتمر الصحفي اليومي للناطق الرسمي الدكتور عبد العزيز الرنتيسي لساعات ثم تعود أدرجها ذلك لان الناطق الرسمي لم يحضر واستمر اختفاء الناطق الرسمي لساعات طوال .. الصحفيون بدأوا يتساءلون عن سر اختفاء الدكتور الرنتيسي ولكنهم لم يحصلوا على إجابة ، ذلك لان المبعدين أنفسهم لم يكونوا يعلمون سبب عدم حضور الناطق الرسمي للمؤتمر الصحفي باستثناء من هو معني بذلك ومطلع عليه ومر هذا اليوم.. إلا ان رجال الصحافة أشاعوا أن الدكتور الرنتيسي كان في زيارة لدمشق بدعوة من الرئيس السوري حافظ الأسد . لجنة المخيم نفت هذا الخبر وتجنب الدكتور الرنتيسي في اليوم التالي الأجابة على الأسئلة المتعلقة بغيابه أمس .

إلا انه اتضح فيما بعد أن الدكتور الرنتيسي حضر اجتماعا في دمشق مع الرئيس السوري بوجود وفد رفيع من حرة حماس في لبنان وغيرها حيث كان لهذا الاجتماع الدور في تحديد علاقة حركة حماس مع النظام السوري وتطويرها فيما بعد ..

الإعلام السوري عبر جرائد تشرين والبعث والثورة كان حاضرا على مدار الساعة وبشخص و مراسلين ومحررين بارزين في هذه الجرائد وغيرها كانت أخبار المبعدين تتناقلها الصحف السورية أولا بأول وتنتشرها على صدر صفحاتها وقد أشاد المبعدون باستمرار بدور الشعب السوري والإعلام السوري في دعم الشعب الفلسطيني وانتفاضته ونضاله .

كانت فترة ما بعد صلاة المغرب وما بعد صلاة العشاء فترة للتواصل عبر الهاتف مع المبعدين من قيادات عربيه وإسلامية وعالمية حيث كانت تلك الاتصالات تبث مباشرة على مكبرات الصوت على مسامع المبعدين حيث كانت معظم تلك الكلمات تشيد بثبات وصبر المبعدين وتحثهم على استمرار هذا الأداء الرائع وتشير في ذات الوقت أن الأمة كلها معهم قلبا وقالبا

والمكالمات كانت من معظم أنحاء العالم العربي كمصر والأردن والجزائر والمغرب العربي وأحاء العالم غير العربي أيضا مثل بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي -السابق- وغير ذلك ، كما وصل إلى المخيم شخصيات سياسية بارزة مثل د.همام سعيد وحمزه منصور وعلي الحوامده ومحمد الحاج وغيرهم عن البرلمان الأردني كما وصلت شخصيات أردنية وازنة مثل الدكتور عدنان جلجولي وهو وزير صحة سابق و د. احمد طرعاني رئيس جمعية الإغاثة الطبية ومقرها عمان . كذلك وصلت إحدى الشخصيات السياسية والدعوية البارزة في اليمن وهو السيد محمد ناصر المقبل أحد قيادات الحركة الإسلامية اليمنية حيث مكث عدة أيام قبل أن يعرف على نفسه وألقى محاضرة استمرت عدة ساعات عن وضع اليمن من كافة الجوانب السياسية والدعوية ثم الدكتور عمر ياسين الإمام من السودان الذي حاضر عن حاضر السودان ومستقبله وما هي الأخطار التي تحيق به .

رئيس الجامعة العربية د.عصمت عبد المجيد أعلن أنه قرر زيارة مرج الزهور واستعد المبعدون هذه الزيارة وأعدوا برنامجاً لاستقبال الرجل إلا أنه ألغى الزيارة في اللحظة الأخيرة ولعل ذلك ناتج عن ضغوطات من بعض الجهات .

نعم للمبعدين في مرج الزهور لا للمتطرفين في مصر !..

كان هذا عنوان مقال كتبه الكاتب (إبراهيم سعده) في إحدى الجرائد المصرية حيث أثنى على مدى الالتزام والانضباط والوعي الذي يتمتع به المبعدون وعن أدائهم الإعلامي المتوازن والرائع في الوقت الذي هاجم فيه الجماعات الإسلامية المتطرفة في مصر التي تقوم بقتل السياح ومهاجمة الأماكن السياحية .

إلا أن نفس الكاتب كتب مقالاً على نفس صفحات تلك الجريدة بعد عدة أيام تحت عنوان (هل فقد المبعدون عقولهم ؟..) . هاجم فيه المبعدين ذلك لأن أحد المبعدين - الشيخ عبد الله الشامي - هاجم وانتقد فيها الطريقة التي تعامل بها الجهات الأمنية المصرية الإسلاميين في مصر معتبراً ذلك حرباً على الإسلام إلا أن كاتب المقال - إبراهيم سعده - لم يستثن أحداً من المبعدين من الاتهام والشتم وذكر د.الرننيسيبالإسم الذي لم يرد على هذا المقال وبقي ولوقت طويل يحاول تلطيف الأجواء وعدم خسارة المبعدين لأي منبر إعلامي كان .

الجرائد اللبنانية كانت وبشكل يومي تشيد بأداء المبعدين وانجازاتهم خاصة بعد بدء الحديث عن تنازلات إسرائيلية في قضيتهم تلوح في الأفق ومثل ذلك الجرائد الأردنية وحتى العالمية .

- صوت المبعدين -

لقد افتتح المبعدون محطة تلفزيونية - محلية - يصل بثها إلى المناطق المجاورة والمحيطة بالمخيم حيث وصلت التغطية منطقة (مرج عيون) وكانت المحطة التي أقيمت بإمكانات متواضعة تبث نشاطات المبعدين ومسيراتهم ومحاضراتهم وخطب الجمعة وفعاليات أخرى .

المهرجانات والمباريات الرياضية ..

كانت المباريات والفعاليات الرياضية جزءاً لا يتجزأ من نشاطات المبعدين والتي كانت تأخذ الطابع الإعلامي أيضاً ومن ذلك المهرجانات الرياضية حيث أقام المبعدون مباراة لكرة الطائرة بين فريق المبعدين بكرة الطائرة وفريق الإصلاح الإسلامي في مخيم الرشيدية بجنوب لبنان وذلك على الكأس المقدم من فريق - نادي الإصلاح الإسلامي- حيث فاز فريق المبعدين بالنتيجة ٢-١ المباراة كانت ندية وحماسية شارك في التشجيع للفرق المتبارية فريق العودة للنشيد الإسلامي / مرج الزهور ، وأقيمت المباراة بحضور إحدى الشخصيات الداعمة للمبعدين الذي قدم لزيارتهم ومؤازرتهم وهو السيد (رباح النتشه) أبو منصور الذي اشترى الكأس الذي فاز به المبعدون بألف دولار وقال إنه سيعرضه للمزاد العلني في عمان وسيكون ريع ذلك كله لصالح المبعدين ، ثم أقيمت مباراة أخرى في كرة الطائرة بين فريق الضفة والقطاع لكبار السن حيث

ضم فريق قطاع غزة كل من : الدكتور الرنتيسي ٤٥ عاماً ، واللعبون أحمد بحر ٥٠ عاماً ، ابو أسامة دخان ٦٠ عاماً ، د.سالم سلامة ٥٠ عاماً وآخرون ..

أما فريق الضفة فقد ضم كل من : الشيخ حامد البيتاوي ٥٠ عاماً ، أبو فؤاد أبو زيد ٦٠ عاماً ، أحمد الحج علي ٥٥ عاماً إضافة إلى د. إبراهيم أبو سالم وبسام جرار وآخرون وحكم المباراة د.محمد صيام ٦٥ عاماً وقد كانت مباراة حماسية سادتها الندية وروح الدعابة والطرفة وكانت على وقع قرع الطبول .

المؤتمرات

فقد عقد مؤتمر المبعدين الأول يوم ١٠-٨-١٩٩٣ والذي ناقش كافة القضايا الهامة المتعلقة بحاضر ومستقبل الحركة الإسلامية في فلسطين واستضاف المؤتمر إضافة إلى المبعدين متحدثين من الخارج حيث أثروا جلسات المؤتمر الذي استمر عدة أيام . وقد زين المخيم بشعارات داعية لحضور جلسات هذا المؤتمر الهام وفتحت النقاشات والحوارات عقب كل جلسة من جلسات هذا المؤتمر .

وقد كانت فقرات وحلقات هذا المؤتمر ضمن المحاور التالية :

- ١- الحكم الذاتي وتعامل الحركة الإسلامية معه
- ٢- التجربة الإنتخابية وسبب تطورها
- ٣- علاقة الحركة الإسلامية مع المنظمات المعارضة لعملية السلام والمؤيدة لها . وعلاقة الحركة الإسلامية مع الحركات الإسلامية الأخرى
- ٤- الحركة الإسلامية وسبل تفعيل دور المرأة - المشاكل والحلول -
- ٥- الحركة الإسلامية والإقتصاد والاستثمار
- ٦- الحركة الإسلامية وتطوير الفن والأدب
- ٧- الحركة الإسلامية والتجربة الاعتقالية.
- ٨- الحركة الإسلامية وسبل تطوير الإعلام
- ٩- المبعدون مراجعة التجربة والخروج بتوصيات وتقييم المرحلة ومناقشة بعض الأمور الهامة
- ١٠- تجربة العمل المؤسسي الطلابي

مسيرة العلم وساعة الحصاد ..

لا شك أن مشهد المبعدين وهم يتلقون دروس العلم في الجو القارس شديد البرودة قد ساهم إلى حد كبير في إبراز دور حركة حماس في الجانب العلمي والثقافي وإخراجها كما صورتها بعض وسائل الإعلام على أنها مجرد مجموعة مقاومين إلى كونها حركة مؤثرة وفاعلة في الجوانب كلها إضافة إلى الجانب المقاوم . لقد تحول مرج الزهور في لحظة من اللحظات إلى مجتمع عالم ومتعلم تجند فيه كل من لديه القدرة على الإعطاء في كافة العلوم والتخصصات من أدبية وعلمية وترجمة ولغات إضافة إلى المواد الجامعية حيث أنهى طلاب الجامعات الكثير منها والتي لم يتمكنوا من إتمام مساقاتها داخل جامعاتهم بسبب الإبعاد فقد هيأت قيادة المخيم لهم إمكانية ذلك داخل المخيم وبعد التنسيق مع جامعاتهم وبوجود معلمهم المبعدين معهم . ولذلك تأسست جامعة مرج الزهور برئاسة ومجلسها الأكاديمي ومجلس الأمناء فيها وكافة طواقمها لتكمل الدور في الغربية بين الجبال وفوق الثلوج ورغم كل المعوقات حتى جاء يوم ١٨-٧-٩٣ وتخرج كل من أنهى دوراته ومساقاته في الجامعة في كافة الفنون لقد كان من بين الخريجين طلبة ماجستير وقد أكمل د.إبراهيم أبو سالم رسالة الدكتوراه في الفقه الإسلامي والتي شملت قرابة (١٠٠٠ صفحة) أمام اللجنة المشرفة حيث أشاد أحد المشرفين على الرسالة بهذا الأداء العالي للدكتور إبراهيم وقال أحد أعضاء لجنة الإشراف (إنني لأستحي أن أناقش أمثالك) في حين قال آخر (شرف عظيم لي أن أناقش رسالة لمبعد في مرج الزهور) وهذه إشارة إلى ما كان يتمتع به المبعدون من مكانة ،في حين هنا أمير المخيم الأستاذ محمد حسن شمعه د.إبراهيم قائلاً: لقد رفعت رؤوسنا جميعاً بهذا الإنجاز الكبير .

لقد زاد عدد الخريجين في هذا المهرجان عن ال (٢٠٠) طالباً خريجاً وكانت فقرات الحفل على النحو التالي :

أولاً : مسيرة حاشدة ضمت الخريجين على شكل صفوف كل صف مكون من ٣ أفراد ويلبس كل خريج منهم (روب) طويل أبيض اللون خاص بالمناسبة إضافة إلى وشاح خاص أبيض أو أسود أو أخضر أو أحمر بلون العلم الفلسطيني

ثانياً : تقدم المسيرة أعضاء وأساتذة وعمداء ورئيس الجامعة يلبسون عباءات وأرواب خاصة ثم تقدمت المسيرة على قرع الطبول الذي تزامن مع تعليق د.عزام سلهب في حين انشغل رجال الصحافة والإعلام بتغطية ما يرون والتقاط الصور

ثالثاً : دخلت المسيرة إلى قاعة الحفل - المسجد - وجلس الخريجون في الأماكن المخصصة لهم حيث بدأ الإحتفال .

رابعاً : عريف الحفل كان د.عزيز دويك والذي قال (في هذا اليوم وفي هذا المكان من كان يتصور أن يقيم المبعدون المخرجون من وطنهم جامعة مدرجاتها من الصخور وقاعاتها من الخيام وفراشها من الحصير؟! ، هل خطر على قلب أحد أن يتخرج فيها من كل الكوادر كبار السن مع الشباب وهل ظنت إسرائيل أن الرجال سيصمدون بين الصخور وفي جو القصف المدفعي وأن يدرس المبعدون كتباً ويراجعوا محاضرات حيث الطعام شحيح والماء قليل وهل ستنتقل هذه الصورة للعالم ويصبح المستحيل واقعاً مأمولاً ؟ ، مرحى لجامعة مرج الزهور أقيمت فوق الصخر فوق الثلج .. مرحى لحبات العين تدرس في الليل البهيم .. مرحى لكم وأنتم تحيون تراث أمتكم وتبنون مجدها).

ثم كانت كلمة لجنة المخيم التي ألقاها أمير مخيم المبعدين الأستاذ محمد حسن شمعة الذي ابتداءً بالآية القرآنية : { يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات } ثم قال (لقد أنعم الله على أبناء الحركة الإسلامية بعلو كعبهم في العلم والثقافة والمساهمة في مقدمات التحرر والتقدم ، حري بالأمة أن تقتخر بهذا الجمع المبارك لقد كانت الجامعة رمز التحدي والعطاء وقد أذهلت قدرة المبعدين الفائقة الجميع حيث التكيف مع هذا الواقع الأليم ولذلك نحن نسجل تاريخاً كان لا بد لنا من تسجيل خطواته :

- ١- لا بد من احترام التخصصات
- ٢- لا بد من النظرة الموضوعية للمواقف والأقوال بغض النظر عن الأشخاص
- ٣- عدم التعجل في إصدار الأحكام
- ٤- لا بد من القدرة على نقد الذات والاعتراف بالخطأ
- ٥- إيمان الفكر في مجالات العمل المختلفة .

ثم شكر كل من ساهم في مسيرة الجامعة وبارك للخريجين تخرجهم

أما الدكتور موسى الأقطم رئيس الجامعة قد رحب بالضيوف والخريجين والهيئة التدريسية ثم قال : (لقد كانت فكرة ثم تحولت إلى حقيقة حيث شرح مسيرة الجامعة وإنجازاتها خاصة في مجال الدراسات العليا والبيكالوريوس والعلوم المختلفة والعلوم البيولوجية وعلم الأجنحة واللغات والدورات والمحاضرات وحفظ وتعلم القرآن الكريم)

د.عاطف عدوان أكد أمام مجلس الجامعة على اكتمال كافة الإجراءات الحقوقية والقانونية معلناً بدء فقرات حفل تخريج الطلاب والتي شملت المتطلبات التالية :

١- طلبة الماجستير : حيث حصل كل متخرج على هدية + شهادة تقدير له + روب (عباءه) لكل متخرج

٢- طلبة البكالوريوس الذين أنهوا المساقات التالية: المذاهب المعاصرة ، الثقافة الإسلامية ، تفسير ٢ ، عقيدة (١) ، عقيدة (٢)

الأستاذ محمد حسن شمعة سلم الشهادات التقديرية للأساتذة والمدرسين المشرفين والتميزين في هذا المجال ، د.موسى الأقطم، د.عاطف عدوان ، د.عزيز دويك، د. علي تايه ، الأخ محمد ماهر بدر ، الأستاذ عوض مصطفى ، د.الرنيتسي ، د.العويسي ، د.عزام سلهب ، د.أحمد بحر ، د.الزهار ، الأستاذ أحمد السلامين ، د.إبراهيم أبو سالم ، الأستاذ سليمان الشيخ عيد ، الأستاذ نواف التكروري ، الأستاذ غسان هرماس ، د.فارس أبو معمر ، ولكل من الأساتذة مصطفى شاور وعزيز أبو راس

٣- تم تخريج الطلاب من مواد: حديث ٤ ، إعجاز قرآني ، الموارد ، علم الأجنحة ، انجليزي (١٠٢) ، إدارة مالية ، دراسات فلسطينية ، بحث علمي

٤- تخريج طلاب الدورات :

حفظ القرآن الكريم، التلاوة والتجويد ، دورة الجزارة وسلخ الماشية، الكراتيه ، دورة إنجليزي متوسطة ، دورة عبري ، دورة اسباني ، دورة إسعاف أولي ، دورة خط عربي ، دورة طوبار وبناء ، دورة تمديدات كهربائية ، دورة تصوير كاميرا فيديو وكاميرا فوتو .

أداء الناطق الرسمي

لقد كان أداء الناطق الرسمي ناجحاً بكل المقاييس وعلى كل الأصعدة ، وتمثل هذا النجاح الذي شهدت به جهات عدة منها شخصيات سياسية وإعلامية ووفود زائرة حتى أن الحكومة الإسرائيلية كان من بين شروطها لبحث موضوع الإبعاد هو أن يترك المبعدون المكان الذي هم فيه ويتوقفوا عن مهاجمة إسرائيل عبر الإعلام ، هذا النجاح تركز من قبل الناطق الرسمي على شرح قضية المبعدين والدفاع عنهم على اعتبار أنهم شريحة أكاديمية وعلمية وسياسية مقاومة وذلك في موقف صلب لا تراجع معه ولا حلول وسط ، مشدداً على أن لا خيار أمام المبعدين سوى العودة الجماعية ومن نفس المعبر الذي أبعدوا منه .

لقد كان حديث الناطق الرسمي عن القضية الفلسطينية وإجاباته غير المجاملة على حساب الشعب الفلسطيني وقضاياه المصيرية وقد تحدث بلسان المثقف صاحب التجربة النضالية في السجون ومع الاحتلال خارج السجون ولسان الطبيب الثائر حول خطورة ما تتعرض له القضية الفلسطينية وخطورة ما يخطط لها من مفاوضات تهدف إلى وأد ثورة الشعب الفلسطيني وإنهاء انتفاضته وقضيته لقد حذر مبكراً من المحاولات التي تجري وراء الكواليس لإسداء الستار على القضية وعرضها وإخضاعها للمفاوضات على أنها صراع عربي إسرائيلي يمكن أن يتم حله بقبول البعض الفلسطيني بالحلول الوسط.

كان ذلك يتم بتوازن ودون هجوم على طرف أو شخصية من الشخصيات وكان يعمم ولا يخصص ولكنه كان يشير صراحة إلى الوفد المفاوض وبشكل علني لما يمثل بتصرفاته من خطورة على القضية الفلسطينية . لقد حدثني أحد الزائرين أن بعض القيادات العربية يمثل الدكتور الرنتيسي بالنسبة لها نداءً لما يتمتع به من شخصية قوية ومن حضور دائم وإلمام بكافة القضايا وإجابة سريعة على كل ما يطرح إضافة إلى أن الشارع الفلسطيني كان ينظر إلى د.الرنتيسي وقيادة مرج الزهور بأنها تمثل القيادة الحقيقية لها ، هذه النظرة كانت موجودة حتى لدى الشارع العربي والإسلامي . حدث الصحفي والسياسي اللبناني - سعيد معلّوي - قال : (ما إن يبدأ الدكتور الرنتيسي مؤتمره الصحفي ويبدأ التلفاز ببيت هذا المؤتمر حيث كنا قد جلسنا جميعاً لتناول طعام

الإفطار جاءت طفلي الصغيرة على عجل وصرخت بصوت عالٍ (بابا تعال بسرعة عمو عبد العزيز عالتلفزيون) ثم طلبت من الجميع الحضور لمشاهدة (عمو عبد العزيز) وفعلاً قام الجميع وتسمّر أمام التلفاز حتى أنهى د.الرنيتسي مؤتمره الصحفي (- مع العلم أن السيد معلّوي ينتمي وعائلته إلى الطائفة الدرزية - . هذه صورة متكررة في عالمنا العربي والإسلامي والفلسطيني في إشارة إلى مصداقية الناطق الرسمي والمبعدين الذين دخلوا كل بيت من بيوت الأمة . ومرة أخرى نرى الصحفي والسياسي اللبناني (سعيد معلّوي) وهو الذي لازم المبعدين طوال فترة إقامتهم في مرج الزهور منذ ساعات الصباح الأولى حتى ساعات الليل المتأخرة يعلق على إحدى المسيرات حيث تم تشييع جنازة مجلس الأمن إلى مثواه الأخير ودفن مصداقيته فعلق في رسالته الإعلامية قائلاً : (لقد كان المشهد رغم رمزيته بات ذا دلالات كبيرة جداً إنكم أيها المبعدون وصلتم إلى مستوى عالي في عملية إدارة الصراع إن هذه الجنازة رغم أنها رمزية وأن البعض أخذها بشيء من السخرية فهي تشكل لطمة لكل العالم الذي يدّعي الحرية ثم قال : إن وضعكم في مخيم مرج الزهور قد جعل منكم رموزاً على كافة الأصعدة فمثلاً أنا أعود إلى بيتي متأخراً لأجد أطفالي يفتحون التلفزيون ينتظرون ظهور الدكتور عبد العزيز وعندما أصحو مبكراً أجد أطفالي بنفس المشهد ينتظرون وعندما يظهر د.الرنيتسي أرى وجوه أطفالي تهلتت وعلا عليها علامات الفرح ثم يتابع هذا الإعلامي حديثه ويقول لقد غيرتم كل المعايير حتى تنبؤات الأحوال الجوية فنحن مثلاً كنا نتتبع الأحوال الجوية من خلال الإذاعة الإسرائيلية وغالباً ما تكون صادقة إلا في هذا العام ابتداء من ١٧-١٢-٩٢ وهو يوم إبعادكم فقد اختلف كل شيء وما عاد هناك صدق للتنبؤات الجوية ، ففي العام الماضي جئت في مثل هذا الوقت مع سائق جرافة إلى هذا المكان الذي بلغ ارتفاع الثلج فيه ٢,٥ متر أما الآن فإن النشرة الجوية تشير إلى أن هناك عاصفة ثلجية فينزل مطر خفيف ، وإذا نزل الثلج فإنه يسقط على الجبال المحيطة ويستثني هذا المكان وإذا نزل عليه فإنه سرعان ما يذوب وإذا أشارت النشرة الجوية إلى سقوط أمطار فإن الطقس يأتي مشمساً كل ذلك وأنا أرى ذلك في عيني وأسجله ولما سألتها ما سبب ذلك ؟ ابتسم كعادته وقال : مشيئة الله)

لقد كانت إجابات د.عبد العزيز مختصرة ومباشرة فقد تحدث في ندوة له تحت عنوان (التجربة الإعلامية للناطق الرسمي) فقال : (لقد اكتسبت تجربتي الإعلامية من الشيخ أحمد ياسين

خاصة في القضايا المهمة وذلك أني استشعر أن الصحفي الذي أمامي ضابط مخابرات يريد التحقيق معي وانتزاع الإجابة مني فتكون الإجابة على قدر سؤاله ، وكثيراً ما كانت إجاباته على بعض الأسئلة المثيرة للجدل وبحاجة إلى شرح على النحو التالي (أعتقد ذلك) أو (لا أعتقد ذلك) أو (لا أظن ذلك) وتنتهي الإجابة . لقد مورست ضغوطات شديدة على الحكومة اللبنانية من أجل المساعدة على إنها ملف المبعدين بالطريقة التي تريدها أمريكا وإسرائيل وذلك باستيعابهم وإدخالهم إلى داخل لبنان ثم البدء بعملية تفاوض حول عودتهم . وللحق فقد وقفت الحكومة اللبنانية موقفاً شجاعاً على اعتبار أن ما جرى هو مشكلة إسرائيلية وضعت إسرائيل فيها نفسها والحل لن يكون لبنانياً على حساب لبنان أو المبعدين الذين من حقهم العودة . ثم مورست ضغوطات كبيرة على حكومة لبنان من أجل منع الصحفيين من الدخول إلى مرج الزهور فعمدت الحكومة اللبنانية إلى إصدار تعميم على الصحفيين بمنع أي صحفي من دخول مرج الزهور دون الحصول على تصريح من وزارة الإعلام اللبنانية ، فكانت المفاجأة وصول أعداد هائلة من الصحفيين ثم تجمعهم أمام وزارة الإعلام للحصول على تصاريح الدخول إلى مرج الزهور لدرجة ، وزير الإعلام اللبناني (ميشيل سماحة) استغرب هذه الحشود التي تأتي بأعداد كبيرة إلى مطار بيروت ومن دول كثيرة ثم لوزارة الإعلام للحصول على تصريح ليس لمقابلة رئيس الجمهورية وإنما لمقابلة الرنتيسي !.

لقد جعل د. الرنتيسي جزءاً كبيراً من خطابه اليومي في مهاجمة رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين الذي اقترف جريمة الإبعاد بحق هذا العدد الكبير من الفلسطينيين وكان يتعمد الإساءة وكيل عبارات الإهانة له مثل (رابين مريض نفسياً وبحاجة إلى علاج نفسي) و (رابين فقد عقله وعنده مرض جنون العظمة) و (رابين في مراحلهِ الأخيرة إما أن يقدم استقالته أو ينهي مستقبله السياسي) وشبهه أكثر من مرة ب(الثور الهائج)و (سفاك الدم) و (مهندس تكسير عظام الفلسطينيين) وكان يكرر عبارة (سيندم رابين على اليوم الذي قرر فيه إبعاد الفلسطينيين) .

لقد نجح الناطق الرسمي في تصوير معاناة المبعدين الداخلية من حيث قلة المواد الغذائية والحاجة إلى الدواء والأمور الحياتية الأخرى إلا أنه كان يصر دائماً أن المشكلة الإنسانية بالنسبة للمبعدين هي مشكلة ثانوية ومشكلتهم هي سياسية وحلها فقط بالعودة الجماعية . ولما حطت الطائرات البريطانية التي استجلبت من إحدى القواعد البريطانية من قبرص لإعادة المبعدين

الذين ابعدوا بطريق (الخطأ) كانت الطائرات تحمل مساعدات غذائية وأدوية فكان القرار بمقاطعة الطيارين ورفض استلام أي معونات غذائية وذلك للتأكيد على المعنى السياسي لقضية المبعدين ورغم الحاجة للأدوية والمساعدات الإنسانية وقد تحدث الناطق الرسمي أكثر من مرة بعبارة (أستطيع أن أقول أنه لا يوجد في مرج الزهور لقمة خبز واحدة) وكان بعض الصحافيين يتسللون إلى بعض الخيام للتأكد من ذلك .

الطبيب النقابي ..

تقدم أحد الضيوف الزائرين لمرج الزهور وطلب الحديث ثم قال سأقدم لكم بشرى فقد عقدت الجمعيات الطبية مؤتمرها في القاهرة وفي نهاية المؤتمر قدمت هذه الجمعيات جائزتين ..

الأولى : جائزة لطبيب قدم خدمات طبية .

الثانية : جائزة لطبيب نقابي فقد قرر المؤتمر تقديم جائزة الطبيب النقابي للدكتور عبد العزيز الرنتيسي .

(م.ت.ف والمبعدين)

لا شك أن الشارع الفلسطيني بعد عملية الإبعاد كان في حالة من الغليان والهيجان الشعبي الواسع ورافق ذلك عدم رضى عن الأداء السياسي للوفد المفاوض في مقابل ما يقدمه الشعب الفلسطيني من تضحيات ، فالشارع الفلسطيني لم يكن يرغب بتجميد المفاوضات بل بالانسحاب منها نهائياً ، خاصة أن الجميع يدرك أن إسرائيل لم تكن يوماً راغبة بسلام مع أي طرف عربي أو فلسطيني حتى مع من أبدى استعدادة لفتح فرصة تاريخية لإسرائيل والإعتراف بها وهي (م.ت.ف) . إلا أن قضية الإبعاد شكلت صفة إسرائيلية كبيرة للمنظمة التي اعتبرت أن السلام استراتيجية وليس تكتيكاً وأنه لا حل إلا عبر المفاوضات . وقد وضعت قضية الإبعاد منظمة التحرير في وضع لا تحسد عليه وإن كانت قد نشطت على المستوى الإعلامي وعقد اللقاءات مع الفصائل الفلسطينية - وقد حضرت حماس جانباً منه في تونس والإتفاق على لقاء آخر في

السودان - أو في مجال إرسال الرسائل إلى الجهات الدولية حول قضية المبعدين إلا أنه لم يصل إلى مرج الزهور أي مسؤول رسمي فلسطيني تابع ل (م.ت.ف) باستثناء بعض الشخصيات كجبريل الرجوب الذي جاءت زيارته متزامنة مع موضوع الصفقة ومنتصر أبو زيد وهو مسؤول أمني في إحدى سفارات المنظمة ، السيد جبريل الرجوب قال إنه جاء لزيارة إخوته ثم قال بأنه ليس لديه مانع أن يتحدث في أمور سياسية خاصة موضوع الصفقة الذي رفضته قيادة المبعدين في البداية لأنه لم يكن كافياً حيث كان يخلو من ضمانات حقيقة من أي طرف . كذلك لم يصل أي قيادي من المستوى العالي ولا من باب المجاملة باستثناء رسالة التضامن التي أرسلها رئيس المنظمة السيد ياسر عرفات وقرئت على المبعدين ، حتى اللجان التي شكلت لإغاثة المبعدين وتكونت من الفصائل العربية والإسلامية والفلسطينية لم يكن ل (م.ت.ف) فيها تمثيل أو دور والقصد هنا حركة فتح تحديداً فقد استقبلت قيادة المبعدين شخصيات قيادية تابعة للجبهة الشعبية والديموقراطية والجبهة الشعبية القيادة العامة مثل الرفاق صلاح صلاح وصالح زيدان وجهاد أحمد جبريل وشخصيات عن حركة فتح الإنتفاضة بقيادة أبو موسى وإن كانت الجبهة الشعبية القيادة العامة لم تغب عن المشهد وساهمت إعلامياً من خلال إذاعة القدس وبعض المعونات أما فتح الإنتفاضة وجماعة صبري البنا فقد كان كوادرها يزورون المخيم باستمرار . لقد استمر التزام المبعدين بعدم مهاجمة المنظمة أو الدخول معها في معارك إعلامية أو مع أي طرف آخر ، إلا أن المنظمة كانت تشعر أن الزخم الإعلامي الذي حققته قضية الإبعاد والحراك الذي بدأت بعض الجهات تتحدث عنه من أجل حل قضية المبعدين ثم بروز قيادات إعلامية وسياسية وقيادية على أكثر من صعيد من بين صفوف المبعدين سبب الكثير من القلق لدى قيادات وشخصيات داخل المنظمة وخاصة حركة فتح التي كانت تخشى من تعاطف حركة حماس سياسياً وتراجع دور المنظمة فلسطينياً وعربياً ، وهذا انعكس على حالة العصبية الواضحة في تصريحات بعض قيادات حركة فتح حيث أن سطوع نجم الدكتور الرنتيسي كشخصية عالمية وقائداً فذاً يتمتع بالكثير من الكاريزمية وضع الكثير من الهواجس لدى تلك القيادات . وهذا ما أدى إلى بعض التصريحات التي أزعجت المبعدين حيث اعتبروها محاولة لحرف المعركة الإعلامية ضد الإحتلال عن مسارها ثم استمر هذا التصعيد الإعلامي ضد رموز المبعدين وضد حركة حماس بالذات ومن شخص السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة ، فالوفد المفاوض بدأ بالتمهيد للإشتراك في مفاوضات واشنطن حيث شن السيد ياسر عرفات

هجوماً غير مسبوق حين قال : (إن اسحق رابين هو الذي أعطى حماس رخصة بالعمل) وقال لإذاعة لندن (عندما عوتب رابين في الكنيست بأنه سمح لحماس بالعمل قال سمحت لهم بالعمل من أجل الوقوف أمام م.ت.ف) وعندما سأله المذيع هل ترغبون بانضمام حماس إلى المجلس الوطني الفلسطيني ؟ قال (عندما يصبحوا فلسطينيين) .

لا شك أن هذه التصريحات قد أزعجت المبعدين وأدت إلى توتير الأجواء حيث سُئِلَ الدكتور الرنتيسي في اليوم التالي عن رده على تصريحات السيد عرفات قال (إن الشعب الفلسطيني بات يعرف من هو الفلسطيني ومن هو المدسوس عليه وعلى قضيته) وحول تصريحات السيد فيصل حسيني وتصرفاته وموافقاته على حضور مؤتمر واشنطن قال الناطق الرسمي (وبنقاط) :

- إن التصريحات الأخيرة من قبل الوفد المفاوض تدل على أن هذا الوفد قد دخل المعركة ضد الشعب الفلسطيني
- إن الوفد المفاوض لا يمثل الشعب الفلسطيني
- فيصل الحسيني مهندس عملية إبعاد ٦ مناضلين من جامعة النجاح
- الحسيني قال إن المبعدين هم ١٢٠٠ واستثنى مبعدي مرج الزهور منهم والملايين الأربعة من الشعب الفلسطيني
- الوفد المفاوض شارك في عملية الإبعاد بالإتفاق بينه وبين اليهود

لم يكن أحد يرغب بمثل هذه الحدة الإعلامية إلا أن استمرار التحريض ضد المبعدين من قبل قيادات في م.ت.ف خاصة السيد الحسيني والسيد رئيس المنظمة هي التي أزمّت الموقف ووترت الأجواء . لقد كانت هذه التصريحات ضد المبعدين في أوج الإنجازات الإعلامية الحقيقية الباهرة والصمود الفلسطيني الرائع للمبعدين ثم تأتي موافقة المنظمة على استئناف المفاوضات دون شروط مسبقة مما دق ناقوس الخطر لدى المبعدين فكان هذا الرد الذي كان في جانب منه دحض الكثير من التجني والإفتراء ومحاولة تبهيت صورة المبعدين وما قدموه من صورة رائعة وضحت الكثير من الأمور التي كانت خافية .

القيادة فن وجهاد

مما لا شك فيه أن القيادة في الظروف الطبيعية إنما هي فن لا يتمتع به الكثير من الناس وقد تولد موهبة القيادة مع الشخص ثم تنمو مع الأيام ، إلا أن القيادة في اللحظات الحرجة إضافة إلى كونها فناً وجرأة ومبادرة فهي أيضاً جهاد ، نظراً لقلّة المغامرين في خوض غمارها وزهدهم فيها وعزوفهم عنها ، فالقيادة لا شك حمل ثقيل وعبء كبير ، فربما ينجح القائد في الظروف الإستثنائية أو لا ينجح إضافة إلى مراقبة الكثيرين لأدائه وانتقاد هذا الأداء أو الثناء عليه . وما دامت القيادة ترفع الراية فإنه لا مناص للجنود من الإلتفاف حولها وحول من يرفعها . فمنذ اللحظة الأولى لوضع قدم المعدين على أرض مرج الزهور رفعت القيادة رايتها وقادت السفينة بكل جهد ووسع ونزاهة وكفاءة وإخلاصٍ وتقانٍ رغم العواصف المتلاطمة والرياح العاتية والصخور الكبيرة حتى استقر المقام . ولعل من أبرز ما استوقف المراقبين الذين زاروا المبعدين في أيام الإبعاد الأولى هو دقة التنظيم والإدارة وحسن معالجة الأزمات الكبيرة والصغيرة السياسي منها والإنساني بشكل متوازن وخلف ذلك كله قيادةً مرابطةً على مدار الساعة تراقب وتعمل وتتابع . لقد بدأ المبعدون اهتمامهم بترتيب أوضاعهم منذ اللحظات الأولى بعيداً عن الإنفعالات أو التسوية وكانت أولى الخطوات هي تشكيل لجنة منهم لتوجيه أمورهم والاهتمام بها بعد ساعات طويلة لا يعلمون المصير الذي ينتظرهم فكانت نواة قيادة المخيم الأولى المكونة من هذا العدد من الإخوة :

١- د.محمود الزهار

٢- د.عبد العزيز الرنتيسي

٣- د.عزام سلهب

٤- د.عزيز دويك

٥- جمال منصور

٦- الشيخ عبد الله الشامي

٧- ماهر عبيد وآخرون ... حيث حاورت هذه اللجنة ضباط الجيش اللبناني في الساعات الأولى لوصولهم المنطقة ، كما أجرت إحصاءً أولياً لعدد المبعدين إذ لم يكن أحد يعرف عددهم أو المدن والقرى التي أخرجوا منها كما تم الاتفاق مع مندوبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر

ووكالة الغوث الدولية وكافة الجهات الدولية والإنسانية العاملة والمحلية التي زارت المخيم للإطلاع على أحواله .

اجتمعت هذه اللجنة في اليوم التالي وطلبت من كل مجموعة من المبعدين حسب تواجدهم السكاني تسمية من يمثلهم في اللجنة الموسعة والتي ضمت ٢٥ مندوباً وهم الإخوة :

أ.عبد الفتاح دخان ، د.غسانهرماس ، د.عزام سلهب ، أ.عبد الخالق النتشه ، أ.ماهر عبيد ، أ.بسامجرار ، د.إبراهيم أبو سالم ، أ.حسن يوسف ، أ.محمد مطلق ، د.عبد الفتاح العويسي ، الشيخ محمد فؤاد أبو زيد ، د.محمود الزهار ، د.سالم سلامة ، الشيخ حامد البيتاوي ، الشيخ أحمد الحاج علي ، أ.خضرمحجز ، د.عاطف عدوان ، الشيخ أحمد نمر حمدان ، د.عبدالعزیز الرنتيسي ، د.عدنان مسودة ، د.عزیز دویك ، أ.جمال منصور، الشيخ محمد حسن شمعة ، أ.سليمان شيخ العيد.

واستمرت هذه اللجنة بالإشراف الكامل على المخيم أربعة أشهر وكان يرأسها الأستاذ عبد الفتاح دخان من مخيم النصيرات حيث أفرزت هذه اللجنة لجاناً أخرى في مقدمتها (اللجنة الإعلامية) .

بعد مرور الشهور الأربعة تم انتخاب لجنة موسعة من (١٧) عضواً لإدارة المخيم بشكل منتخب يمثل كافة المبعدين وهم :

١- الأستاذ محمد حسن شمعة / مخيم الشاطئ _ أميراً عاماً

٢- د.عبد العزيز الرنتيسي / خانيونس _ ناطقاً رسمياً باسم المبعدين

٣- د.عدنان مسوده / الخليل _ نائباً للأمير العام ورئيساً للجنة الطبية

٤- الشيخ حسن يوسف / رام الله _ أميناً للسر ورئيساً للجنة الساحة

٥- د.محمود الزهار / غزة _ رئيس اللجنة الإعلامية

٦- الشيخ أحمد الحاج علي / نابلس _ أميناً للصندوق

٧- الأستاذ جمال منصور / نابلس _ رئيساً للجنة العلاقات العامة

- ٨- د. إبراهيم أبو سالم / رام الله _ رئيساً للجنة الأرشيف
- ٩- الأستاذ محمد جمال النتشة / الخليل _ رئيساً للجنة الثقافية
- ١٠- الشيخ محمد فؤاد أبو زيد / جنين _ رئيساً للجنة التربوية
- ١١- الأستاذ خضر محجز / جباليا _ رئيساً للجنة الفنية
- ١٢- الأستاذ محمد مطلق أبو جحيشة _ رئيساً للجنة الإصلاح
- ١٣- د. أحمد بحر / غزة _ رئيساً للجنة الضبط والحراسة
- ١٤- الأستاذ جمال سليم / نابلس _ رئيساً للجنة الرياضية
- ١٥- المهندس عيسى النشار / رفح _ رئيساً للجنة الهندسية
- ١٦- الشيخ خالد طافش سعاده / بيت لحم _ رئيساً للجنة المشتريات والمخزن
- ١٧- الشيخ عوض مصطفى / قلقيلية _ عضواً
- ١٨- الشيخ أحمد نمر حمدان / غزة _ عضواً
- ١٩- الأستاذ عبد الفتاح دخان / غزة _ عضواً
- ٢٠- الأستاذ إسماعيل هنية / غزة _ عضواً

وأشرفت هذه اللجنة على كامل شؤون المخيم من جميع الجوانب وكانت في بعض الحالات تستأنس بآراء الهيئة العامة وتقوم بالتصويت على موقف سياسي أو خطوة معينة أو نشاط كما حصل في مسيرة الأكفان حتى يكون تنفيذ هذا العمل صائباً ودقيقاً من جميع جوانبه ويحظى برضى الجميع ولا يستتني أحداً من المشاركة بصنع القرار

ترقب وحذر ..

شهدت الفترة ما بين ١٨-١ إلى ٢١-١-٩٣ عدواناً أمريكياً على العراق حيث قصفت طائرات التحالف بعض المدن العراقية ومنها بغداد بصواريخ (التوماهوك) وحصل تخوف لدى المبعدين من أكثر من جانب ..

أما الأول فقد كانت الخشية إذا استمر العدوان أن تتحول قضية المبعدين إعلامياً إلى المرتبة الثانية وهذا ما حصل حيث احتلت أخبار العدوان على العراق الأخبار الأولى في الإعلام العربي والعالمى ولا شك أن هذا شكل مصدر قلق للمبعدين .

من الجانب الثاني فقد كانت هناك خشية من أن يتطورالوضع على الجبهة العراقية إلى أكبر من مجرد عدوان بالصواريخ حيث كان الخوف أن تتوجه أنظار العالم إلى جبهة العراق وتصرف عن قضية المبعدين وأثناء ذلك تتم المؤامرة بإنهاء ملف المبعدين بالطريقة التي تريدها إسرائيل وأمريكا وهذا ما عبر عنه المبعدون من خلال الناطق الرسمي الذي أدان سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها أمريكا في المنطقة .

في هذه الأثناء أعلنت الجهات الأمنية الإسرائيلية أنها قررت السماح لستة من المبعدين الفلسطينيين بالعودة إلى بلادهم على أن يكون وضعهم مطابقاً لما كان عليه قبل إبعادهم وهم (عبد الرحمن عاروري ، ومصطفى محمد سعيد أبو مر ، وياسر سليمان منصور ، ونعيم محمد الغول ، وماهر صادق خريم ، ومحمد سليمان نمر)

وهنا برزت أيضاً قضية البيضة والدجاجة فإسرائيل التي وافقت على عودة هؤلاء الستة رفضت استقبالهم عبر المناطق التي تحتلها وكذلك لبنان أعلنت أنها لن تسمح بعودة أي مبعد عبر أراضيها حتى لو كان ثمن ذلك إنهاء ملف الإبعاد كله .

المحكمة العليا الإسرائيلية بدأت بالنظر في قانونية عملية الإبعاد رغم عدم قناعة المبعدين بعدم عدالة القضاء الإسرائيلي ، في هذه الأثناء قدم الصليب الأحمر طلباً إلى لبنان بزيارة ثانية إلى مرج الزهور، وإسرائيل بدورها أعلنت عن استعدادها بالسماح بنقل الرسائل من ذويهم بالمقابل رفضت نقل سبعة مرضى للعلاج في المنطقة الأمنية التي تحتلها في جنوب لبنان ، وفي أثناء ذلك شهدت هذه الفترة تصريحات وتحركات حول قضية المبعدين فلأول مرة يتحدث مسؤول

أمريكي كبير عن ضرورة إعادة المبعدين وهو وزير الدفاع (إيجل بيرجر) حيث كان لذلك أصداءه المريحة بين المبعدين الذين اعتبروا مجرد الطلب غير كافٍ رغم كونه إيجابياً .

بداية تصدع الجدار ..

أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها وافقت على دراسة طلبات المبعدين الذين يرغبون بالعودة شرط أن يتقدموا بطلبات التماس للمحاكم الإسرائيلية من أجل دراستها وتصنيف المبعدين بناءً عليها حيث يتم تقسيم المبعدين إلى فئتين الأولى يتم إبعادها لمدة عام والثانية يتم إبعادها لمدة عامين ومن لم يتقدم بطلبات التماس فلن ينظر في طلبه . وحددت لذلك موعداً وقامت الجهات الأمنية بتحديد مكان قريب من مكان تجمع المبعدين لتقديم الالتماسات واعدت في المكان الذي كان يشاهد من بعيد قضاة ومحامين ومختصين حسب الإذاعة الإسرائيلية . هذا الإجراء يشير بوضوح الى ..

١- مدى الأزمة التي وقعت فيها الحكومة الإسرائيلييه .

٢- إنها باتت تبحث عن مخرج لهذه الأزمة يحفظ لها ماء الوجه

٣- ثم تبعث برسالة الى الجهات المعنية خاصة الدولية أن إسرائيل هي من بادر إلى تحريك هذا الملف ووضع حد لهذه الأزمة.

اجتمع المبعدون عبر لجنة المخيم وتدارسوا العرض الإسرائيلي من جميع جوانبه حيث رأوا فيه تكريساً للإبعاد وإضاعةً للجهود التي قدمها المبعدون وتشكل مخرجا للحكومة الإسرائيلية التي لا يمكن الوثوق بتعهداتها لإرجاع أحد بعد أن يخلي المبعدون المكان ولذلك قررت اللجنة بالإجماع رفض هذا العرض لأن محكمة العدل الاسرائيلية وبقية المحاكم الأخرى غير مخوله بالنظر في هذه القضية ذلك لأن الإبعاد من الناحية القانونية ليس قانونيا فنقرر رفض تقديم أي التماس ، وتوجه المبعدون إلى ذويهم بعدم تقديم أي التماس نيابة عنهم ، وفي الوقت المحدد وصل المندوب الإسرائيلي إلى المكان ينتظر قدوم المبعدين لتقديم الالتماسات -حيث مكث حتى ساعات المساء دون أن يصله مبعد واحد ، وفي هذه الأثناء كثر الحديث عن الوساطات

والاقتراحات لحل قضية المبعدين فإسرائيل لا تريد كسر قرارها وتبدو وكأنها هزمت بإعادة المبعدين مرة واحدة ومن المعبرنفسه فأرادت أن تبحث عن صيغة تخرجها من الحرج وتحفظ هيبتها بعد أن اقتنعت أن عملية الإبعاد لم تكن سوى خطأ كبير .

كما عبرت شخصيات إسرائيلية كبيرة بأن عملية الإبعاد بهذه الطريقة وما نتج عنها لم تكن سوى حماقة وخطأ تاريخي وقعت به الحكومة الإسرائيلية وتورطت فيه .

التلفون

أقام المبعدون مركز اتصالات حيث تم إنشاء تلفون هوائي يصل المبعدين بالعالم الخارجي وأقيم مكتب خاص يستقبل المكالمات الخارجية ويتم من خلاله الإتصال بالعالم الخارجي ، كما يمكن للمبعدين الإتصال بذويهم أو بأي جهة يريدون وكذلك استقبال وإرسال الفاكس .

وهذا أيضا مكن الناطق الرسمي من التواصل مع الأهل في الأرض المحتلة حيث شارك بالتعزية في الشهداء والتحدث في بيوت عزائهم في أكثر من مكان داخل الوطن ، ثم شارك في التواصل مع الكتل الطلابية أثناء الدعايات الإنتخابية في الجامعات الفلسطينية مثل جامعة الخليل وجامعة النجاح وبير زيت ومعهد البولتكناك في الخليل ، وشارك في حفلات تأبين الشهداء في مختلف مدن وقرى الوطن .

وتم من خلال مكتب الإتصالات هذا التواصل مع الجاليات الفلسطينية في مختلف أنحاء العالم ووضعهم في صورة الوضع داخل مخيم المبعدين مثل الجالية الفلسطينية في بريطانيا والجالية المسلمة في أمريكا والبرازيل والنرويج وروسيا - الإتحاد السوفييتي السابق -

مقاطعة ويلز تحتج ..

لقد كان من بين المبعدين شخصيات أكاديمية درست في جامعات بريطانية وكان من بين هؤلاء الدكتور عمر فراونة وهو متخصص في علم الأجنة والإخصاب ثم الدكتور عاطف عدوان الذي يحمل الدكتوراه في العلوم السياسية من هذه الجامعة التي تقع في مقاطعة ويلز البريطانية .

طلاب هذه الجامعة البريطانية احتجوا على الاحتلال الإسرائيلي لأنه قام بإبعاد اثنين من زملائهم من خريجي الجامعة وطالبوا بالسرعة القصوى بإعادة زملائهم واتصلوا بالسفارة الإسرائيلية في لندن وبشخصيات سياسية في مجلس العموم البريطاني من أجل هذا الهدف ، ولما فشلوا في ذلك قاموا بنصب خيمة وسط مقاطعة ويلز حيث أقاموا فيها محطة بث إذاعي يهاجم إسرائيل على فعلها بإبعاد هذا العدد الكبير من الفلسطينيين وخصوصاً زملاءهم من الأكاديميين حملة الشهادات العليا .

هذه الخطوة أربكت وأخرجت اللوبي اليهودي في بريطانيا الذي أقام خيمة مضادة للخيمة التي في أقيمت في ويلز ولكن لم يكتب لها النجاح وسرعان ما تمت إزالتها بعد الهجوم الذي تعرضت له والانتقادات الشديدة من طلاب وسياسيين وأناس عاديين بريطانيين .. إحدى الجمعيات البريطانية المشرفة على هذا النشاط تواصلت مع المبعدين عبر الهاتف ، مديرة الجمعية أكدت أن الجمعية لن تألو جهداً في العمل على فضح الممارسات الإسرائيلية وكان ذلك من خلال اتصال تلفوني لها طلبت من المبعدين أن يهتموا بالقطة (لولو)! ثم أن الجمعية أرسلت مجموعة مكونة من الأكاديميين والمتضامنين مع المبعدين إلى مرج الزهور وهم يحملون رسالة تضامن الجامعات البريطانية كما يحملون بعض المساعدات والهدايا للمبعدين حيث استمرت الزيارة يوماً كاملاً ، أكدوا أنهم ماضون في اعتصامهم وفعالياتهم حتى يعود المبعدون إلى ديارهم .

عينان لن تمسهما النار

الحراسة في سبيل الله نجاة من النار وهذا وعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال :
(عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) الحراسة في مخيم مرج الزهور من الأمور الإدارية الإلزامية على كل خيمة دورها في الحراسة حيث

تستمر الحراسة طوال ال ٢٤ ساعة نظراً لحساسية الوضع ودخول الوفود التي نعرف بعضها ولا نعرف الآخر طوال ساعات النهار ثم نظراً لوجود أمور حساسة بحاجة إلى انتباه كالماء والطعام والمعدات والخيام والمخزن وأدوات المبعدين ثم إن المخيم محاط بالأعداء إحاطة السوار بالمعصم .. مواقع إسرائيلية .. قوات لحد .. خطر اللصوص المجهولين ..خطر الحيوانات البرية الكاسرة المفترسة التي تكثر في هذا المكان كالخنازير البرية والذئاب والضباع وبنات آوى وقد تجرأ بعضها ودخل بين الخيام وعرض بعض المبعدين للخطر .

إن الذي يأتي دوره للحراسة لا بد له أن يتسلح ولو بعضاً أمام هذه الجحافل من الأعداء ، ولكن للحراسة طعم خاص ونكهة مميزة فالحراسة لا تستثني أحداً فأنت في موقعك ترى عدداً كبيراً من الشيوخ كبار السن الذين يصرون على أداء هذا الواجب كالدكتور الزهار والرنيتسي وأبو أيمن طه والشيخ حامد وأبو فؤاد .. تراهم يتمركزون بين الثلوج فوق إحدى المرتفعات المشرفة على المخيم يرقبون كل شيء .. لقد تحولت المعاناة في مرج الزهور إلى قوت يومي لكن فيه المتعة والسرور وأنت ترى شمال فلسطين بأضوائها وحركتها الصاخبة ثم نورالقمر وهو ينعكس على تلك الصفحة البيضاء والكبيرة المكسوة بالثلوج ثم حركات الآليات العسكرية في المواقع المجاورة .. وأنت تسمع عواء الذئاب وصراخ بنات آوى على بعد أمتار منك .

أمير الحراسة الأخ أيمن أبو هين يطلع من وسط هذه الثلوج يحمل إبريق الشاي الكبير ويتفقد إخوانه في هذه الساعات المتأخرة من الليل .

"جينا نبوس الأرض من تحت أقدامكم" ..!

عبارات ردها وفد (الحزب الديمقراطي العربي الناصري) من مصر بقيادة (حمدين صباحي) الذي قال لقد جئنا خصيصاً لزيارتكم ثم تحدث بكلام عاطفي قوبل بعاصفة من التكبير فقد قال "جئنا إلى هنا باسم المصريين الفقراء وباسم مصر العروبة لا مصر التطبيع مصر الأزهر لا مصر كامب ديفد إنكم في قلب كل مصري في قلب كل أم في قلب كل أب"

ثم كانت كلمة أحد أعضاء الوفد الذي كان منفعلاً وغلب على كلمته الحماس حيث قال : " جينا نبوس الأرض من تحت أقدامكم .. !" وهاجم سياسة التنازل العربي وسياسة التطبيع وكامب ديفد وقال "إن أصحاب التطبيع هم قلة والكثرة والأغلبية معكم .." ثم نزل هذا الضيف عن

الصخرة التي كان يتحدث من فوقها ودخل في صفوف المبعدين وهو يهتف بحماس كبير وصوت عالٍ " طفل بيهتف جوا الضفة والصهيوني لازم يتصفى " ثم خاطب المبعدين قائلاً : "أنتم رجال الأمة أنتم جمع المذكر السالم الوحيد في هذه الأمة !! ."

الدكتور الرنتيسي أكد في هذا اليوم أمام الصحافيين الثابت التي أعلنها المبعدون ومع وجود وزير خارجية أمريكا (كريستوفر) واجتماعه مع قيادات المنطقة كان لا بد من تأكيد تلك الثابت مرة أخرى حيث قال : (إننا سوف نحبط أية محاولة للإلتفاف مع القرار ٧٩٩ والقاضي بالعودة الفورية) وقد جاء هذا التأكيد بعد الحديث عن ضغوطات تمارس على (م.ت.ف) للعودة للمفاوضات وقالوا : (إن موقفنا ثابت وسوف ندافع عنه مهما كلفنا الأمر ولا توجد قوة على وجه الأرض بإمكانها أن تضغط علينا أن نقبل أي قرار لا ينسجم مع موقفنا ويتطابق مع إرادتنا في العودة الجماعية . هذا في الوقت الذي ازداد التفاعل الجماهيري داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ مع قضية المبعدين فبعد المسيرات والإعتصامات أمام (الكنيسة) وأمام المحكمة العليا تم تنظيم مسيرة سيارات تنتقل بشكل قافلة من مدينة اللد صباحاً إلى خيمة الإعتصام المقامة أمام رئاسة الحكومة الإسرائيلية . ومع ساعات مساء هذا اليوم كان زيارة وفد الحركة الإسلامية الكردية حيث شرح مسؤول مكتب الحركة في سوريا معاناة الأكراد في العراق وأماكن تواجدهم ثم عبّر عم تضامن الحركة الإسلامية الكردية مع المبعدين .

"مرج الزهور في ذمة الله .."

هذا اليوم ١٩٩٣١٢١٢٤م شهد حدثاً مميزاً وهو تخريج الفوج الأول من قادة القضية الفلسطينية لطلبة جامعة - مرج الزهور - وهذا الحدث رغم بساطته فإنه كان تحدياً لنوايا إسرائيل التي تهدد المؤسسات العلمية في الضفة الغربية وتعمل باستمرار على إرباكها . في حين طُلب من المبعدين

^٨ حمدين صباحي الذي زار مرج الزهور وكان برنامجه اشبه بحالة الاستعراض وتحدث في حينه عن عظمة المبعدين في مرج الزهور هو نفسه رفع صورته التي كان التقطها في مرج الزهور مع الدكتور الزهار في الدعاية الانتخابية في مصر والتي اسفرت عن فوز الدكتور محمد مرسي ، هو نفس حمدين صباحي الذي يضع يده اليوم مع كل القوى المناوئة للشعب المصري لمعارضة الاسلاميين ، ولم ينسب ببنت شفه عندما ضيق العسكر الخناق على قطاع غزة والتي على رأس القيادة فيها من المبعدين الذين قال عنهم (انتم جمع المذكر السالم الوحيد في هذه الأمة)

التجمع على الشارع الرئيسي لتقديم واجب العزاء للدكتور سمير القاضي بوفاة طفله (مرج الزهور) ابنة الأيام القلائل التي توفيت بعد أيام من ولادتها .

د.الزهار عَقَب على وفاة مرج الزهور رحمها الله - مداعباً - أن وفاة الطفلة مرج الزهور يعني أن بقاءنا في مرج الزهور لن يطول وسينتهي هذا المخيم ويكون أثراً بعد حين بإذن الله ..

موسم الحصاد ..

بدأت الأخبار الإيجابية تهب على مخيم المبعدين من هنا وهناك مما يضفي جواً من السرور والدفء إلى الجو قارس البرودة في مرج الزهور ومع هذه الأخبار المفرحة والتي تشير بوضوح إلى أن الحكومة الإسرائيلية متضايقة من استقرار المبعدين في أدائهم المميز في صفع الحكومة الإسرائيلية وكشف جرائمها مع استمرار الحديث عن ذلك استمرت وفود الزائرين من إعلاميين ومتضامين ومحبين . ومؤازرين ومن ذلك وفد أطفال مرج الزهور الذين وفدوا إلى المخيم وبدأوا يصافحون المبعدين ويقبلون أيديهم ثم أحاطوا بالدكتور عبد العزيز الرنتيسي وآخذوا يعانقونه ويقبلونه في مشاهد مؤثرة ثم اصطف الأطفال لأخذ الصور التذكارية مع المبعدين ومع الناطق الرسمي .

أسفر الحديث عن قضية إعادة المبعدين الستة وزادت وتيرتها خاصة عندما أعلنت الحكومة البريطانية عن استعدادها لنقل هؤلاء المبعدين من مرج الزهور . الحكومتان اللبنانية والإسرائيلية رحبتا بالاستعداد البريطاني ولكن رفضت كل منهما دخول الطائرات البريطانية أجواء كل منهما واستمر السجال في هذا المجال حتى جاء الخبر بنزول الحكومة الإسرائيلية عن الشجرة والسماح للطائرات باستخدام المجال الجوي الذي تسيطر عليه لمرور الطائرات كما علم أن من بين اللذين سيتم إعادتهم عدد من المبعدين المرضى والجرحى ومنهم المبعدون الذين تم ابعادهم بالخطأ كما تقول الحكومة الإسرائيلية .

يوم الطائرات المروحية في مرج الزهور ..

كان هذا في يوم السبت ٢٣-١-٩٣ الذي كان يوم المبعدين بلا منازع.. يوماً مفعماً بالعواطف
يوم الفرح والحزن والسرور والبكاء ..

هذا اليوم كان قاسياً قراران وخبران مهمان الأول داخلي والثاني خارجي .

أما الخبر الخارجي .. فهو موافقة بريطانيا على إرسال ثلاث طائرات مروحية ضخمة من
قاعدتها المتواجدة في جزيرة قبرص بعد التنسيق والتفاهم مع كل الجهات ذات الشأن لنقل
المبعدين بالخطأ والمرضى والمصابين إلى أرض فلسطين . منذ ساعات الصباح الباكر جهز
الإخوة العائدون أنفسهم في حين خرج المبعدون عن بكرة أبيهم من خيامهم على الشارع العام
من أجل توديع إخوانهم ومتابعة هذا الحدث السعيد .

أما الخبر الداخلي .. فقد كان بمثابة قرار وتعميم اتخذ بالإجماع داخل المخيم اتخذته القيادة
وينص (على منع المبعدين من الخروج من خيامهم لاستقبال وفد الصليب الأحمر والذي جاء
على متن الطائرات البريطانية وذلك حتى يتم الاستيضاح من هدف هذه الزيارة رسمياً خاصة
وفد الصليب الأحمر المرافق لطواقم المروحيات .

فإن كان هناك قرار أو أخبار يحملونها بخصوص عودتنا إلى أرض الوطن فيمكن التفاوض
حول ذلك وإذا كانت الزيارة بهدف الوضع الإنساني فإن المبعدين يرفضون أن تكون قضيتهم
إنسانية لا تتعدى موضوع الطعام والعلاج وبعض الأدوية فإن ذلك من شأنه (تمييع قضية
المبعدين وإفراغها من مضمونها ومن شأنه تخفيف الضغط على إسرائيل ..) .

في هذا اليوم تحول مرج الزهور إلى (مزار) أو أشبه بالمزار في أيام الأعياد أو المناسبات
الدينية ، حيث أن الطواقم الإعلامية من محلية وأجنبية عالمية أمت المخيم منذ ساعات الصباح
الأولى وكان في مقدمتهم إعلاميون بارزون مثل (روبرت فسك) و (جيم يور) من ال
B.B.C و (ريتشارديستون) مراسل التايمز وقناة التلفزيون الفرنسي الأولى وغيرهم ..

جيم يور الذي كان يتحدث العربية بطلاقة قال (اليوم هو يوم بريطانيا في مرج الزهور) إشارة
إلى الطائرات البريطانية ، تحدث معه الشيخ حامد عن الإسلام مطولاً وهو صامت لا يتحدث

ثم قال (سأدرس عن الإسلام) ثم بعد صمت قال : (هناك اختلاف في أمور كثيرة) . التزم المبعدون خيامهم ومع الساعة العاشرة صباحاً وصلت طائرتان مروحيتان أجواء مخيم مرج الزهور وحلقت الطائرات فوق المخيم في حين وصلت طائرة ثالثة بعد زمن قصير ثم حطت الطائرات الواحدة تلو الأخرى في مكان قريب من المخيم في المدخل الغربي منه حيث كان المخيم مشرفاً على الطائرات الكبيرة التي هبطت ثم طارت قليلاً حيث لم تجد مكاناً نظراً لتزاحم عشرات سيارات الصحفيين ووكالات الأنباء ثم عادت للهبوط ثانية واستمر اندفاع الصحفيين وهجومهم بطريقة غريبة عجيبة اعتراها الفوضى بحيث أذهلت المبعدين الذين كانوا يرقبون المشهد من خيامهم المشرفة أو بالقرب منها .نزل وفد الصليب الأحمر من داخل الطائرات في حين لم يكن أي من المبعدين في المكان أو بقرب الطائرات ، بعد قليل تم تكليف عدد من الاخوة لمقابلة الوفد واستيضاح الأمر منهم ثم إبلاغهم قرار المبعدين وهم (د.عبد العزيز الرنتيسي ، د .عزيز دويك ، د. محمود الزهار ، د.طاهر اللولو ، الشيخ جمال مصور ، الشيخ عبد الله الشامي) ثم قام هذا الوفد بإبلاغ وفد الصليب بما يلي (إن قضية المبعدين ليست قضية إنسانية ولذا فنحن نرفض استقبالكم ونرفض تلقي أية مساعدات إنسانية أو أية أدوية) .
نقبل استلام الرسائل المرسلة من الأهل فقط .

نسمح بإعادة المبعدين المرضى والمبعدين بطريق الخطأ .

شكر رئيس الطاقم الزائر الوفد وتفهم الوضع بعد شرح موجز من قبل وفد المبعدين الذين قالوا لهم (نحن نقدر زيارتكم ونشكر جهودكم ولكننا نأسف لعدم السماح لكم بزيارة المخيم وان هذا قرار جماعي ، ثم إن صورة الوضع الإنساني موجودة عندكم ذلك لأننا نشتم رائحة مؤامرة إسرائيلية لتميع القضية وتحويلها إلى قضية إنسانية كما حصل عام ١٩٤٨م).

رئيس طاقم الصليب الأحمر قال (نحن نقدر مواقفكم ونعتبر أنكم كلكم قد تم إبعادكم بطريق الخطأ) ثم استلم وفد المبعدين رسائل الأهل وعادوا إلى الخيام حيث سلموها إلى لجنة خاصة من أجل فرزها وتوصيلها إلى المبعدين .

بدأت المرحلة التالية وقد تم استدعاء الإخوة العائدين الذين كان يحلو للمبعدين أن يسموهم (الأخوة المبشرون بالعودة) عبر الساعات لمقابلة وفد الصليب استعداد للعودة ، ثم سمح

لهم بوداع إخوانهم قبل المغادرة حيث عانق المبعدون إخوانهم ودعوا لهم بالثبات ، ولما تجمع الإخوة العائدون أمام مندوب الصليب الذيسألهم : إن كانوا يرغبون بالعودة؟ فأجابوا بالإيجابتم قال لهم حتى لو كان ذلك إلى السجن ؟ قالوا نعم - ثم تم الكشف الطبي على عدد منهم وهم الأربعة الذين سيذهبون إلى المستشفى ، وكانت الطائرات قد أقلعت لفترة من الزمن ثم عادت مرة أخرى وحطت في مرج الزهور حيث امتطى الفرسان هذه الطائرات التي سارعت بالإقلاع ، حلقت الطائرات فوق الخيام حيث كنا نرى الأخوه على متن الطائرات يلوحون بأيديهم للجميع .. ثم توارت الطائرات بعد ذلك عن الأنظار ..

أما الإخوة العائدون فهم :

- ١- أكرم طلعت ٢٣ عاماً / غزة
 - ٢- ياسر منصور ٢٥ عاماً / نابلس
 - ٣- اياد زين الدين ١٨ عاماً / نابلس
 - ٤- سعيد عمرو ٣١ عاماً / نابلس
 - ٥- حسن مبوح ٤٠ عاماً / غزة - عميد شؤون الطلبة في الجامعة الاسلاميه .
 - ٦- علي تيم ٢٩ عاماً / غزة
 - ٧- عز الدين بشير ٤١ عاماً / غزة
 - ٨- خالد الصليبي ١٩ عاماً / غزة
 - ٩- جواد زين الدين ١٨ عاماً / نابلس
 - ١٠- محمد سليم نمر ٢٤ عاماً
 - ١١- ماهر صادق كريم ٢٦ عاماً
 - ١٢- مصطفى أبو عره ٢٣ عاماً / جنين
 - ١٣- عبد الرحمن عاروري ٣١ عاماً / رام الله
- ...((١٢٤))...

فيما رفض اثنان من الأخوة العودة تضامناً مع إخوانهم وهم :

١- محمد عقيلان ٢٥ عاماً / غزة

٢- نعيم الغول ٢٩ عاماً / رام الله

أما المبعدون المرضى فهم :

١- امجد زامل - إصابة في الوجه

٢- وائل هندية - كسر في الذراع

٣- زهدي الطفيلي - قرحة

زيارة الوفد استمرت ست ساعات وضم الوفد ثلاثة مندوبين وطبيباً ، رئيس الوفد اعتذر عن إصابة احد الصحفيين في الوجه عندما حاول تصوير إحدى الطائرات من داخلها حيث بادر طيار تلك الطائرة بضربة شديدة بقدمه على وجهه فأسال الدم من وجهه .

المبعدون عاشوا بقية هذا اليوم لساعة متأخرة من الليل وهم يقرؤون رسائل الأهل والأحبة وهي أول مرة تصلهم رسائل الأهل ، كان المشهد مؤثراً حتى على رجال الصحافة .. الصحفي الانجليزي - الاسكتلندي (جيم يور) قال (انتم اليوم أهم ٤٠٠ إنسان في العالم) الإعلامي الانجليزي بيتر قال : (إن العالم قد انهار كلياً وهو ينظر إليكم ولا يستطيع عمل شيء من أجلكم ..) صور ولقطات كثيرة للمبعدين وصور الطائرات الثلاث والعائدين غطت صفحات الجرائد وتصدرت أخبار التلفزة.

حديث العودة ..

تابع المبعدون أخبار حدث الإبعاد أولاً بأول غير ما تيسر من وسائل الإعلام خاصة أجهزة الراديو الصغيرة وجهاز تلفاز واحد ، وهذا قبل وجود أجهزة التلفزيون في الخيام .

وكان من بين أهم ما ورد من أخبار هو حصول اجتماع استثنائي في الحكومة الإسرائيلية شارك فيه رئيس الوزراء ، ورئيس هيئة الأركان ومدير ما يسمى (الشين بيت) أي الإستخبارات الخارجية والمستشار القضائي للحكومة .. وكان ذلك مساء الإثنين ١-٢-٩٣ .

وسائل الإعلام أبرزت هذا الحدث وركزت عليه كثيراً وتابعت ما يمكن أن يرشح عنه من أنباء وعن سبب هذا الاجتماع الذي ضم رئاسة الحكومة والمخابرات والإستخبارات والجانب القضائي . الساعة ١٠:٣٠ ليلاً أعلن راديو (إسرائيل) أن الحكومة الإسرائيلية وافقت على صفقة مع الولايات المتحدة تضم نقاطاً رئيسية :

١- إعادة (١٠١) مبعد فوراً .

٢- تخفيض مدة الإبعاد للباقيين إلى النصف .

٣- تلتزم أمريكا بمنع اتخاذ أي قرار بمجلس الأمن يدين إسرائيل .

٤- تلتزم أمريكا بالاستمرار في دفع عملية السلام .

ساعات المّدّ ..

بعد ساعات من الإعلان عن خبر الصفقة والذي بات يعرف عند المبعدين بالصفقة الأمريكية الإسرائيلية ، أذاعت وكالات الأنباء خبراً عاجلاً استرعى انتباه ومتابعة وسائل الإعلام والمراقبين مفاده أن الحكومة الإسرائيلية عقدت اجتماعاً طارئاً قررت فيه إرجاع (١٠٠) مبعد وتخفيض مدة الباقيين إلى سنة واحدة مع توزيع الباقيين على دول معينة ومغادرة هذا الموقع مرج الزهور ..

موقف المبعدين جاهز ..

سارعت شبكة ال (C.N.N) المتواجدة في مرج الزهور إلى عمل تقرير مفاجيء لها الساعة (١٠) ليلاً حيث أجرت مقابلة مع الناطق الرسمي د.الرنطيسي الذي أعلن مباشرة عن رفض الصفقة رفضاً قاطعاً ورفض التعامل مع هذه القضية إلا إذا تضمنت الموافقة على إعادة كامل المبعدين

وليس (١٠١) فقط وتم نقل هذا الرفض على الهواء مباشرة إلى جهات كثيرة من العالم ، الساعة الثانية عشرة ليلاً ثم إيقاظ من كان نائماً من المبعدين من أجل الإستماع إلى تعميم هام سوف يُقرأ على مسامع المبعدين داخل الخيام وكان التعميم يشير بأننا أبلغنا بالقرار الإسرائيلي الذي كان عبارة عن صفقة إسرائيلية مع أمريكا ، وأن موقف المبعدين هو الرفض المطلق لهذا القرار ذلك لأننا أبعدنا كلنا مرة واحدة ولن نرجع إلا مرة واحدة . في صلاة الفجر دعت لجنة المخيم (مجلس الشورى) كافة المبعدين إلى اجتماع هام وضروري والحضور الساعة ٨:٣٠ من صباح الثلاثاء ٢-٢-٩٣ على الشارع الرئيسي داخل المخيم وبحضور الصحافة ووكالات الأنباء حيث تم رفض الصفقة من قبل كافة المبعدين ، وكان من بين الحضور شبكة ال(C.N.N) التي أذاعت عبر تقرر لها أن عدد المبعدين الذين رفضوا الصفقة قرابة ال(١٠٠) مبعد بينما بقية المبعدين تقبلوها وهذا يعني أن معظم المبعدين موافقون على الصفقة . فكان هذا التواجد إنما هو استفتاء حيث أسمع المبعدون العالم كله برفض الصفقة عبر ترديد كلمة (لا للصفقة الأمريكية الإسرائيلية ..).

عهدٌ وقسم ..

بعد صلاة الظهر لهذا اليوم ٢-٢-٩٣ والذي حضر الصلاة فيه كافة المبعدين دون استثناء كان لا بد من تأكيد رفض الصفقة من قِبَل الجميع حيث سجّلت وكالات الأنباء وبيّنت مضمون هذا الإجتماع الهام .. والإجماع الكامل رغم وجود بعض الأصوات والتي دعت إلى دراسة العرض دراسة واعية وأن الأمر يتعلق بعودة إلى الوطن فلماذا لا يتم مناقشة ذلك إلا أن اجتماع لجنة المخيم التي تتوب عن كافة المبعدين كان قرارها بالإجماع ومدعماً بحضور كل المبعدين .

في بداية هذا الإجتماع المهم وبحضور الجميع وأمام حشد هائل من الإعلاميين يتحدث الدكتور الرنتيسي رافضاً الصفقة مؤكداً أننا لا نرضى بذلك إلا إذا تمت عودتنا جميعاً ودون استثناء كما أكد أننا لن نغادر هذا المكان حتى لو بقيت خيمة واحدة ثم صاح بأعلى صوته مخاطباً جميع

المبعدين أمام وسائل الإعلام (هل توافقون على الصفقة الأمريكية الإسرائيلية؟) فرد الحشود وبصوت عالٍ واحد لا..لا .

تكرر السؤال عدة مرات وتكررت الإجابة مرة ثانية ..لا..لا..ثم هتف الجميع هتافات باللغة الإنجليزية عدة مرات (لا للصفقة .. نريد أطفالنا .. نريد مؤسساتنا) .

مراسلو شبكة (C.N.N) أبدوا بعض التحيز في تقاريرهم من خلال بعض الأسئلة التي أثاروها فمثلاً زعموا أن الذين هتفوا بكلمة (لا) عدد قليل لا يتعدى ال (١٠٠) بينما لم يقل بقية المبعدين كلمة لا وكان هذا السؤال موجهاً للدكتور الرنتيسي الذي يعلم أن هذه الشبكة تتبنى دائماً وجهة النظر الإسرائيلية وأن مديرها العام هو يهودي.

وأمام هذا الحشد الكبير من مبعدين وضيوف زائرين ووسائل إعلام وإعلاميين وحيث كانت درجة الحرارة متدنية وكان الطقس غايةً في البرودة خاطب د.الرنتيسي جميع المبعدين مرة ثانية قائلاً من كان ضد الصفقة فليرفع يده الشمال فرفع الجميع أيديهم دون استثناء . ثم قال من كان مع الصفقة فليرفع يده اليمين فلم يرفع أحد يده بالمطلق .. فكرر ذلك مراراً والإعلام يصور ويسجل كل تلك المشاهد .

ثم كان القسم الجماعي لكل المبعدين أمام العالم كله ومضمونه :-

(أقسم بالله العظيم ألا أعود إلى وطني إن كان إسمي من بين المئة الذين هم ضمن الصفقة إلا إذا تأكدت وضمنت عودة إخواني جميعاً) أقسم المبعدون هذا القسم في جو غلب عليه التحدي والحماس والأمل بقرب الإنفراج لكل المبعدين وإغلاق هذا الملف .

لقد كان لهذا القسم الأثر الكبير والمعنى العظيم في نفوس من شاهده خاصة من أبناء الحركة الإسلامية لما لذلك من معنى إيماني وديني شرعي ثم إصرار على الموقف وأنه موقف إستراتيجي وليس تكتيكياً أو مجرد موقف سياسي .

وأنه سوف يزيد من إحراج إسرائيل وحلفائها ويضطرها إلى توضيح الصفقة وتأكيد عودة جميع المبعدين .

إن الصفقة بمضمونها ربما يكون مقبولاً ولكن تعلم أبناء الحركة الإسلامية من تجارب التفاوض مع الآخرين من أن مبدأ (خذ وطالب) أو خذ الآن ولا تضيع الفرصة لئلا تضيع كل الفرص قد جلب على شعبنا الولايات والدمار والتشرد .

ومن هنا كان هذا القسم الذي كان رسالة واضحة خاصة لأمريكا وإسرائيل بآلا تراهن على محاولات زعزعة صف المبعدين وتشتيت كلمتهم ومحاولة بث الإنقسام في صفهم من حيث إشاعة أن هناك معارضين كما هناك موافقون من أجل اللعب على التناقض حتى في اللحظات الأخيرة .

الإعلام العربي والصحافة خاصة في لبنان وسوريا والخليج أبرزت موضوع القسم ورفض المبعدين للصفقة على صدر صفحاتها وأشارت إلى إعجابها بالأداء الإعلامي للمبعدين وكذلك الأداء السياسي والتفاوض القائم على المطالبة بكامل الحق لا أن يجرأ هذا الحق ثم ما يلبث أن يضيع .

وكتبت بعض الصحف أن موقف المبعدين هذا والقسم الذي أقسموه قد شكل تحدياً لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وإحراجاً للأنظمة التي تريد دخول المفاوضات مع إسرائيل والتي اعتبرت الصفقة إخراجاً لها من حالة الحرج التي تعيشها بعد عجزها عن إعادة المبعدين أو الضغط على إسرائيل من أجل إعادتهم ، كما شكلت حالة إحراج ل(م.ت.ف) التي أوقفت المفاوضات وهي تريد العودة إليها وهي تخشى من الشارع الفلسطيني الذي يقف إلى جانب المبعدين .

مدير شبكة ال (C.N.N) ومراسلها الأول في مرج الزهور (برانتسادلر) قال : (إن المبعدين يعيشون أوضاعاً سيئة للغاية حيث الثلوج والبرد القارس وسوء التغذية) وقال (لقد أجمع المبعدون على العودة الجماعية أمام وسائل الإعلام في استفتاء عام حيث قالوا " إنا لن نعود إلا دفعة واحدة " وفي نظري إن هذا مطلب شرعي لهم ولا شك أنهم يتمتعون بمعنويات عالية فهم متكاتفون متحدون برغم غموض المصير الذي ينتظرهم).

إن مشاهد المبعدين وهم يؤدون قسم (رفض العودة) إلا إذا كانت جماعية أو إذا تأكد المبعد من عودة الجميع وبضمانات عالية أثارت الاعتزاز في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني وأبناء

الحركة الإسلامية وفي نفوس شعوب الأمة العربية التي تتوق إلى مواقف العزة والكرامة ولذلك بعد هذا القسم بدأ الكثيرون من أنحاء مختلفة من العالم يتوافدون إلى مرج الزهور ..

أبناء الصفة وتدايعاتها بدأت تتفاعل عربياً وعالمياً ومحلياً والوفود الصحافية ما توقفت عن (الزحف) إلى مرج الزهور رغم رداءة وسوء الأحوال الجوية وتراكم الثلوج بشكل غير مسبوق . ولمتابعة التطورات ، رأينا من رجال الصحافة من يبيت ليلةً في سيارته لدرجة أن أحد الصحافيين ممن نام في سيارته عثر عليه المبعدون وهو في حالة شديدة من الإعياء والمرض ولعل ذلك كان بسبب برودة الطقس حيث تتدنى درجة الحرارة في هذا المكان ليلاً ونهاراً ما دون درجة الصفر .. المنوي .

مهرجان البيعة والعهد مع الله .. معركة الثبات

لقد أكد خطيب الجمعة ليوم ١٩٩٣/٢/٥ الثوابت التي اتفق عليها المبعدون والتي كان آخرها رفض الصفة الأمريكية الإسرائيلية ما لم تتضمن تأكيدا بعودة كافة المبعدين كما أكد على ضرورة الصبر والثبات في هذه المرحلة وعدم استعجال قطف الثمرة قبل أوان نضوجها . بعد الصلاة انطلق مهرجان حاشد أثار العواطف حيث أن اليوم هو نهاية الأسبوع وهو الموعد الذي حددته إسرائيل لإعلان أسماء المائة مبعد الذين سوف تقوم بإعادتهم ، فقد بقي المبعدون في أماكنهم في حين اصطفت لجنة المخيم بكاملها أمامهم وابتدأ هذا المهرجان بكلمة الناطق الرسمي الذي عاهد الله على البقاء في مرج الزهور وان كان اسمه بين العائدين مهما كان الثمن تضامنا مع إخوانه وإفشالا لخطة اليهود الصهاينة في شق الصف حيث قال (إنكم تقفون هذا الموقف أمام أنفسكم وأمام شعبكم وأمام شعوب العالم الإسلامي ، ان اليهود قد علموا الناس درسا أنهم لا يمكن لهم أن يتنازلوا وذلك بالتضحيات التي قدموها ونحن المسلمون نعلنها أننا لن نتنازل حتى لو قدمنا كل التضحيات) لقد قوطعت هذه الكلمة بالتكبير والتهاتف مثل (نعاهد الله على الجماعة) و (نعاهد الله ألا نتراجع) و (نعاهد الله ألا نولي الأديار) ثم تحدث الأستاذ إبراهيم أبو سالم الذي شبه عرض اليهود بإرجاع مئة وإبقاء الآخرين بأنها كمن قدم لضيفه غذاءً مسموما فاسدا ونحن نرفض الموائد الفاسدة ونريد مائدة الله عز وجل لأنها أشهى وأطيب ، ثم أكد على

بيعة الله ومعاهدته على عدم التراجع . ثم تحدث الأستاذ محمد فؤاد أبو زيد الذي أكد كلمة الأستاذ إبراهيم أبو سالم ثم قال : (إنكم بموقفكم هذا تدلون ما يسمى بالعالم الجديد الذي يتفرج على اغتصاب ٢٠ ألفاً من أخواتكم المسلمات في اليوسنة والهرسك ثم اشتدت لهجة الخطاب لدرجة البكاء فقال : إننا هنا لنثبت لهذا العالم ومعه أمريكا إننا لن نتنازل عن حقنا) هنا هتف الشيخ ماهر الخراز (إننا لن نكون كالذين قالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكننا نقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون) وهنا ازداد الهتاف وبلغ الحماس مبلغاً كبيراً حيث هتف د.عزيز باللغة الانجليزية (NO TO THE BARGEN) أي لا للصفقة بعد ذلك خرج الجميع على شكل مسيره طافت أرجاء المكان رفعت خلالها شعارات ويافطات باللغات الروسيةوالعبريةوالايطالية والتي حملت المضمون نفسه .

وصول قائمة المبعدين ال (١٠١)

بعد صلاة العصر من هذا اليوم وصلت سيارة مرسيدس تكسي من قبل حاجز زمريا وهي المرة الأولى التي تصل فيها سيارة من قبل هذا الحاجز منذ الإبعاد حيث تم إغلاق الشارع الموصل منه إلى بقية المناطق اللبنانية ومنع السير عليه . توقفت السيارة ثم ترجل منها رجل ذكر أن اسمه (أبو سمير) ثم قدم مجموعة أوراقٍ أعطاهها لأحد المبعدين قال إنها أسماء المبعدين المائة الذين وافقت إسرائيل على إعادتهم وهنا تجمع عدد آخر من المبعدين وبلغوا الرجل أنهم يرفضون تسلم هذه القائمة حيث عاد الرجل من حيث أتى .

خذ وطالب ..؟!

كان لقرار التحدي لقرار أمريكا وإسرائيل برفض الصفقة آثاره النفسية والايجابية على المبعدين حيث تجلت وحدة الصف ووحدة الكلمة والموقف . في حين كانت هناك جهات أخرى وقوى ترغب أن يقبل المبعدون القرار ثم يطالبوا بعد ذلك بعودة الباقيين فهذه فرصة يجب عدم إضاعتها. هذه المطالبات كانت من جهات عديدة منها بعض وسائل الإعلام في لبنان ومنها جهات وشخصيات والتي كان بعضها قد وصل إلى مخيم المبعدين للترويج لذلك حيث كان ظاهر تلك

الزيارات هو زيارة أقارب وإخوة بين المبعدين بينما كان باطنها له علاقة بموضوع الصفقة وأنها فرصة ذهبية ثمينة ربما لا تعوض ولما سئلوا عن الضمانات بعودة باقي المبعدين قالوا نحن نضمن لكم عودتهم ولعل هؤلاء الزائرين كانوا يحاولون إيجاد دور للجهة التي يمثلونها وهي (م.ت.ف) وذلك قبل إغلاق ملف الإبعاد حيث عرضوا استلام هذا الملف في أكثر من مناسبة ، وفي أثناء هذه الزيارة قالوا إنهم على استعداد لذلك وتحقيق انجازات حيث عرضوا على المبعدين فتح قناة اتصال مع القيادة في تونس ، فرفض المبعدون ذلك وتم التعميم على كافة المبعدين بعدم الاتصال بأية جهة أو شخصية فلسطينية أو غيرها فيما يخص قضية الإبعاد وخاصة ما يتعلق منها بموضوع الصفقة وكذلك بأية جهة أخرى زائره إلا في إطار الأمور الاجتماعية . حاولت تلك الجهات إقناع المبعدين إجراء اتصال مع بعض أعضاء الوفد المفاوض مثل فيصل الحسيني وحنان عشاوي الموجودين في تونس ولكن دون جدوى أيضا .

قيادة المبعدين استمرت في برنامجها التعبوي الراض للصفقة في كل المناسبات وبعد الصلوات حيث قال الشيخ أبو فؤاد (إنني سأبقى حتى لو حفروا لي قبرا هنا ودفنت فيه) وهنا قال الدكتور الرنتيسي (إذا احفروا لي قبرا آخر بجانب قبر أبي فؤاد) . لقد انعكس قرار المبعدين هذا ايجابيا على الشارع الفلسطيني والذي تبنى قرارهم بالإجماع ، فقد سأل الصحفي الإسرائيلي (يونى بن مناحم) شرائح مختلفة من الشارع الفلسطيني في الضفة وغزة حول موضوع الصفقة فكان الجواب واحدا وهو (حتى يعود المبعدون كافة) كما نشطت وسائل الإعلام الإسرائيلييه تسأل عائلات المبعدين وزوجاتهم حول الصفقة ورأيهم فيها فكانت نفس الإجابات " لن نستقبل إلا المبعدين كافة " .

لقد شاهدنا نشرة أخبار المساء من التلفاز الإسرائيلي حيث توجه المراسل بسؤال إلى إحدى زوجات المبعدين من (بير نبالا) عن شعورها إذا عاد زوجها ؟

فقلت : أريد أن يرجع كل المبعدين .

قال : لها المراسل ماذا لو دخل عليك زوجك وعاد من إبعاده ؟

قلت : المهم أن يعودوا جميعا .

كرر المراسل السؤال قائلاً :أطفالك هؤلاء ألا ينتظرون أباهم ؟

قالت : كل المبعدين لهم زوجات ولهم أطفال .. !

أسماء المبعدين المائة وصلت من خلال الجرائد ووسائل الأعلام حيث نشط الصحفيون من خلال مقابلة بعض الإخوة الذين كانت أسماؤهم ضمن هؤلاء المائة وعن شعورهم حول ذلك ، أجاب الأستاذ أحمد الحج علي (إنني ارفض العودة حتى لو كان ثمنها رؤية أهلي وأطفالي وإنني مع إخواني حتى يذل رابين ويتنازل عن موقفه) وقال الشيخ حامد (لقد بايعنا الله والجماعة والقضية ، قضية مبدأ ولا تنازل عنها ثم قال إنني لست إرهابيا ولا مخربا ولا بد أن تدفع إسرائيل ثمن هذا الحمق وسأبقي هنا حتى يعود إخواني .. إن الله أعطاني الدنيا مالا وزوجةً ومركزاً وأريد الآن الآخرة وقد هيأت نفسي لكل شيء حتى لو كان الموت) .

عاد - كريستوفر - وزير الخارجية الامريكية للمنطقة ونشط في زيارة الدول ذات العلاقة بموضوع المفاوضات حيث أن موقف المبعدين الراض للصفقة أخرج الجميع ، لقد كان هناك تخوف لدى المبعدين من ضغوطات أمريكية على بعض الجهات (خاصة لبنان وسوريا) من اجل الضغط على المبعدين بقبول الصفقة ولذلك جاء القسم الذي اقسمه المبعدون والعهد الذي عاهدوا الله عليه .

لقد اقسم المشايخ !..

نقلت بعض وسائل الإعلام من أن كريستوفر وزير خارجية أمريكا طلب من بعض المسؤولين السوريين إقناع المبعدين بقبول الصفقة فكان ردهم بان هذا الأمر جاء متأخرا فهؤلاء مشايخ متدينون وهم اقسماوا اليمين وهذا أمر مقدس لا يمكن لهم التراجع عنه ولن يفيد الآن أي تدخل من أي طرف .

استمرار الضغط .. واستمرار التراجع

الأحداث المتلاحقة من داخل فلسطين واستمرار البطش الإسرائيلي ضد أهلنا في الداخل في الضفة وقطاع غزة من حيث سقوط الشهداء والجرحى بشكل شبه يومي ألقى بظلاله على

المبعدين الذين كانوا على تواصل مباشر مع الحدث داخل الأرض المحتلة سواء كان ذلك عبر وسائل الإعلام أو عبر التواصل مع الأهل في المقابل كان الأهل في الداخل يرفعون وتيرتهم في المقاومة وترتفع هذه الوتيرة مع ارتفاع وتيرة الفعاليات داخل مخيم المبعدين في مرج الزهور .

الطرح الإسرائيلي الأخير بإعادة (١٠١) من المبعدين وُلد خشية عند الأهل في الداخل من التقاف أمريكا وإسرائيل على المبعدين ورفض عودتهم الجماعية وهنا التقى إصرار الأهل على استمرار المقاومة مع إصرار المبعدين على العودة الفورية الكاملة غير المجزأة والمنقوصة .

هذا التلاحم إذا أضيف إليه الدعم المعنوي الهائل الذي لقيه المبعدون من الحركات الإسلامية والوطنية والقومية والشارع العربي والإسلامي وُلد تخوفاً لدى الحكومة الإسرائيلية من أن استمرار الوضع على ما هو عليه سيُجلب المزيد من الضرر والحرَج للحكومة الإسرائيلية وسينعكس سلباً على الوضع داخل كيان الإحتلال برمته .

ذكرت الإذاعة الإسرائيلية في نشرتها الساعة ٦:٣٠ من يوم الخميس ١٨-٢-٩٣ خبراً تناقلته وسارعت الى بثه وكالات الإعلام وقد تضمن الخبر (تنازلاً) إسرائيلياً آخر في قضية المبعدين في مرج الزهور وأن هناك مشروعاً جديداً يتزامن مع وصول (وارن كريستوفر) وزير الخارجية الأمريكي للمنطقة ويتضمن المشروع عدة نقاط من أهمها :-

١- زيادة عدد الذين سيتم إرجاعهم من ١٠٠ - ٢٠٠

٢- تخفيض مدة الإبعاد من سنة إلى ست أشهر

٣- ترحيل من بقي من المبعدين إلى دولة عربية ربما تكون المغرب - حيث يعودون إلى بلدانهم منها بعد انقضاء مدة إبعادهم .

هذا الخبر نَسَبَتْهُ الإذاعة الإسرائيلية إلى مصادر عربية في بيروت - وقد نفت إذاعة مونت كارلو الخبر المنسوب إلى المصادر العربية قائلة أن هذا مشروع إسرائيلي . الناطق الرسمي أكد للإعلام والصحف تعقيباً على هذا الخبر : (أن موقف المبعدين هو موقف ثابت لا يتغير وهو العودة إلى أرض الوطن مع رفض قبول الحلول الوسط لإنقاذ إسرائيل .. ثم تساءل د.الرنيتيسي

كيف يقبل العالم أن يتنازل المظلوم للظالم؟! وسئل أنه فيما لو ألغت إسرائيل قرار الإبعاد مستقبلاً فهل ستقبلون بالعودة بهذه الطريقة؟ وقال : عند ذلك سيكون لنا موقف لن أحدهه الآن).

في مرج الزهور استقبل المبعدون هذه التراجعات والتنازلات الإسرائيلية بفرح واضح وكان الشعور أن الحكومة الإسرائيلية بهذه الأخبار التي تُبثُّ بين الحين والآخر إنما هي جس نبض للمبعدين وسيبعتها تنازلات أخرى أكثر وضوحاً وأكبر من هذه حتى يتم إعادة الجميع . تزامن ذلك مع وصول وفد الأردن الذي كان على رأسه المهندس إبراهيم غوشه والنواب حمزة منصور وأحمد الكفاوين .. الأستاذ حمزة منصور النائب عن الحركة الإسلامية خاطب المبعدين قائلاً : أتم لستم وحدكم إن أمتكم من محيطها إلى خليجها كلها معكم برجالها ونسائها وأطفالها ..

التحليلات التي وردت في الصحف اللبنانية في اليوم التالي أشارت إلى أمور عدة منها :-

١- إن وصول كريستوفر إلى المنطقة وسط تكبير وتهليل البعض سيكون الفرحة المواتية لدخول المفاوضات رغم قضية الإبعاد التي وضعت الوفد المفاوض في مأزق .

٢- أشارت الصحف أن كريستوفر لا بد وأنه في هذه المرحلة سيحمل جديداً فيما يتعلق بقضية المبعدين ذلك لأن أمريكا باتت محرجة وستعمل على إطلاق مبادرة جديدة أو (صفقة أخرى) لإنهاء هذا الملف .

هذا ولوحظ أنه وتزامناً مع بداية زيارة كريستوفر بدأت عدة تحركات ومن ذلك زيارة رئيس المنظمة السيد ياسر عرفات إلى الأردن الذي شدد أمام وسائل الإعلام أن الوفد الفلسطيني للمفاوضات لن يذهب ولن يستأنف هذه المفاوضات قبل عودة المبعدين وتسوية قضيتهم .

ومع بداية هذه الزيارة وبداية حراك سياسي محموم في المنطقة كان لا بد للناطق الرسمي التأكيد على ثوابت المبعدين حيث قال في مؤتمره الصحفي (إننا سوف نحبط أية محاولة للإلتفاف على قرار مجلس الأمن (٧٩٩) والقاضي بالعودة الفورية) وحول الوساطات لامتناع (م.ت.ف) بالعودة إلى المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي قبل حل قضية المبعدين فقال : (إن موقفنا ثابت وسندافع عنه مهما كلفنا الأمر وسندافع عنه بكل قوة ولا يوجد قوة على الأرض بإمكانها أن تضغط علينا بقبول أي قرار لا ينسجم مع موقفنا ويطابق إرادتنا في العودة الجماعية ..)

من كان بيده فسيلة فليغرسها ..

ومع استمرار موجة التفاؤل بين صفوف المبعدين وشعورهم بأن الفرج بات قريباً وباتوا في كل يوم يسمعون جديداً وأمرأً إيجابياً يتعلق بقضيتهم التي وضعتهم في جو أفضل ووضعت عدوهم في مأزق ..

مع كل ذلك وقف الشيخ حامد البيتاوي أمام أكوام من أغراس الزيتون واللوزيات والعنب طالباً من المبعدين أن يتركوا أثراً طيباً يذكر لهم بعد عودتهم وهو زراعة هذه الأشجار وفي هذا المكان . وتدافع المبعدون للحصول على هذه الأشجار التي زرعوها حيث غطت كامل المكان الذي هم فيه حول الخيام والمناطق المجاورة كل ذلك والإعلام يغطي هذه المشاهد ويسجلها .. في حين رفض المبعدون قراراً إسرائيلياً يقضي بإعادة (٢٥) مبعداً بواسطة اللجان العسكرية - وأكد الناطق الرسمي هذا الرفض باعتبار العرض الإسرائيلي جزءاً من الصفقة الأمريكية الإسرائيلية وسأل بعض الصحافيين عن رأي المبعدين في هذا العرض الجديد قال : اسألوهم أنفسهم . وقد أرسل الناطق الرسمي والدكتور الزهار تكذيباً ونفيّاً لما أذيع على لسان د.الزهار من تصريحاته حول قبوله للصفقة واستعداده شخصياً للعودة ووصل النفي جرائد الداخل (القدس والنهار) (وقد عاتب الدكتور الرنتيسي الصحافيين اللذين أشاعا هذا الخبر وهما (طاهر وشوقي) وهما مراسلا (رويترز) و (أ.ف.ب) حول نشر الأخبار المكذوبة وأن الأخبار هذه وردت على لسان وكالات الانباء التي يعملان بها وتطور الأمر إلى خلاف ومشادة كلامية بين هذين المرسلين حيث اتهم كلٌّ منهما الآخر بالمسؤولية .

الدكتور عصام العريان زار مخيم المبعدين باسم نقابة الأطباء المصرية وهو يرأس تحرير مجلة الأطباء حيث أبلغ المبعدين تحيات الشعب المصري ونقابة الأطباء وشدد على ضرورة الصبر والثبات مشيراً أن الجماعة ومرشدها العام والشعب المصري كله يقفون إلى جانب المبعدين حتى العودة المظفرة ثم ألقى محاضرة بعنوان (المسلمون والنظام العالمي الجديد) .

(محمد ميشيل ..)

إنه محمد ميشيل الغريب ماروني لبناني سياسي وحقوقى لامع يحمل دكتوراه في العلوم السياسية وهو أستاذ محاضر في كلية الإعلام والحقوق في الجامعة اللبنانية ثم هو دبلوماسي سابق . زار مخيم المبعدين وخاطبهم قائلاً (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبينا النبي العربي القدسي الهاشمي والسلام على إمامنا إمام المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد فؤاد أبو زيد .. ثم قال :- لقد صليت في الأقصى قبل أن تندسه يد الإحتلال ووعد بأنه سيصلي فيه من جديد . إن فلسطين عربية إسلامية ستبقى كذلك . لقد كانت رغبتني أن أزورك منذ اليوم الأول ولكن تعرفون أن حكومة لبنان تعطيكم من طرف اللسان حلاوة وأنا مواطن في هذه الدولة ولكنني أتحداهم في كل يوم ، وعند عودتي إلى بيروت سأشرح مشاهداتي في مؤتمر صحفي وسأقول ما رأيته بنفسني من قوة وعزيمة إيمان حقيقي بدينكم . أنا ناصرت القضية الفلسطينية منذ الإحتلال ووضعت كتاباً عن المسجد الأقصى وأنا مسيحي .. أنا أحيي كل علماء فلسطين .. أنتم قوم كبار وسوف أجمع المال لأقيم على هذه الأرض بعد عودتكم مسجداً أسميه مسجد المبعدين .. فهم أعظم أمة أخرجت للناس .. نحن أقوىاء والشعب اللبناني كله من ورائكم .. لقد أسلمت وإن إسلامي كان إلهاماً ربانياً ، ذهلت من أخلاقيات القرآن وكنت عندما أتحدث إلى المسيحيين المارونيين أستشهد بآيات القرآن فيتعجب الناس) .

مع ساعات صباح يوم السبت ٧-٨-٩٣ كان وفد نقابة الأطباء المصرية في مرج الزهور وتمثل الوفد بكل من الدكتور إبراهيم عرفة المصري والدكتور جمال عبد السلام الذي خاطب المبعدين بكلام رائع تخللته النكتة المصرية المعهودة حيث حيا المبعدين ونقل تحيات الأخوة في مصر ثم خاطب المبعدين قائلاً (لقد ثبتم في صمودكم هنا في الخنادق رغم وجود غيركم في الفنادق لقد أشعرتونا بالعزة .. ثم تحدث عن إنجازات الحركة الإسلامية في مصر وكيف أنها قطعت أشواطاً في مجال الدعوة إلى الله وخطت خطوات كبيرة في مجالات العمل النقابي حيث أشارت إلى أن الحركة الإسلامية سيطرت على مجمل النقابات ولم يبق إلا نقابة الفنانين ونحن نخطط ونحن نخطط للدخول لها .. وبعد العصر كانت دعوة لحضور محاضرة للدكتور جمال عبد السلام بعنوان (التجربة النقابية في مصر وكيف خاض الأخوة هذه التجربة بنجاح عقب خروج

الإخوان من السجون سنة ١٩٧٥ ثم أشار إلى موضوع التحالفات السياسية ودور المرأة وتجربة مجلس الشعب المصري - البرلمان -

أجراس العودة ..

أذاعت إذاعة مونت كارلو أن إسرائيل وافقت على إعادة مبعدي مرج الزهور ابتداء من ١٧-٩-٩٣ حيث يعود نصف المبعدين والمقدر ب(٢٠٠) مبعد على أن يعود النصف الآخر حتى شهر ٩٣/١٢ .

إذاعة مونت كارلو نقلت الخبر عن وكالة فرانس برس والتي نقلت الخبر بدورها عن مصدر في وزارة الدفاع الإسرائيلية .

إذاعة لندن اتصلت مباشرة بالدكتور الرنتيسي وطلبت منه التعقيب على الخبر حيث أجاب على السؤال بقوله (نحن لم نتلق شيئاً بهذا الخصوص إلا أنه قال نحن نرحب بعملية البدء بإعادة المبعدين وأنه سوف يعمل شخصياً على اقناع المبعدين خاصة ال (١٠١) على العودة . وقال : ان المبعدين يواجهون ضغوطاً كثيرة خاصةً موضوع المرضى الذين لن نتاجر بمعاناتهم وكذلك موضوع التعقيم الإعلامي) . ساد جو من الارتياح بعد سماع هذا النبأ في حين طلب من كل منطقة إجراء نقاشات وتقديم اقتراحات حول التعامل مع هذا الطرح .

مع انتشار هذا الخبر عادت الوفود الصحافية تغزو المخيم وبكثافة بعد فترة تعقيم كان سببها ضغوطات من هنا وهناك ومن ثم الغارات الأمريكية على العراق التي أخذت حيزاً كبيراً من التغطية حيث صارت قضية المبعدين في المرتبة الثانية وتدفع أعداد كبيرة من الزوار من مختلف مناطق العالم ذكّرت بالأيام الأولى للإبعاد .

لقد شهدت يوم السبت ١٤-٨-٩٣ والأيام التي تليه حركة اجتماعات متواصلة ، لقد كانت لجنة المخيم في اجتماع دائم طوال الوقت لاتخاذ قرار حول العرض الإسرائيلي الجديد القاضي بإعادة ٢٠٠ مبعد على أن يعود الباقيون بعد قرابة ٣ أشهر وهذا يعني أن الحكومة الإسرائيلية تراجعت عن عروضها السابقة بإعادة المبعدين بعد سنة أو سنتين ..

قرار المبعدين ..

كان هذا اليوم متميزاً على جميع الصعد من حيث رياح التفاؤل التي هبت على مخيم مرج الزهور حيث وافقت الحكومة الإسرائيلية إعادة المبعدين أو من حيث الأعداد الهائلة من الزوار ورجال الإعلام الذين انتظروا طويلاً المؤتمر الصحفي الذي سيعقد الساعة ٩:٣٠ من صباح الأحد ١٥-٨ وهم يتهامسون بأن الدكتور الرنتيسي هذه المرة يتحدث بلهجة إيجابية . وفي الوقت المحدد خرج الناطق الرسمي إلى المؤتمر الصحفي والذي تحدث للإعلام بتلاوة بيان كان نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم لقد قام المبعدون بدراسة العرض الإسرائيلي الجديد ودراسة واعية أخذت بعين الإعتبار جميع المستجدات والمحاذير :

١- زيادة عد الحالات المرضية التي هي بحاجة إلى رعاية طبية في المستشفيات والتي فاقت المائة

٢- عودة الوفود العربية إلى طاولة المفاوضات مما أضعف موقف المبعدين ومطالبهم بالعودة الآمنة والفورية .

٣- عودة الوفد المفاوض إلى طاولة المفاوضات رغم تعهداته السابقة التي تعهد فيها بعدم عودته للمفاوضات حتى يعود المبعدون .

٤- التعتيم الإعلامي الذي كان بقرار أمريكي بهدف تغييب قضيتنا عن الساحة الإعلامية

٥- كانت سلطات الإحتلال تأمل أن نرفض هذا العرض الجديد كما رفضنا عدة عروض تراجعت بها سلطات الإحتلال عن وعودتها السابقة حتى تبرر إبعادها لنا إلى الأبد .

٦- تقاعس مجلس الأمن عن تنفيذ قرار مجلس الأمن ٧٩٩ واعتماده الموقف الإسرائيلي على أنه آلية تنفيذ للقرار ٧٩٩ ورضا الأطراف العربية والفلسطينية بذلك .

٧- المناشدة التي وصلتنا من الأهل في الداخل الفلسطيني وكذلك مؤسساتنا الوطنية والإسلامية .

وبالتالي فقد قررنا القبول بالعرض الجديد مع إيماننا الكامل بحق كل مبعد في العودة إلى وطنه وسنعمل إن شاء الله على عودة ال (٤ملايين) من أبناء شعبنا إلى وطنهم فلسطين) .

ساد الإرتياح في أوساط المبعدين في حين أستمرت اللقاءات الصحفية مع الناطق الرسمي طوال اليوم حيث نشطت وسائل الإعلام في إجراء مقابلات مع أهالي المبعدين في الأرض المحتلة وتسجيل فرحتهم بهذا الإنجاز الكبير الذي حققه المبعدون بالعودة إلى أرض الوطن .

الفوج الأول على بوابة زامريا .. يوم البكاء

كان يوم عودة الفوج الأول من مبعدي مرج الزهور يوماً ليس كبقية الأيام من حيث الأعداد الهائلة من الزوار ورجال الإعلام والقرى المجاورة والشخصيات الاعتبارية التي كانت منذ ساعات الصباح الباكر تطرق أبواب مخيم العودة في مرج الزهور .. إنه يوم عيد حيث يقطف المبعدون ثمرة أولى من ثمار صبرهم وثباتهم ولم يكن المجال مجال تصريحات إعلامية وإنما كان المشهد يعبر عن ذاته ، غلب البكاء المرّ والمتواصل على مبعدي مرج الزهور سواء العائدون منهم أو من بقي ينتظر العودة .. لحظات البكاء والوداع لم تستطع الأقلام تسجيل هذه اللحظات بدقتها ومشاعرها .. إلا أن اللافت للإنتباه هو أن مجموعة من الإخوة اللبنانيين - وهم من أبناء الجماعة الإسلامية - تحلقوا تحت شجرة زيتون وقد نصبوا ما يشبه (المنذبة) من شدة البكاء الذي أسمع كل من في المكان حتى قال أحدهم .. ماذا سنفعل بعدهم !؟

كان مشهداً رائعاً والمبعدون يتدفقون داخل معبر زامريا بملابسهم الجديدة بدون هتافات أو أكفان ولا يقف أمامهم حواجز أو دبابات أو عربات مصفحة والضابط في الطرف الآخر ينادي عليهم واحداً واحداً مؤذناً بعودتهم والعالم يرقب ذلك على الهواء مباشرة ومشهد الشيخ حامد الذي كان أول الداخلين العائدين وهو يخر على الأرض ساجداً .. كل ذلك مظاهر غزة وكرامة وشعوراً بالإعتزاز بالله ثم بالنفس بعد هذا الصبر والمعاناة التي استمرت شهوراً في ظروف قاسية غاية الصعوبة في مناطق غاية الوعورة والبرد والقسوة .. ثم إنها إرادة الله الذي تكفل بنصره عباده المظلومين الصابرين .

استمرار النضال ..

لم يتوقف الناطق الرسمي عن عقد مؤتمره الصحفي اليومي بعد عودة الفوج الأول وانتهاء قضية الإبعاد فصلياً ، فقد عاد الفوج الأول بينما الفوج الثاني والقسم المتبقي من المبعدين إنما يعد الأيام انتظاراً لعودته المؤكدة .

المؤتمر الصحفي كان يتناول القضايا السياسية المستجدة على الساحة الفلسطينية خاصة ما يتعلق بالوضع الداخلي الفلسطيني واستمرار الانتفاضة أو ما يتعلق بالمفاوضات بين مختلف الدول العربية والوفد الفلسطيني من جهة والجانب الإسرائيلي من جهة أخرى ، وكان يرى في حديثه للإعلام أن الهدف من المفاوضات هو إنهاء الانتفاضة الفلسطينية التي ضاق بها الإسرائيليون ذرعاً حيث عرضت إسرائيل إعادة المبعدين مقابل وقف الانتفاضة حيث كان الرفض المطلق مقايضة وقف مقاومة الشعب الفلسطيني مقابل عودتهم ، في حين خف الزخم الإعلامي الذي سبق عودة الفوج الأول بحيث كان الذين يغطون المؤتمر الصحفي اليومي من الإعلام اللبناني أو وكالات الأنباء الأجنبية عبر مراسليها في جنوب لبنان ومعظمهم لبنانيون . إلا أن حالات من المد الإعلامي وأعداداً كبيرة من وسائل الإعلام كانت تغزو مرج الزهور في الأحداث المهمة مثل :-

١- استشهاد عماد عقل

اسطورة الجهاد والمقاومة ، فقد أقام المبعدون حفل تأبين لروح الشهيد عماد عقل ثم فتح بيت للعزاء استمر ثلاثة أيام أمه خلق كثير من وجهاء لبنان والمناطق المجاورة .

لقد كان استشهاد عماد عقل رحمه الله حدثاً مهماً داخل لبنان خاصة في بيروت نفسها حيث اهتم الإعلام اللبناني بهذا الحدث الكبير إذ سارعت الفعاليات الوطنية في بيروت وفي المدن الكبرى في لبنان إلى إعلان الحداد وحفلات التأبين لروح الشهيد الكبير ، وأذكر يومها أنني كنت في بيروت وكيف كان تأثير استشهاد عماد عقل على الساحة العامة في بيروت كبيراً من حيث انطلاق فعاليات التضامن وحفلات التأبين وبيوت العزاء في أكثر من مكان وشهدت اللافتات الكبيرة في وسط بيروت والأماكن المهمة فيها وهي تتعق الفقيد الكبير الذي اعتبرته تلك الفعاليات

هو شهيد العرب جميعاً . وكانت عائلة عقل في بلدة (لبايه) اللبنانية قد أصدرت بياناً أن الشهيد عماد عقل هو أحد أبنائها فقد نعته إلى الأمة العربية والإسلامية وقامت بافتتاح بيت عزاء للشهيد في ديوان العائلة في (لبايه) مع العلم أن عائلة عقل في لبايه هي من العائلات الشيعية وهذا يدل على أثر الإبعاد والانسجام والاحترام المتبادل بين المبعدين والفعاليات الشعبية والسياسية اللبنانية ، في حين انتدبت تلك الأسر والعائلات والفعاليات شخصياتها البارزة للتوجه إلى مرج الزهور للتعزية بالفقيد الكبير بينما اكتظت خيمة العزاء بوسائل الإعلام التي ركزت لقاءاتها مع الأخ (عادل عقل) شقيق الشهيد عماد وهو أحد مبعدي مرج الزهور .. روبرت فيسك الصحافي البريطاني الشهير جاء خصيصاً إلى مرج الزهور لأمرين الأول مقابلة عادل عقل والثاني سؤال د.الرنيتسي عن رد حماس القادم على تصفية القائد عماد عقل حيث قال د.الرنيتسي أن هذا هو شأن المقاومة حيث لا أظن أن حدثاً خطيراً كهذا سوف يمر مرور الكرام .

٢- إلى بيروت

وهي المرة الأولى التي (يُعَصُّ) فيها طرف الجهات المعنية في لبنان عن دخول المبعدين للزيارة وشراء بعض الهدايا لأطفالهم قبل عودتهم ، وقد تمت تلك المبادرة بالتنسيق مع بعض الجهات اللبنانية التي منها الجماعة الإسلامية بعد أن تحققت عودة المبعدين وتأكدت عودتهم ، فقد تم تنسيق برنامج لدخول من يريد من المبعدين لزيارة لبنان وتستمر الزيارة لمدة ثلاثة أيام وتشمل :

زيارة الجنوب (صيدا ومخيماتها وصور ومخيماتها عين الحلوة والرشيديّة) ثم بيروت ومخيماتها برج البراجنة وصبرا وشاتيلاً ثم طرابلس ومخيماتها نهر البارد والبدواوي وبعض المبعدين زار بعلبك ومخيم الجليل قرب بعلبك .

هذه الزيارة أتاحت التعارف أكثر بين المبعدين وإخوانهم اللبنانيين كما أتاحت التواصل مع الكثير من الفعاليات اللبنانية سواء كانت إسلامية أو وطنية أو قومية ، كما أتاحت للمبعدين الإضطلاع عن كثب على وضع المخيمات الفلسطينية داخل لبنان خاصة مخيم عين الحلوة وبرج البراجنة .

هذه الزيارة شكلت نوعاً من تنفيس الضغط الذي عاناه المبعدون طوال التسعة الأشهر الفائته كما أتاح نوعاً من التواصل مع أبناء الحركة الإسلامية اللبنانية حيث رد اللبنانيون الزيارة من خلال الزيارات الطلابية من كافة أنحاء لبنان والإستفادة من التجربة النقابية في فلسطين وتجربة العمل الطلابي فيها ووضع شباب لبنان في صورة الوضع الداخلي الفلسطيني حيث أمت وفود شبابية مخيم المبعدين من كل القرى والمخيمات من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال .

غزة أريحا ..

لم يتفاجأ المبعدون كثيراً من إعلان راعي (مؤتمر السلام) الأمريكي عن حصول تقدم في المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وكذلك على الجهات الأخرى اللبنانية والأردنية وحتى السورية . ولكن المفاجئ أن تكون هناك قناة أخرى سرية وموازية للقناة العلنية ومن هنا فسّر المبعدون سرّ ما يجري وبدأوا ينظرون إلى أن سبب الإبعاد المباشر لم يكن خطف وقتل الجندي (توليدانو) .

بل كان هناك هدف أكبر وأبعد وهذا الهدف يكمن في وأد الإنتفاضة والإتفاق على خطوات لإعلان مبادئ كانت الكثير من خطوطه العامة غامضة غير واضحة .

وبما أن هذا الأمر كان خطيراً وكبيراً وكانت هناك خشية إسرائيلية وأمريكية وفلسطينية خاصة من (م.ت.ف) من أن تكون جهات إسلامية ممثلة بحركة حماس لإجهاض كل هذه التوافقات فقد كان الإبعاد . ولذلك كان الناطق الرسمي ومعه كثير من المحللين المبعدين كالدكتور الزهار وجمال منصور وحسن يوسف ويسام جرار يرون أن الهدف غير المعلن من الإبعاد هو إبعاد هذه القيادات عن مركز الحدث حتى يتم تنفيذ ما تم الإتفاق عليه بين الأطراف .

ولذلك كانت هناك خطوات متسارعة وحثيثة نحو الهدف فقد أعلن عن اتفاق غزة أريحا رسمياً وبدأت مدينة أريحا تستقبل الوافدين الجدد من الأجهزة الأمنية وقادة تلك الأجهزة وفرض الأمر الواقع . وحصل مثل ذلك في قطاع غزة حيث بدأت قوافل الأمن الوطني والأجهزة الأمنية تصل تباعاً وتحديث سياسة الأمر الواقع ، في حين تم الإعلان رسمياً عن الإحتفال بهذه المناسبة

وتوقيعها في البيت الأبيض يوم ١٣-٩-٩٣ بحضور اسحق رابين وياسر عرفات وبرعاية كلينتون الرئيس الأمريكي وبحضور زعماء عرب وشخصيات عربية ودولية عالمية .

المبعدون قابلوا ذلك بعدم الإستهجان حيث سبق ذلك إعلان رئيس المنظمة عن نذب وإدانة الإرهاب واستعداده لتعديل الميثاق الوطني واستعداده لمحاربة الإرهاب واعتبار أن المرحلة السابقة من الإرهاب لن تعود وأن لا حل للقضية الفلسطينية إلا بالمفاوضات فقط واعتبار ذلك استراتيجية فلسطينية .

المبعدون جعلوا من ذلك نوعاً من الطرفة والنكتة حيث اجتمع عدد من المبعدين من سكان أريحا وآخرون من غزة في إحدى الخيام وبدأوا يتندرون ثم تحدثوا عن ضرورة قيام وحدة بين أريحا وغزة وتم الإتفاق على ذلك بين الطرفين وأطلقوا على هذا الجسم إسماً هو - جمهورية غزة أريحا - ووضعوا لذلك شعاراً عبارة عن قرن موز وقرن فلفل - كل ذلك أمام الإعلام الذي رصد ذلك وأبرزه في صدر الصفحات اللبنانية .

ثم تتابعت الاجتماعات بين الأطراف الموقعة على الاتفاق الذي صار يعرف فيما بعد باتفاق (أوسلو) والذي تُوّج بدخول السيد عرفات إلى غزة في حين كان عدد كبير من المبعدين في السجون .

استعداد المبعدين للمرحلة القادمة ..

لا شك في أن المبعدين كانوا ينظرون لهذا الإتفاق على أنه التقاف على نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته ، ثم هو سياسة أمريكا وإسرائيل في فرض الأمر الواقع في ظل غياب أو تغييب القيادة الحقيقية للشعب الفلسطيني إما في السجون أو في الإبعاد ولكن رغم ذلك كان هناك توافق بين المبعدين أنهم عائدون إلى واقع جديد يختلف تماماً عن الواقع الذي تركوه وراءهم .

فالواقع القديم هو واقع انتفاضة واحتلال وقمع والواقع الجديد هو واقع سلطة حاكمة لها أجهزتها السياسية والأمنية فأين يقع المبعدون وهم في معظمهم من القيادات وقيادات الصف الأول في ظل الواقع الجديد ؟

لقد كان هناك اتفاق بين الجميع على عدم الصدام مع هذا الواقع وإن كان لا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني وبرز ذلك من خلال تصريحات الناطق الرسمي وخطب الجمعة أو زيارات الوفود التي جاء بعضها لذلك خصيصاً وقد ركزت على عنوان واحد كيف نتعامل مع الواقع الجديد ؟ . فكان الانسجام بين كل المتحدثين هو عدم الصدام مع أي طرف في الساحة الفلسطينية مع استمرار رفض هذا الاتفاق رفضاً سياسياً حضارياً .

لقد زار مخيم المبعدين العلامة الأستاذ فيصل مولوي الذي صار فيما بعد أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان والذي كان خطيب الجمعة بعد التوقيع على الإتفاق حيث خطب خطبة استمرت نحو ساعتين وكانت كلها مركزة حول قوله صلى الله عليه وسلم : " من رأى منكم منكراً فليغيره .." وكان عنوان الخطبة عناصر تغيير المنكر وطرقه حيث أكد أن الساحة الفلسطينية لا يحق ولا يحل فيها إلا كل ما يمنع الفتنة ويقمع الإنقسام وأن هناك طرقاً ووسائل للتعبير والتغيير عددها وذكرها ولقيت الخطبة الطويلة هذه ارتياحاً وانسجاماً وتقهماً من المبعدين ثم أبرزت حرصاً من القيادات الإسلامية الموجودة في مرج الزهور كافة على هذه المعاني ، ولذلك كانت هناك أشبه بدورات ومحاضرات وندوات وخطب جمعة وحتى تصريحات سياسية وإعلامية من الناطق الرسمي وغيره تدعو إلى احترام الآخر وقبوله .

لقد كانت محطة مرج الزهور فتحاً لفهم هذه المعاني وتطبيقها على أرض الواقع فيما بعد لقد كان لاحتكاك المبعدين واستقبالهم للقوى القومية والإسلامية والوطنية وحتى القوى اليسارية التي ربما تخالفهم الايدولوجيا الأثر الأكبر في فهم واقع التعايش مع الأفكار المخالفة والمعارضة في إطار البلد الواحد .

إن جملة التجارب السياسية والإعلامية في هذا الزمن القصير كان لها أكبر الأثر فيما بعد إذ لولا تجربة مرج الزهور الإعلامية لما كانت هذه البراعة الإعلامية للحركة الإسلامية بعد مرج الزهور لسنوات ومثل ذلك التجربة السياسية وتجربة الحكم.

عيدنا يوم عودتنا .. ما أجمل الإنتصار !

لم تكن ليلة السابعة عشر من شهر كانون أول ، ككل الليالي إنها ليلة العودة إلى الوطن ، وهي آخر ليلة نقضها بين التلال والخيام . سهر المبعدون طويلاً وهم يتزاورون ويتسامرون ويودع بعضهم بعضاً ويتقبلون المودعين من أماكن بعيدة .. ومع ساعات الفجر الأولى ، وبعد صلاة الصبح غص مخيم المبعدين على اتساعه بالبشر ما بين زوار مودعين ومبعدين أنفسهم حيث بدأوا بجملة خطوات ذات معنى كبير ومغزى رائع .. الصحافة والإعلام العالمي كان حاضراً وبكثافة :

١- هدم الخيام وإعادة ترتيبها ثم شحنها في شاحنات كانت متوقفة لهذا الغرض من أجل إعادتها إلى أصحابها الذين تبرعوا بها

٢- تجميع كافة الأغراض التي كانت بالخيام ثم فرزها ثم توزيعها على السيارات المتوقفة إما لإعادة بعضها لأصحابها أو التبرع بالآخر لسكان المخيمات أو الجمعيات الخيرية أو المعاهد والجامعات مثل متحف المبعدين للحيوانات والطيور والأفاعي والصخور .

٣- بدأ المبعدون بتجهيز أنفسهم وأغراضهم ومعهم بعض ما حملوه من هدايا تذكارية اشتروها من لبنان وبيروت ثم بالتجمع أمام خيمة المسجد الضخمة التي كانت تتسع لقرابة ٤٠٠ مصلي وتم هدمها وشحنها

٤- رجال الصحافة نشطوا في المكان يصورون كل شيء كلهم جميعاً كانوا بانتظار د.الرننيسي لأنه الشخصية الوحيدة التي لم تحضر إلى الآن

٥- المشهد في حركته الدائبة وتدفق الزوار والإعلاميين والصحافيين والإبتسامات التي علت وجوه المبعدين وبقية الزوار الذين كان عدد منهم من سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان أشبه ما يكون بيوم عيد أو موسم حج والفرحة هي سيدة الموقف .

٦- انتظر الجميع الصحافيين والزوار الذين ضموا كبار الشخصيات اللبنانية ورجال الأمن المسؤولين عن المنطقة التي تواجد بها المبعدون وكان على رأسهم - اللواء - أحمد الخطيب ومندوبون عن الحكومة اللبنانية وبعض الوزارات والشخصيات وقادة العمل الإسلامي في لبنان الذي ضم كافة الأحزاب والقوى الإسلامية اللبنانية وممثلين عن كافة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وكذلك القوى والفصائل الفلسطينية العاملة أو المتواجدة على الساحة اللبنانية والسورية

ومخاتير ورؤساء بلديات ورؤساء مجالس القوى المحيطة بمخيم المبعدين وقيادة حركة حماس والجهاد الإسلامي في لبنان وسوريا أمام هذا الحشد الكبير الذي لم يسبق لمرج الزهور أن استقبله إلا أيام الأحداث الكبيرة . ظهر الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ومعه بعض الأخوة عند ذلك ارتج المكان بالتكبير والهتاف وهرول الصحافيون إلى الدكتور الرنتيسي وانهاوا عليه بالأسئلة حيث حمد الله عز وجل على هذا الانتصار الكبير والنصر العزيز الذي أكرم الله به المبعدين ثم أثنى على صبر المبعدين وصمودهم وقال إن المبعدين بهذا الصبر الذي لا مثيل له قد أوقفوا الإبعاد وإلى الأبد .

ثم قال : نحمد الله عز وجل أن أكرمنا حيث كان للمبعدين شرف هدم أول مخيم أقيم للفلسطينيين وهذا فال خير بقرب هدم كل مخيمات اللجوء . ثم كان للمبعدين شرف العودة وهذا مؤذن بعودة كافة مبعدينا في كل أماكن اللجوء والنزوح ، ثم بدأت مسيرة العودة يتقدمها الدكتور الرنتيسي وبعد وداع الضيوف وشكر لبنان حكومة وشعباً وأحزاباً وقوى **سار** المبعدون والضيوف الذين أبوا إلا مرافقتهم إلى معبر زامريا .

وما إن وصل الجميع حتى كان الضابط المسؤول - وهو من جيش جنوب لبنان - والذي كان يحمل ورقة بأسماء المبعدين ثم أخذ ينادي على أسمائهم فرداً فرداً داعياً كل من ينادي على اسمه إلى الدخول إلى المعبر ولكن د.الرنتيسي طلب من الضابط أن يأخذ القائمة هو وينادي هو شخصياً بأسماء المبعدين لأنه كان يخشى من مكيدة في اللحظات الأخيرة وبقي ينادي حتى دخل آخر مبعد من معبر زامريا . وكان هو أي الدكتور الرنتيسي الذي وصل هو ومجموعة من الأخوة إلى مكان تجمع المبعدين . وهنا أشار أحد الضباط إلى سائق شاحنة تحمل تنك ماء ضخم إلى التقدم ثم أشار إلى الدكتور الرنتيسي من أجل الشرب وغسل يديه ووجهه وهنا أشار الدكتور الرنتيسي إلى المبعدين قائلاً من أراد منكم أن يغسل يديه أو يشرب فليفعل ..

ثم بدأت لجان الفرز العسكرية بفرز المبعدين حسب المناطق ثم توجه هؤلاء كل إلى حافلة كانت متوقفة في المكان .

وقبل صعود المبعدين إلى الحافلات تقدم مراسل عسكري من د.الرنتيسي وعرف نفسه أنه مراسل تلفزيون الشرق الأوسط وسأله :-

س- أنتم متوجهون إلى بلدكم الذي يعيش واقعاً جديداً ماذا ستفعلون ؟

ج- نحن متوجهون إلى بلدنا وإلى وطننا نعيش بحريتنا ونتواصل مع شعبنا

س- كيف تعلق على الواقع الجديد بعد اتفاق غزة أريحا ؟

ج- الواقع لم يستقر بعد والمباحثات لا زالت متعثرة

س- أنتم ماذا ستفعلون هل ستزيدون في (تعشير هذه المفاوضات) أم ماذا ؟

ج- باختصار فلسطين كل فلسطين أرض عربية إسلامية من نهرها حتى بحرنا ولن نتنازل عن ذرة من ترابها .

عند ذلك ضج المكان - الذي هو موقع عسكري - بالتكبير الذي ملأ المكان ثم بعد ذلك تحركت الحافلات كل إلى المنطقة التي أبعد منها المبعدون إلى السجون في البداية وبعد أيام بقي من بقي في السجون لقضاء المحكوميات وعاد الباقي إلى أهلهم وذويهم .

مرج الزهور بعد ٢٠ سنة

ستبقى حركة حماس تستفيد من حدث الإبعاد خلال ال ٢٠ سنة القادمة . كلمات قليلة ذات مغزى عميق وبعيد وهي التي قالها د.موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في أول زيارة له لمخيم المبعدين - في مرج الزهور - فمرج الزهور ليس مجرد عملية إبعاد ابتدأت باقتلاع أكثر من ٤٠٠ فلسطيني ثم انتهت بإعادتهم وأغلق هذا الملف . لقد شكلت مرج الزهور حدثاً تاريخياً فلسطينياً يجب أن يشار له عندما يتم الحديث عن صفحات المجد الفلسطيني وحق لكل فلسطيني أن يشير إليه باعتزاز ..

لقد شكلت حادثة مرج الزهور حالة يصعب نسيانها أو تجاوزها أو تجاوز مواقف رجالها وشخصها وقياداتها وما زالت إلى اليوم تصنع مجدا بنفس الرجال والشخوص الذين شكلوا حالة الوعي الفلسطيني وقادوا مرحلة النضال بكل جوانبها القيادية السياسية او الجهادية الدامية فكان لرجال مرج الزهور اسم بارز ولامع ومكان موقع لا يكمن أن يمر عنه أو يتم تجاوزه في سجل

شرف الجهاد والمقاومة والإبداع في هذا المجال أو في سجل القيادة في أحلك الظروف وأصعبها ثم في ظل تقديم الرموز الذين ندر أن تقدم الأمة أمثالهم أو نظيراً لهم إلا من سار على نفس النهج وانتهج نفس الطريق ، ثم شهداء على درب الحرية لقوا ربهم شامخين واقفين لا متراجعين مترددين ولا مجال هنا للمقارنة مع من ساوم وتنازل وصافح المحتل . ان النفس الابية الكريمة التي استحالت على الانكسار ولم يغيرها ابدأ بريق المبادرات ومحاولات التكريح التي كان يهدف من ورائها تلطix سمعة هذه القيادة إلى الأبد بهذا التنازل والقبول بالدون .

لقد عرض على المبعدين عرض يقضي بالقبول بقضاء ما تبقى من فترة إبعاد في ربوع المغرب أو فرنسا أو سويسرا أو بريطانيا فكان الرد الفوري بالرفض ثم جاء العرض بقبول الذهاب إلى السعودية لأداء فريضة الحج ثم العودة من هناك فجاء الرفض فوراً وبقوة لأن معنى القبول هو حفظ ماء وجه إسرائيل بإعادة المبعدين من غير المكان الذي أبعدها منه .

ثم عُرض على المبعدين مبلغ (٢٥) ألف دولار تدفع لكل مبعد وتم الرفض فوراً وقيل لهم أن هذا حق من حقوق كل مبعد فلسطيني أن يحصل على هذا المبلغ فقيل لهم : نحن لسنا كغيرنا .. نحن نعتبر قبولنا لهذا المبلغ رشوة مقابل تنازلات ونحن نرفض الرشوة كما نرفض التنازل .

لقد أبدعت هذه القيادة في الرفض كما أبدعت في قبول كل ما يحقق لها المصلحة ولشعبها وفي طريقة القبول دون تنازل أو تفريط ..

لقد شكلت حالة الوعي السياسي لمبعدي مرج الزهور وما زالت تشكل الضابط الذي حال ولا يزال دون الإنزلاق الذي أراده بعضهم وعن قصد مدروس في توريث الشعب الفلسطيني فيما وقع فيه . لقد كان مبعدو مرج الزهور قادة شعب استطاعوا نيل ثقة شعبهم في تجربة برلمانية نزيهة قل حصول مثلها . فكان من هذه الثقة ما يعيشه الشعب الفلسطيني اليوم من حالة تردي ووضع يصعب وصفه ، إن من مبعدي مرج الزهور من فاز بالمجلس التشريعي ولا زال يقضي عمره منتقلاً بين الزنازين وأقبيبة التحقيق والسجون وقضاء مدد إدارية لأنه لا يراد له مطلقاً أن يستقر أو أن ينجح أو حتى أن يعيش وسط شعبه الذي اختاره وقدمه ورغم ذلك ما زال المثل الأعلى في كل مكان يذهب إليه لقد نجح مبعدو مرج الزهور في تجربة الحكم والسياسة مثلما نجحوا في

تجربة قيادة سفينة الإبعاد التي تقاذفتها الأمواج لعام كامل حتى وصلت إلى بر الأمان وشاطئ الحرية فكانوا قادة أمة وشعب حازوا على ثقة شعوب الأمة كلها من محيطها إلى خليجها .. ولا زالت حكاية مرج الزهور لم تنقض عجائبها ولم تنته عبرها حتى يشاء الله رب العالمين ولعمري أن تجربة مرج الزهور لا زالت تشكل مدرسة تستفيد منها الحركة الإسلامية إلى ما بعد ٢٠ عاماً من الآن وقد مر عليها عشرون عاماً .

مرج الزهور ومسيرة أوصلو..

لعله من سوء الطالع أن يولد كان يعرف باتفاق (غزة أريحا أولاً) والذي عرف فيما بعد باتفاق أوصلو والذي فاجأ الكثيرين ، إلا أنه لم يفاجئ أبناء الحركة الإسلامية ولا المبعدين في جنوب لبنان ، ذلك لأن الذين وقعوا هذا الإتفاق غير المتوازن والمجحف بحق الشعب الفلسطيني إنما كانوا يريدون فعل أي شيء لإنقاذ مسيرتهم التي تعثرت كثيراً والإخفاقات المستمرة والتي كان آخرها خروجهم من بيروت ، فجاءت الإنتفاضة الأولى والتي شكلت طوق نجاة ل(م.ت.ف) فوضعت كل ثقلها للاستفادة سياسياً من هذه الثورة التي تأججت . وقد بدأت الإتصالات بالإسرائيليين مبكراً في تونس وغيرها وبوساطات أمريكية وأوروبية وأحياناً مباشرة دون وساطات وكانت ثمرة ذلك كله هذا الإتفاق الذي وضع الشعب الفلسطيني كله في مهب الريح ورهن مصيره بالمجهول وربط اقتصاده وأمنه وحركته كلها بالإحتلال وفرغ القضية الفلسطينية من مضمونها وحولها إلى مجرد صراع فلسطيني إسرائيلي على الأرض ، وتحول الإنسان الفلسطيني كما خطط لذلك ، ليس له هم سوى توفير لقمة طعامه . لقد كنا ونحن في مرج الزهور في حالة ذهول ونحن نرى القيادات الفلسطينية الموقعة على اتفاق أوصلو وهي تتبادل الإبتسامات والمجاملات مع رئيس الوفد الإسرائيلي " إسحق رابين " الذي أقدم على إبعاد هذا العدد الهائل من أبناء الشعب الفلسطيني وهو الذي أصدر أوامره بتكسير أطراف أي فلسطيني يحمل حجراً ، ومع " بيرس " الذي كان يتنقل بابتهاج بين الأطراف ثم مع الرئيس الأمريكي " كلينتون " لندرك أن هذا الإتفاق وبهذه السرعة وأمام هذا الحشد الهائل من كل العالم وقبل عودة المبعدين كان نتاج أيام وليالٍ ، وأن عملية الإبعاد لم تكن عبثاً ولا صدفةً وإن كان ظاهراً هو أسر الضابط الصهيوني

" توليدانو " وإنما كان الهدف منه هو محاربة الحركة الإسلامية في فلسطين ، وهو ما تكشف واضحاً وجلياً بعد ذلك، وحينما ظهر بعد ذلك أن هذا الإتفاق لم يكن سوى إتفاقاً أمنياً دفع الشعب الفلسطيني ثمنه كاملاً .

لقد عاد المبعدون مع بدايات تسلم السلطة لعدد من المدن الفلسطينية ، ثم تسلمت عدداً آخر من المدن وما هي إلا أيام قليلة حيث بدأت حملة اعتقالات واسعة لقيادات الحركة الإسلامية شملت من كان مبعداً في مرج الزهور . لقد سلمت إسرائيل مراكزها الأمنية والأسلحة الخفيفة للسلطة الجديدة وسمحت بإنشاء عدد كبير من الأجهزة الأمنية بلغ عددها في مرحلة من المراحل ١٣ جهازاً أمنياً كلها توجهت لملاحقة الشعب الفلسطيني وإجهاض مقاومته واعتقال مقاوميه ، حيث بلغ من تم اعتقالهم منذ ذلك الحين بالآلاف ولا زال هذا مستمراً بل ازداد ضراوة وشراسة واستمرت معه اللقاءات والتنسيق على كافة الأصعدة بين الطرفين .

ولكن رغم ذلك وبعد مرور ٢٥ عاماً على مسيرة أوسلو اكتشف حتى من وقع اتفاق أوسلو أنه لم يكن سوى كذبة كبيرة وقع فيها الشعب الفلسطيني بين فكي كماشة ، أممي إسرائيلي وآخر فلسطيني وخسر أرضه حيث تم مصادرة مئات آلاف الدونمات لبناء جدار الفصل العنصري ولبناء المستوطنات الضخمة والمدن الإستيطانية والتي بنيت كلها في عهد أوسلو وفشل رجال أوسلو بإغلاق ملف الأسرى بل واستمرت الاعتقالات وحتى الإعدامات وبوتيرة متسارعة حتى اللحظة ، والمستفيد الأكبر منه هو إسرائيل فقط وبعض المنتفذين الذين حصلوا على إنجازات على الصعيد الشخصي . إن المبعدين كانوا يعون منذ اللحظة الأولى خطورة هذا الإتفاق ورغم ذلك تعاملوا معه بمسؤولية عالية فاعتبروا القائمين عليه أهل رغم ما حصل ، وتوجه خطابهم الإعلامي في مهاجمة الإحتلال وأن المقاومة لا يمكن في يوم من الأيام أن تتوجه إلا للإحتلال رغم كل المعوقات وكل محاولات رجال أوسلو منعها وتجريم ومعاقبة من له علاقة بها .

إن صبر المبعدين وعملهم الدؤوب بصبر وإصرار وتحمل الأذى المزدوج كان له الأثر المباشر فيما بعد في كشف اتفاق أوسلو وزيفه وخطورته على الشعب والقضية . لقد كان من أهم نتائج علاقة المبعدين الإيجابية مع الشعب الفلسطيني قد بدا واضحاً من خلال عدة أمور كان من أهمها الإنتخابات التشريعية التي فازت فيها حركة حماس وحاز مبعدوا مرج الزهور على أعلى الأصوات حيث شكل المبعدون العائدون السمة البارزة من تشكيلة المجلس تحت قبة البرلمان .

ما بين مرج الزهور ورابعة العدوية ..

إن المتتبع لفصول حدث مرج الزهور من بدايته إلى نهايته لا بد له أن يضع لذلك عنواناً واحداً وهو الصبر والعزم والإصرار على تحقيق الهدف ، وقد دعم ذلك وحدة الموقف وصلابته ووحدة الهدف حتى نال المبعدون ما أرادوا وعادوا معززين مكرمين لن يتخلف منهم أحد ، ومن نفس المعبر الذي أبعدو منه . لقد كانت هذه الخاطرة بعد الأحداث المتتابعة التي حصلت في مصر حيث تم عزل الرئيس محمد مرسي من قبل العسكر وبدعم واضح من العلمانيين والليبراليين وبصمت مطبق وأحياناً مشاركة بعض من ينتمي لبعض التيارات الإسلامية . لقد كانت إسرائيل تشترط للحديث حول موضوع المبعدين أن يقوم المبعدون وقبل كل شيء بمغادرة هذا المكان إلناًية جهة يختارونها ثم بعد ذلك تبدأ هي بعملية تفاوض حول مصيرهم ، بعد أن يكونوا قد تشتتوا في أماكن بعيدة إلى أكثر من جهة ، لقد عرض على المبعدين من ضمن خطوات الحل أن يقضوا فترة إبعادهم في أماكن ودول عربية حيث طرحت المغرب والأردن والسعودية ثم إلى دول أجنبية مثل بريطانيا وسويسرا وغيرها كل ذلك في مقابل انفضاض الإعلام عنهم وإغلاق صفحة مرج الزهور حيث تلتقط إسرائيل أنفاسها ويرتفع عن كاهلها الضغط الإعلامي وفعاليات المبعدين التي أربكتهم وحشرت الحكومة الإسرائيلية في الزاوية . إن صفحة مرج الزهور واعتصام المبعدين بين الثلوج وتحت رحمة الأمطار والعواصف والقصف المدفعي وبين التلال ووسط الوحوش الضارية أرغمت إسرائيل على الخضوع ومن ثم إعادة المبعدين ومن نفس المعبر الذي أخرجوا منه إضافة إلى اكتساب متضامين من كافة أنحاء العالم حيث كانوا اللسان الثاني المدافع عن المبعدين في المحافل الدولية والغربية وقد تغيرت الفكرة التي بثها الإعلام الصهيوني عن المبعدين وعن الحركة الإسلامية في فلسطين . إن تجربة مرج الزهور تتكرر اليوم بكل فصولها وعناوينها وأشكالها في قلب مدينة القاهرة عاصمة العرب والمسلمين في ميدان رابعة العدوية حيث تشترك التجربتان بنفس العناوين المشتركة وهي الصبر والعزيمة والإصرار ووحدة الكلمة والهدف والتصميم على انتزاع الحق كاملاً غير منقوص .

دعم ذلك كله إعلام متواجد على مدار الساعة وبيث حى ومباشر إلى كل أنحاء العالم' يدعم ذلك ويديره عقليات علمية مبدعة في كافة التخصصات والفنون مما بهر المراقبين وأذهل الكثيرين

حيث انقلب السحر على الساحر وبدأت ملامح الانفراج وعودة الشرعية تلوح الأفق بشكل جلي واضح . لقد قال الإعلامي البريطاني الشهير (جيم يور) مراسل هيئة الإذاعة الأمريكية مخاطباً المبعدين أنتم اليوم أفضل ٤٠٠ إنسان في العالم وها هي مجلة التايمز تكتب مقالاً تصف فيه المعتصمين في ميدان رابعة العدوية بأنهم أفضل متظاهرين في العالم ، وما أريد أن أصل إليه أن اعتصام رابعة العدوية في الأجواء الحارة جدا وأجواء شهر رمضان وتهديد العسكر باقتحام المكان وسقوط الشهداء واستمرار الإعتقالات إنما هي التجربة التوأم لاعتصام مرج الزهور والذي تكمل بالنجاح الكامل والعودة الميمونة المشرفة ثم بعد ذلك كان رجال مرج الزهور ولأزالوا هم رجال المرحلة كما سيكون رجال رابعة العدوية مهما كانت النتائج التضحيات.

لقاءات وشهادات

بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء خاص مع الدكتور محمود الزهار - رئيس اللجنة الإعلامية ١٢-٧-٩٣

المكان : خيمة الدكتور محمود الزهار بعد انتهاء إحدى جلسات اللجنة الإعلامية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

نجلس اليوم كأعضاء للجنة الإعلامية التي أتشرف برئاستها منذ اللحظة الأولى للإبعاد والتي وصلنا فيها إلى أرض لبنان وقبل أن تطأ أقدامنا الأرض تشكلت هذه اللجنة وكانت مكونة من ستة أشخاص ثلاثة من الضفة وثلاثة من القطاع لتقود وتوجه الإعلام كلمة مسموعة ومرئية وتؤرشف وتسجل لأحداث هذا المخيم بالصورة والصوت وتتسج سياسة الإعلام وتشارك بالسياسة العامة للمخيم وبالتالي مرت اللجنة في عدة مراحل وهي الآن في ترتيبها النهائي ونحن نقرب من نهاية الشهر السابع . تتشكل أساساً من ستة أعضاء ثلاثة من الضفة وثلاثة من القطاع وكل لجنة من هذه اللجان الفرعية تدير عملاً معيناً .

سؤال : كيف تُقيّمون عمل هذه اللجنة وما هي أهم إنجازاتها بعد سبعة أشهر من الإبعاد ؟

جواب : لا ينكر الإنسان أن اللجنة الإعلامية كانت أول لجنة في المخيم حيث تشكلت في الشاحنة الثانية قبل أن نصل إلى مرج الزهور وكانت تضم كلاً من الأخ جمال منصور من نابلس وماهر عبيد من القدس وعدنان مسودة من الخليل والدكتور الرنتيسي والأخ أبا حسن شمعة وأنا (د. الزهار) من غزة . وعقدت اللجنة جلسة سريعة لها على معبر زامريا وعلى بعد أمتار من الجيش الإسرائيلي وقوات لحد حيث تقرر أن تكون السياسة الإعلامية كما هي الآن حيث اتخذت قراراً يعتمد على الأسس التالية :

أولاً: التركيز على البعد الإنساني للمبعدين .

ثانياً : التركيز على ماهية المبعدين ونوعية الفئة التي أبعدها إسرائيل .

ثالثاً : عدم الخوض في أي جدل سياسي أو عقائدي مع أي جهة كانت .

رابعاً: العمل على التقريب بين الحركة الإسلامية والمتناقضين معها .

خامساً : العمل على وحدة الصف الفلسطيني في داخل الأرض المحتلة .

سادساً مخاطبة العالم العربي والإسلامي بلغة إسلامية واضحة لا يكون فيها إفراط ولا تفريط.

سابعاً: الإهتمام بأن يكون كل أخ مبعد على دراية تامة بما يجري حوله من أحداث على مستوى الداخل والخارج عربياً وعالمياً ، ومن هنا اهتمت اللجنة من بدايتها بالتركيز على فروع ثلاثة :

١- الإعلام الخارجي حيث كان لا بد من اختيار ناطق رسمي يتحدث باسم المبعدين . وكان الإختيار في الأيام الأولى حيث كان الناطق يتحدث بلغة الإعلاميين . كان القرار يصاغ في اللجنة الإعلامية وكان الناطق يتحدث به بلغة الجماعة وليس بلغة الفرد ، لقد كنا نتذكر مبلغ صعوبة تلك الأيام عندما كنا نستقبل عشرة وفود إعلامية يومياً بعضها غربي وبعضها شرقي وبعضها عربي وبعضها أجنبي ، لقد كان الإعلام اللبناني معنا ٢٤ ساعة فكان لا بد من تلبية احتياجات هؤلاء فكنا نقدم أنفسنا نجيب على أسئلتهم وكان لا بد لنا أن نعطي الإعلام كل وقتنا وجهدنا فقد كنا لا نجد وقتاً لتناول طعامنا كان ذلك في أقسى الظروف وأصعبها حيث الثلج المتراكم والبرد الشديد والمطر الغزير وندرة الداء حيث مر شهر ونصف لم يذق بها أي مبعد طعم اللحم ، وبالرغم من ذلك كان الأداء الإعلامي رائعاً . لقد خاطبنا العالم باللغة العربية وأيضاً باللغة الإنجليزية .

٢- لقد كنا نصنع الحدث ونطوره عبر المسيرات والاحتجاجات التي كانت تنظم . فقد كانت فكراً وتخطيطاً وتنظيماً من اللجنة الإعلامية حيث مسيرة زمريا الأولى والثانية ومسيرة الاكفان وسيرة الإعتصام على مشارف الوطن وأخيراً مسيرة المرضى .

٣- التحليل السياسي الذي يطرأ من حولنا حيث كنا في فترة نخضع فيها لخمسة عوامل أساسية :

أ- موقف العالم من قضيتنا والذي تجسد بقرار ٧٩٩ وكيفية الإلتفاف حوله حتى انتهى بالصفقة

ب- الموقف العربي الذي يشارك في مسيرة السلام والتنازع بين الرغبة في الذهاب وبين عدم القدرة على الذهاب

ج- الموقف الفلسطيني المتمثل في (م.ت.ف) ووفدها المفاوضات في رغبته الجامحة في الذهاب

د- الموقف في الأرض المحتلة الذي التهب وتوحدت فيه كافة القوى الفلسطينية لحل قضية المبعدين

هـ- نحن المبعدين قضيتنا مأساوية في هذا الجو العجيب فكان لا بد من التركيز على الأبعاد الثلاثة

:

١- الإعلام الخارجي ٢- صناعة الحدث وتطويره ٣- الإعلام الداخلي والروح المعنوية .

بعد ٢٠-٤-٩٣ أعيد صياغة اللجنة الإعلامية حيث توسعت أعمالها وقد تم توثيق كل حدث بالفيديو والفتوغراف والكتابة فعندنا مثلاً توثيق لمسيرة الاكفان بالصوت والصورة وعندنا أرشيف لكل شيء كذلك بقية النشاطات وكل أحداثنا تسجل يومياً .

سؤال: ما هي المؤسسات الإعلامية التي زارتكم وكيف تقدرتون موقف الإعلام الخارجي منكم ؟

جواب :تنقسم المؤسسات الإعلامية إلى عدة أقسام :

أولاً: مؤسسات إعلامية وصحافية لبنانية وهذه من بداية الإبعاد وحتى هذه اللحظة لها مؤتمر صحفي يومي .

ثانياً : مؤسسات صحفية عربية مثل سوريا والأردن وغيرها وهذه تأتي بالمناسبات التي يكون فيها تصعيد في العمل الإعلامي داخل المخيم

ثالثاً: مؤسسات صحفية متخصصة مثل رويترز ، يونايتدبرس ، أسو شيتد برس وال (BBC) ومونت كارلو وغيرها وهذه كانت على مدى ثلاثة شهور مستمرة ثم جاءت شبكة ال(CNN) واستطاعت نقل صورة حية كاملة عن مأساة المبعدين

رابعاً : مؤسسات غير صحفية كالصليب الأحمر الذي جاء وأخذ فكرة عن معاناتنا ثم جاءت المؤسسات الصحفية العربية وزارتنا التي من أشهرها وفد الإعلاميين والصحافيين الأردنيين

خامساً : مؤسسات غير صحافية كان لها أثر كبير مثل الوفد الإيطالي الذي ضم برلمانين ورؤساء بلديات

سادساً : مؤسسات خيرية ومؤسسات حقوق إنسان كان لها دور بالغ في تغيير النظرة عن المبعدين خاصة في إيطاليا وفرنسا

سابعاً : مؤسسات صحفية وبريطانية مثل (اليورك شيار تايم) .

سؤال : تميز الخطاب من المبعدين بشكل مميز أثار دهشة غريبة جداً عن الإسلاميين لم يعهدها كثير من الناس سواء في مخاطبة الأمم المتحدة وقراراتها أو في مخاطبة السياسيين وإبراز كافة القضايا بصوت إعلامي إسلامي متميز ، ما هي دعامة هذا الخطاب الموجه لكل العالم عربياً كان أم غربياً ؟

جواب : هناك عدة دعائم أساسية :

أولاً : لقد كان الخطاب جماعياً والشورى كانت أساسه .

ثانياً : الخطاب كان تعبيراً حقيقياً عن النهج الإسلامي ولم يكن نهجاً مفتعلاً .

ثالثاً : التركيز على احتياجات الإعلام الأساسية للإعلام العالمي الذي كان يريد أن يثبت أن الحركة الإسلامية حركة متعصبة وخاطبناه بلغة سهلة يفهمها وبشكل لا يتناقض مع عقيدتنا .

رابعاً : الإعلام لم يأت ردّ فعل وإنما جاء نتيجة لتجربة سياسية عميقة لأن الحركة الإسلامية في الأرض المحتلة حركة أصيلة وليست بديلة فنحن نصنع الحدث الآن في مرج الزهور .

أجرى اللقاء مع رئيس اللجنة الإعلامية الدكتور محمود الزهار : - الأخ مراد العضايه من الاردن

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر جلسات اللجنة الإعلامية

جلسة رقم (١)

الثلاثاء / ١٢-١-١٩٩٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

في يوم ١٢ كانون الثاني ٩٣ عقد اجتماع اللجنة السياسية بحضور جميع الأعضاء وهم السادة

حيدر عبوشي ، جمال منصور ، عمر فروانة ، فتحي قرعاوي ، عاطف عدوان ، عزيز دويك ، عزام سلهب ، عبد العزيز الرنتيسي ، عيسى النشار ، أحمد بحر ، حسني البوريني ، بسام جرار ، محمد مطلق ، محمود الزهار .

قد اعتمد الدكتور محمود الزهار رئيساً للجنة ويتولى دعوتها في الوقت المناسب .

جدول الأعمال :

أولاً : لجان اللجنة السياسية الفرعية تقرر أن تكون على النحو التالي :

أ- لجنة الإعلام الخارجي والمقابلات وتتكون من الحضور جميعاً أما الإستشارة الفورية فتكون من الإخوة :

١- د.عبد العزيز الرنتيسي مقررأ

٢- د.محمود الزهار

٣- د.عزيز دويك

٤- الأخ جمال منصور

على أن يتولى الأخ جمال منصور مسؤولية التنسيق بين اللجنة المذكورة واللجنة الثانية (لجنة الإعلام الداخلي والتوجيه)

الصلاحيات :

- ١- كل أخ منهم مخول بالحديث مع وسائل الإعلام
- ٢- يكلف الأخ حيدر عبوشي كمشرف للإستقبال والتوجيه الإعلامي ويتكون طاقمه من الإخوة عمر اشتيه ، نور الدين شريده و فوزي برهوم .

لجنة الإعلام الداخلي والتوجيه ومهمتها :

- ١- إعلام موجه للصف الداخلي حول مجريات الحديث في الإعلام الخارجي .
- ٢- الرد على التساؤلات المطروحة .
- ٣- التوجيه المعنوي .
- ٤- التزود بالتحليلات السياسية من اللجنة الثالثة .
- ٥- ندوات الإعلام .

وتتكون هذه اللجنة من الإخوة د.محمود الزهار ، وعضوية كل من الأخوة : حسني البوريني ، محمد مطلق ، أحمد بحر .

ج- لجنة التخطيط والتحليل وتطوير الحدث وتتكون من الإخوة :

- ١- د.عزام سلهب مقررأ ٢- الأخ بسام جرار عضواً ٣- د.عاطف عدوان عضواً ٤- المهندس عيسى النشار عضواً ٥- الأخ فتحي قرعاوي عضواً .

ومهمة هذه اللجنة :

- ١- صناعة الحدث .
 - ٢- تحليل سياسي وتزويد اللجنتين السابقتين بهذه الأبحاث .
- ثانياً : بعد مرور شهر على الإبعاد : يحول بحث ذلك إلى لجنة التخطيط والتحليل .

ثالثاً : الصحة والإعلام ، تقرر أن يزود د.عمر فروانة لجنة الإعلام الخارجي بالمعطيات الصحية أولاً بأول حول الوضع الصحي في المخيم .

رابعاً : اللجان الإدارية ، تقرر الإعلان عنها إذا أرادت جهة إخبارية معرفتها لأن هذا أمر إداري محلي وليس تنظيمياً سياسياً .

خامساً : الإستبيان الإجتماعي ، تقرر أن يزود بها كل مقرر لجنة بعد عرضها حتى يستخلص منها ما يفيد .

سادساً : التلفزيون ، أعلم الحاضرون بوجود تلفزيونينو تقرر وضع أحدها في خيمة الأخ حيدر عبوشي على أن تستخدم بصورة دورية ما أمكن .

سابعاً : اللجنة الفنية ، وتقرر أن يكلف د.الرنيتيسي في العمل على تكوينها .

مرج الزهور / ١٢-١-١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر اجتماع اللجنة السياسية

الجلسة الثانية / ١٠-٢-١٩٩٣

في مساء الأربعاء ١٠ شباط عقد الإجتماع الثاني للجنة وبحضور جميع الأعضاء وهم (حيدر عبوشي ، جمال منصور ، عمر فروانة ، فتحي قرعاوي ، عاطف عدوان ، عزيز دويك ، عزام سلهب ، عبد العزيز الرنتيسي ، عيسى النشار ، أحمد بحر ، حسني البوريني ، بسام جرار ، محمود الزهار ، محمد مطلق)

تم بحث النقاط التالية المدرجة على جدول الأعمال :

١- تقويم المرحلة السابقة حسب أعمال اللجان الثلاثة .

...((١٦٠))...

٢- مشرف ومستقبل الإعلام (حيدر عبوشي) ز

٣- صناعة حدث جديد .

٤- أكثر من متحدث إعلامي .

٥- معرض المبعدين في سوريا.

٦- لجنة حيدر .

٧- المقابلات بشأن المؤسسات .

٨- التلفزيون .

٩- الحديث أثناء وجود الزوار والوفود .

١٠- شريط كاسيت في الداخل (نشيد) .

١١- موظفو الوكالة .

وبعد بحث البند الأول من جدول الأعمال تبين الآتي :

أ- لجنة الإعلام الخارجي والمقابلات سارت بانتظام في بداية الأمر ثم تعثرت اجتماعاتها بعض الشيء خاصة بعد حضور شبكة ال(CNN) مع استمرار مواكبة الأحداث والتعاطي مع الإعلام الخارجي ، وقد تم الإتفاق على أن تستأنف هذه اللجنة عملها والتأكيد على ضرورة الإستشارة الفورية المقررة سابقاً وذلك يومياً في حدود الساعة التاسعة صباحاً في الساحة ، كما يتم الإتفاق على أن يقوم الأخ جمال منصور كما هو متفق بتبليغ الموقف الذي تتخذه اللجنة بباقي أعضاء اللجنة السياسية وذلك عن طريق تبليغ مقرري لجنة التخطيط ولجنة التوجيه وهما د.عزام سلهب و د.محمود الزهار إضافة إلى الإخوة حيدر عبوشي وعمر فروانة على أن يقوم كل من د.عزام ود.الزهار بتوصيل الموقف كل لأعضاء لجنته .

ب- لجنة الإستقبال : قامت هذه اللجنة خلال المدة السابقة بإعداد شريط كاسيت وآخر فيديو وقد تم إنتاج مادة إعلامية عن حياة يوميات المخيم وذلك في شريط فيديو كما تم كتابة تقرير يومي لوكالة قدس برس وقد أرسلت اللجنة بعض المواد الإعلامية بإنتاج فيلم على غرار فيلم الوعد وهناك بعض العقبات اعترضت اللجنة من أهمها :

- ١- تجاوز اللجنة في تكليف الطاقم عن طريق مسؤولهم .
- ٢- تحدث بعض الأمور دون علم مسؤول لجنة التصور أو الجهات التابعة لهم .
- ٣- عدم إطلاع اللجنة عن الكثير من المواقف الإعلامية وقد تمت جلسة تقييم للجنة الإستقبال وتم الإتفاق على استئجار مصور بمتابعة الأخ حيدر ضمن برنامج محدد وقد تم تنفيذ القسم الأكبر منه ، كما تم في تلك الجلسة أن تكون الصور والأفلام الفارغة والأفلام التي تحتاج إلى ترميم والمحاسبة على تكلفتها من اختصاص الأخ فوزي برهوم وقد سجلت جلسة التقويم هذه على لجنة الإستقبال النقاط التالية :

- أ- سوء الإستفادة من أرشيف الصور .
- ب- شكاوى من بعض الأشخاص بشأن التصوير .
- ج- طاقم التصوير لا يعرف مهمته بدقه .
- د- بعض الصور العامة لا تحقق الغرض ولا فائدة منها .
- هـ- بعض الكاميرات بحاجة إلى ضبط والتحميض مكلف ولا داعي للكثير من الصور .
- وبعد نقاش وردّ على هذه النقاط تبين أن كثيراً من شكاوى الإخوة على التصوير أمر طبيعي يقتضيه العمل الميداني وللخروج من ذلك تم الإتفاق على ما يلي :
- أ- ان يوكل أمر ترتيب هذا الطاقم ومتابعته للأخ جمال منصور .
- ب- أن يعد الأخ جمال خطة لهذه اللجنة يوضح فيها سياسة اللجنة في الأمور التالية :
- أ- الأرشيف الخاص بالصور .
- ب- متابعة الجهة التي تستلم المادة الإعلامية .
- ج- تحديد الجهة التي نستقبل منها ما يطلبه الإخوة إعلامياً .
- د- كيفية التعامل مع الساحة .
- هـ- علاقة الصحافيين مع اللجان المختلفه .

و- إحصاء ومعرفة أسماء المؤسسات الإسلامية في الداخل .

٢- لجنة الإعلام الداخلي والتوجيه المعنوي :

أ- تتم اجتماعاتها بشكل شبه يومي بمعدل ٥ جلسات في الأسبوع وتقرأ كلها على القاعدة .

ب- إعداد المادة الإعلامية فيه ضعف ويجب متابعته بشكل أكبر من قبل بعض أعضاء اللجنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر اجتماع اللجنة الإعلامية الجديدة

عقدت اللجنة الإعلامية الجديدة أول اجتماع لها يوم الخميس الساعة الخامسة مساءً وذلك بتاريخ ١٧-٥-١٩٩٣ وضم كلاً من الإخوة محمود الزهار ، اسماعيل هنية ، جمال الطويل ، فتحي قرعاوي ، محمد مطلق ، مأمون عامر ، عاطف عدوان . وتم في هذا الاجتماع دراسة شاملة وإجمالية لمهام اللجنة الإعلامية ، وقد تم توزيع المهام على الشكل التالي :

- ١- رئيس اللجنة - د.محمود الزهار .
- ٢- مقرر اللجنة - إسماعيل هنية.
- ٣- أمين السر - جمال الطويل .
- ٤- الترجمة والأرشيف والتصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني والأرشيف د.محمود الزهار .
- ٥- الأخبار - فتحي قرعاوي.
- ٦- الندوات - محمد مطلق.
- ٧- القراءة العامة والرسائل - محمد مطلق.
- ٨- مصدر المعلومات من الفاكس - إسماعيل هنية .
- ٩- المناسبات - إسماعيل هنية وجمال الطويل .

١٠- التعميم اليومي - يشارك فيه جميع الأعضاء .

١١- الدراسات والتحليلات السياسية يشارك في تحضير الأسئلة الجميع ويتولى تنفيذها د.عاطف عدوان

١٢- الساحة الخارجية - مأمون عامر .انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة الاعلامية الساحة الخارجية . لقاء خاص

السيد محمد جودة أبو شلبك (٢٨عاما) مهندس ميكانيكي وصحفي .

ما هو دورك في لجنة الاعلام الخارجي وكيف بدأت !

لقد كنت في الشاحنة الأولى التي توجهت الى مرج الزهور حيث كان معنا نخبة من المشايخ ولو حظ وجود زخم كبير من القيادات والنوعيات المتميزة ولذلك كان لابد من ترتيب الأمور وإيجاد قيادة لقيادة هذا الجمع الكبير المتميز ، فقد تم الإتصال سريعا بين الإخوة داخل الشاحنة التي كنت فيها لتشكيل شبه لجنة وكانت سريعة ، عرفت منهم (جمال منصور ، إبراهيم أبو سالم ، ماهر عبيد) حيث أصدرت هذه اللجنة تعميمات سريعة بضرورة عدم إعطاء أحاديث صحفية للإعلام لأنه يوجد من يتحدث ولا يجوز الخروج عن هذا الإطار فيما لو افترقنا أو دخلنا الحدود اللبنانية .

وصلنا إلى خارج منطقة زمريا حيث كان التشتت واضحا بسبب الوضع النفسي وصدمة الأبعاد التي فاجأتنا جميعا فكان لابد من وجود من يضبط الصف ويرتب الامور بشكل اولي.

لقد كان أول تصريح صحفي بعد خروجنا من معبر زمريا للأخ جمال منصور الذي تحدث عن ملابسات عملية الإبعاد ثم تحدث الشيخ عبد الله الشامي ثم حصل إتفاق بين كافة المبعدين على ضرورة توحيد الكلمة وعدم التهجم على الدول العربية خاصة وأن المبعدين مقدمون على وضع مجهول وعلى مستقبل مجهول . تعرفت إلى أحد الصحفيين وهو من أوائل الصحفيين الذين وصلو إلى المكان وأسمه (ماهر) وهو تابع للحزب التقدمي الاشتراكي(جنبلاط) ثم بدأ الصحفيون يتوافدون على مخيم المبعدين منهم (شبكة رويترز ، وفيزيونز) وصوروا لقطات المبعدين حيث كان العمل في بدايته وكان تلقائياً . دخلت في هذا المجال كانت مهمتي إستقبال الصحفيين وتوجيههم فالمرحلة صعبة تقتضي ذلك،بدأت اتفاعل

مع الصحفيين وأوجههم الى الاخوة حيث ساعدني في ذلك معرفتي باللغة الإنجليزية فكنت أستفسر من الصحفي بعد أن أعرفه وأعرفه على نفسي ثم أعرف مع من يحب أن يتواصل .

كان نوع من الحركة السريعة قبل تشكيل اللجان وترتيب وضع المخيم ثم بعد ذلك تم تشكيل اللجان بشكل سريع وتعين الناطق الرسمي حيث أصبح عملنا بعد ذلك اكثر سهولة .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة الإعلامية الساحة الخارجية - لقاء خاص -

الأخ عمر عبد اللطيف اشتية/ ٢٨ عام - نابلس ، تل

س- ما هي طبيعة عملك في اللجنة الإعلامية ؟

ج- في اليوم الثالث للإبعاد تشكلت لجنة إعلامية سريعة من عدد من الأخوة كنت واحداً منهم . ثم بدأت الأمور تتضح حيث بدأ الترتيب ، فكان دوري إعلامياً ميدانياً ، فكنت أستقبل الوفود الصحافية الزائرة للمخيم وإيضاح الأمور التي يستفسرون عنها حول الإبعاد وظروفه حيث كانت هذه الوفود تركز في استفساراتها في عدة أمور كان من أبرزها لماذا أنتم بالذات الذين أبعدتكم السلطات الإسرائيلية ، وعن طبيعة حياتنا في المخيم كيف نقضيها ، وكانوا يتعجبون من الوضع المنظم داخل المخيم ومن نشاط اللجان العاملة فيه ، كانوا يستفسرون عن الأغذية وعن كيفية الحصول عليها ، وكانوا يركزون على موقفنا من الصفقة .

س- ما هي الجهات الإعلامية التي كانت تصل إلى المخيم ؟

ج- هناك وكالات أجنبية مثل وكالة الصحافة الفرنسية ، إذاعة مونت كارلو وموفدها أنطوان قسطنطين ، وهناك صحف عربية مثل الشعب المصرية ، الرباط الأردنية ، تشرين والبعث والثورة السورية ، فلسطين المسلمة ، الصحافة اللبنانية مثل (لوريان لوجور) السفير ، النهار ، العهد ، الحياة إضافة إلى صحافة إيطالية وألمانية .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة الإعلامية / لجنة الإعلام الخارجي - لقاء خاص -

الأخ نور الدين شريده - نابلس/ ٢٨ عاماً

س- حدثنا عن طبيعة عملك في اللجنة الإعلامية ؟

ج- لقد بدأت مع اللجنة الإعلامية منذ الأيام الأولى لتأسيسها حيث كنت في لجنة الإعلام الخارجي والتي كانت رديفة للجنة الناطق الرسمي ، وقد كان دورها يكمن في استقبال الوفود الصحافية واستقبال الزائرين وخاصة الاجانب كوني أجيد اللغة الإنجليزية ، كذلك تسجيل الأحداث والمؤتمرات الصحافية والندوات واللقاءات وكلمات الوفود الزائرة والمؤتمر الصحفي اليومي للناطق الرسمي والإحتفالات وخطب الجمعة والندوات الصحافية حيث نسجلها بواسطة الكاسيت إضافة إلى تسجيل المسيرات كالعودة والأكفان والإعتصام على مشارف الوطن .

- إجراء بعض المقابلات مع الوفود الصحافية الإعلامية أو غير الإعلامية كمندوب الصليب الأحمر الدولي الذي زار المخيم في الايام الأولى

- المساهمة في تسجيل أشرطة الفيديو وإعداد البرامج للضيوف وتسهيل مهمتهم خاصة أن بعضهم يأتي لعمل ريبورتاج مثل (ريبورتاج قام به صحفي كندي إسمه عرفان ميرزا) حيث صور عن حياة المبعدين ثم برنامج من ساحات الفدا للتلفزيون السوداني الشقيق كذلك برامج أعتها صحافيون أردنيون ومجلة الإصلاح الإماراتية وبرامج عن المخيم أعدتها لجان الإغاثة ولجان المناصرة في السعودية والكويت وغير ذلك من الريبورتاجات .

- لقد تم رصد العديد من الوفود الصحافية الزائرة والتي توجت بمحطة (CNN) ومكوئها ثلاثة أيام وصحافة أخرى مثل التلفزيون الألماني والصحافة الألمانية ووفود من النرويج وكندا والدانيمارك والتلفزيون الأسترالي والتلفزيون الفرنسي والتلفزيون الياباني والتلفزيون الصيني إضافة إلى وفود فرانكفورتر الألمانية ، والقناة الثانية الفرنسية والتلفزة الأمريكية والأوروبية والإيطالية والأسترالية إضافة إلى المحطات اللبنانية بمختلف أنواعها وكذلك الصحافة اللبنانية السورية الأردنية اللبنانية المصرية والسودانية

- كما سُجِّلَ وجود مراسلين لبنانيين بشكل دائم :

سعيد معلّوي السفير + مراسل تلفزيون المستقبل ومراسل وكالة الصحافة الفرنسية .

طاهر أبو حمدان السفير واليونانيتد برس ز .

شوقي الحاج مراسل الحياة.

مفيد مراسل الديار والحياة.

سهيل مراسل صوت الجنوب.

شبلي مراسل اليونانيتد برس و رويترز .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة الإعلامية لجنة الإعلام الخارجي - لقاء خاص -

الأخ صلاح الدين مصلح - نابلس / ٢٩ عاماً

س- ما هي طبيعة عملك في لجنة الإعلام الخارجي ؟

ج- لقد كان عملي في اللجنة الإعلامية منذ الأيام الأولى لوصولنا إلى هذا المكان . حيث تمكنا من الحصول على كاميرا صغيرة ، وحاولنا توثيق ما يدور في المخيم من خلال الصورة الفوتوغرافية لننقل معاناة الإخوة المبعدين إلى كل مكان وخاصة إلى الأهل في المناطق المحتلة . لقد كانت الإنطلاقة الأولى باكورة هذا العمل وهو التصوير الفوتوغرافي للمسيرة الأولى نحو زامرياً حيث أصيب بعض الأخوة خاصة الأخ أمجد زامل حيث كنت الوحيد الذي صور أحداث القصف الذي طال المسيرة وعملية إصابة الأخ أمجد . لقد تصدرت صورة الأخ أمجد التي صورتها بالكاميرا التي كانت معي جميع أنحاء العالم بعد أن وزعتها وكالة فرنسا برس الفرنسية على معظم وكالات الانباء والصحافة العالمية . ثم تابعت التصوير خلال مسيرة زامريا وصورت اكثر من عشرة أفلام حصلت عليها الوكالة الفرنسية واستفادت منها سواء عملية إسعاف المصابين أو مشاهد القصف المدفعي ثم حصلت على كاميرا من نوع (كانون) والتي تبرع بها أحد الصحفيين السعوديين حيث كنا نقوم بتصوير كل ما يحدث في المخيم من زيارات الوفود المتعاطفة والوفود الإعلامية وزيارات الإخوة اللبنانيين والتنظيمات والفصائل اللبنانية

...((١٦٧))...

حيث كان عندنا ما يقارب (١٥٠٠ صورة) تنقلت في عدة معارض في أنحاء العالم لتنتقل صورة مخيم مرج الزهور .

أما الوفود التي قابلتها وعملت لها "أرشيف": وفد البرلمان الإيطالي والمنظمات الإيطالية ، وفد الجماعة الإسلامية ، وفد حزب الله ، وفد التنظيمات الفلسطينية الذين قدموا أيام الاعياد ، وفود حضروا من أوروبا ووفد CNN ووفد CBS الأمريكي ووفد الصليب الأحمر وعملية نقل الأخوة بالطائرات والوفود التي تمثل النقابات حيث قمنا بتصويرها وعمل أرشيف خاص بها ، ثم قمنا بأرشفة فعاليات الإغاثة التي كانت تتم خاصة أيام الثلج والبرد الشديد .

بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة الإعلامية لقاء خاص / ١٩-٧-٩٣

الأخ فوزي جمعة برهوم (رفح ، قطاع غزة / ٢٨ سنة)

س- ما هو طبيعة عملك في العمل الميداني في الساحة الخارجية التابعة للجنة الإعلامية ؟

ج- منذ اللحظة الأولى لوجودنا في هذا المخيم قام الأخوة بتشكيل اللجنة الإعلامية حيث كان لها الدور الفعال والمركزي لشرح كافة الأمور التي تهم المبعدين في الإعلام الخارجي وتسجيل واقعهم الصعب كذلك واقع الأهل في الأرض المحتلة وكذلك كل العالم بما فيه مجلس الأمن والأمم المتحدة ، وإرسال رسائل عديدة إلى رؤساء الدول العربية والأمم المتحدة .

أما دوري فكان في العمل الميداني في الساحة الخارجية وكان معي بعض الأخوة الذين كانت مهمتهم التسجيل والبعض الآخر التصوير وكان دوري يكمن في مرافقة الوفود العربية والأجنبية التي تأتي إلى هذا المكان ، فمنهم من كان عبارة عن مراسل لوكالة أنباء ، وأحياناً كانت وكالة الأنباء تأتي بطاقم كامل مصورين ومخرجين وطاقم صحافيين ، وكانت تأتي إلينا طواقم الجامعات من لبنانية وأجنبية حيث تأتي لعمل تقارير وأبحاث عن الإبعاد . كل وكالة أنباء كانت في البداية تأتي إلى خيمة الإعلام حيث يتم ترتيب وضع هؤلاء الصحافيين فكنا نجلس معهم فترة من الوقت نعد لهم برنامجاً خاصاً حتى نقدم لهم كل ما يطلبون من مواد عن المبعدين وعن التنظيم وشؤونهم داخل المخيم ، ومن ثم أقوم

بمرافقتهم في المخيم حيث أشرح لهم واقع المخيم وجغرافيته وسوء الأوضاع التي يعيشها من جميع الجوانب وهم يقومون بالتصوير والكتابة .

عادة ما نبدأ بتعريفهم على لجان المخيم وعلى المسؤولين عن هذه اللجان بحيث يعطي كل مسؤول لجنة شرح عن لجنته ودورها في إدارة شؤون المخيم وكذلك نعرفهم على الناطق الإعلامي د.الرنطيسي وعلى الناطق في اللغة الإنجليزية د.دويك . الأجنب من الإعلاميين دائماً يطرحون سؤالاً واحداً باستهجان وهو كيف قتمم بتنظيم أنفسكم بهذا الشكل العجيب وبهذه السرعة وبهذا المكان ! بعض الصحافيين دائماً يهتم بالنواحي الإنسانية ويركز عليها في حين أن البعض الآخر منهم خاصة الأجنب يسألون عن الإعتقال والإبعاد أو من من المبعدين أنجبت زوجته وهو في لإبعاد وكانوا يسرعون إلى الداخل ويصورون الطفل فيأتون إلى مرج الزهور ويصورون والده ثم ينشرون ذلك في وسائل الإعلام الغربية لقد أصيبوا بالدهشة وأنا أقول لهم أن أكثر من ١٠٠ مبعد حتى الآن جاءهم مواليد وهم في الإبعاد .

قبل فترة زارنا وفد أجنبي من صحيفة (الغارديان) البريطانية فدهشوا بشكل واضح عندما زارونا لمدة ثلاثة أيام حيث أنهم كانوا يحملون عنا صورة إرهابيين .. مخربين بسبب التأثير بالدعاية الصهيونية . دخلوا إلى إحدى الخيام (قليلية) ورأوا أحد الإخوة بذهول وهو يداعب قطة فاهتمت بذلك جمعيات الحيوان الموجودة عندهم . لدرجة أنهم كتبوا ذلك في جريدة (الغارديان) البريطانية حيث أذاعتها إذاعة لندن في برنامجها من أقوال الصحف البريطانية .

- وكانوا دائماً يسألون بغرابة وبدهشة كيف عشم كل هذه الفترة (سبعة أشهر) بدون شرطة وكانوا يستغربون عندما نقول لهم أنه لم تقع بيننا أية مشاكل مطلقاً منذ إبعادنا حيث أنهم متعودون إذا غابت الشرطة لدقائق عن الشارع عندهم خربت الدنيا . وكانوا يسألون كيف تشرفون على النظام بدون شرطة وبدون إضاءة بدون قمع أو تخويف لكنهم يستذكرون أن هذا نابع من الإيمان القوي عند المبعدين .

- ويزورنا الآن وهو معنا في هذا اللقاء باحث أجنبي اسمه (نيكولاس) ، جاء وعمل بحثاً عن حركة حماس في أكثر من ألف صفحة فسجل بصدق أخلاقيات الحركة الإسلامية ثم بعد أحد عشر يوماً غادرنا ثم عاد مرة ثانية وها هو بيننا كما يقول " أنا معجب بكم بالكرم والأدب ، ولم أكن أتصور أن الإسلاميين بهذه الصورة ، لقد أبرزت في بحثي الوجه الواضح الرائع للحركة الإسلامية الذي تحاول جهات معادية تشويهه " ونيكولاس مقتنع تماماً بالإسلام وبالفكرة الإسلامية وهناك تفكير جدي بإعلان إسلامه .

لقد سجلت إعجاب رجال الصحافة الأجانب في واقع النظام داخل المخيم من واقع المعاينة الصعب حيث نقل هؤلاء الصحفيون الصورة بصدق وبعد كل هذه المعاينة والزيارة والشرح كنت أتعمد سؤال الصحفيين هذا السؤال (هل نحن إرهابيون ؟ كان يضحك ويستغرب ويقول أنتم بشر وناس لم أعهد عليهم أي نوع من المخالفات) لقد قال أحدهم : أنتم أفضل شريحة بشرية على الأرض قمت بزيارتها في حياتي .

كانوا يذهلون لواقع المعاينة في المخيم من حيث البرد والأفاعي والعقارب فيهرعون لتصوير حية على بعد متر من الخيمة بطول متر أو أكثر ثم يسرعون في الكتابة إلى جرائدهم ومؤسساتهم الصحافية حول هذا الامر .

بعض الصحفيين كان يأتي إلى هنا وهو يتصور أنه ربما لا يعود إلى أهله بسبب الخوف الذي بثته في نفسه الصحافة المؤيدة للصهيونية عنا وكنت ألس ذلك واضحاً ولكن بفضل الله كان هذا الخوف يزول بسرعة عندما يتعامل معنا .

الشيء المذهل لديهم هو برمجة الوقت وتنظيمه وقد أخبرني بعضهم أنهم عندما كانوا يذهبون إلى دول متحضرة كان أحدهم يسيح في البلاد ولا يعرف أين يذهب كي يحصل على مادته الإعلامية إلا أنه في مرج الزهور كان الصحفي يهيء نفسه أن مادته الإعلامية سوف تستغرق ما بين يومين إلى ثلاثة فكننا نختصر وقته ونرتبه ونبرمجه ونسهل له كل شؤونه فيحصل على كل ما يريد ويطلب خلال (٣-٤ ساعات) ، حتى لو كانت أكبر الوكالات الأجنبية مثل (CNN) وصحيفة الغارديان وغيرها كنا نختصر لهم أوقاتهم ويحصلون على كل ما يطلبون في زمن قياسي من مادة إعلامية جيدة لم يحصلوا عليها في دول متحضرة .

طلاب جامعات ومعاهد متخصصة كانوا يزوروننا لعمل أبحاث جامعية خاصة عن حركة حماس وكانوا يمكنون عندنا أياماً وكنا نقوم بتنظيم وقتهم وتنظيماً تاماً مهما كان عددهم ومهما كانت فترة إقامتهم وكنا نوفر لهم الطعام والمبيت والخدمات والمقابلات والتصوير وكل شيء حتى أن بعضهم كان يحتاج إلى أفلام أو حتى إلى كمره فيديو فكننا نقدمها له ونساعده في التصوير حتى يقوم بتأدية واجبه على أكمل وجه ..

ولا أنسى الوفد الإيطالي الذي زار المخيم حيث شاهدوا أحوال الأخوة المبعدين فتأثروا وانفعلوا وخرجوا وهم يبكون حتى أنهم تبرعوا بعشرة آلاف دولار لدعم قضية المبعدين ووعدونا بزيارة أخرى .

وأخيراً ألخص ما نقوم به في محال الإسقبال :

١- استقبال الصحفي والتعرف إليه منذ نزوله من السيارة ثم اصطحابه إلى رئيس اللجنة الإعلامية (د.الزهار) حيث نتعرف على لجنته ونعطيه تعريفاً عاماً عن اللجنة الإعلامية وعن المخيم ثم نمضي معه في ترتيب برنامجه .

٢- بعض الصحافيين الأجانب قدموا من أجل برنامج خاص لعمل ريبورتاج أو برنامج ما فأقوم بالإطلاع على برنامجهم وترتيب كل ما يريدون .

٣- أسهل لهم كل ما يطلبون من أمور أو شخصيات ونقدم كل ذلك من خلال الوجه الإسلامي الحضاري والواضح عن الحركة الإسلامية وكل ذلك قائم على قدم وساق .

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة الساحة - لقاء خاض مع الأخ حسن يوسف - أبو مصعب - أمير الساحة

منذ أن وطأت أقدامنا أرض مخيم مرج الزهور وكوّن المبعدون لأنفسهم مخيم العودة حتى تشكلت على الفور عدة لجان لترعى الإخوة المبعدين وكان من بينها لجنة الساحة ومن أهم أعمالها :

- تنظيم الخيام وتوزيعها على المناطق بالتساوي وإذا كان هناك أي عمل عام بحاجة إليه الإخوة تقوم لجنة الساحة بتبليغ الخيام خيمة خيمة (كان هذا في البداية) . ومن مهام القيام بأي عمل ترتتيه لجنة المخيم تحت عنوان العمل العام .

- ثم ترتبت الأمور أكثر ووزعت الخيام كل عشر خيام يكون مسؤولاً عنها أحد الإخوة ويكون الإتصال به من خلال مسؤول الساحة لتبليغه أي أمر من الأمور .

- بعد ذلك أصبح توزيع آخر للجنة الساحة فكان لكل منطقة من المناطق مندوب فقد قسّمت الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق شمال ووسط وجنوب وكذلك قطاع غزة شمال ووسط وجنوب حيث أصبح هناك ستة مندوبين للساحة يتصلون بالأخ مسؤول الساحة إذا أرادت لجنة المخيم القيام بأي عمل عام وأنشطة عامة داخل المخيم يذهب كل مندوب لتبليغ منطقته والقيام بالواجب ما أمكن.

عمل لجنة الساحة

- ١- التعميمات العامة من لجنة المخيم فيقوم أمير الساحة بتوصيلها للمناطق ويقوم كل مندوب منطقة بقراءة التعميم على منطقته وإذا كان هناك تعميم بحاجة إلى تعليق على اللوحة العامة حيث يقوم أمير الساحة بذلك ، وإذا كان هناك أي تعميم من أي لجنة من اللجان كالهندسية أو الإعلامية أو الثقافية أو الصحية أو الجامعة فإنه يُطلب من لجنة الساحة التي تطلب من مندوبي المناطق بتعميم ذلك كل في منطقته حتى يصل التعميم كل أخ داخل خيمته
- ٢- العمل التطوعي والعمل العام داخل المخيم حيث تقوم اللجنة بتأمين العدد المطلوب عبر المندوبين .
- ٣- استدعاء المبعدين لمقابلة الوفود الزائرة بتحديد الزمان والمكان لهذا اللقاء .
- ٤- تنظيم عملية جلب المواد الغذائية عبر إرسال الإخوة لإحضار الطعام والمواد الغذائية من قرية لباية كذلك تنظيم عملية جلب الماء بواسطة السيارة .
- ٥- استقبال وإرسال البريد عبر الرسائل والفاكسات من المبعدين إلى ذويهم وبالعكس .

نماذج من تقارير وتعميمات ..

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم - الإثنين ١٨-١-١٩٩٣

تقرير عن زيارة الوفد الإيطالي

الإخوة الأحباب ..

لقد زارنا هذا اليوم وفد إيطالي ضم ما يلي :

أ- التلفزيون الإيطالي الرسمي

ب- ثلاثة مراسلين لأكبر الصحف الإيطالية .

ج- وفد يمثل مؤسسة (الكاريتاس) .

د- مندوباً عن مجموعة من الفعاليات والمؤسسات الإيطالية التي تعني بحقوق الإنسان وعلى رأسها رئيس بلدية إحدى المدن الإيطالية .

هـ- رئيس قساوسة إحدى المدن الإيطالية ومعه عشرة أشخاص ينوبون عن ٦٠ مؤسسة وفعالية إنسانية إيطالية .

واليكم مجملاً لبرنامج زيارتهم :

١- قدموا موجزاً عن نشاطاتهم المتعددة لدعم قضيتنا حيث قدموها في ملف يحوي ٦٠ صفحة من القطع الكبير وأفادوا أن هذا جزء من رسائل الدعم التي تصلهم يومياً لدعم صمودنا وموقفنا وأهمها رسالة دعم من رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي ورئيس مجلس البرلمان الإيطالي وغيرهم حيث يشمل نشاطهم الساحة الإيطالية والأوروبية .

٢- لقد تم تقديم مبلغ من المال بقيمة عشرة آلاف دولار يوزع على المبعدين .

لقد تم الإتفاق في بيان مشترك يحدد معالم التحرك المستقبلية للوفد على الساحة الأوروبية لدعم قضيتنا واعتبارها مدخلاً للتذكير بالقضية الفلسطينية ، وعدالة قضيتنا وفضح الموقف الإسرائيلي على الساحة الأوروبية .

٤- قاموا بإجراء مقابلات مع عدد من الإخوة لبثها هذا المساء للتلفزيون الإيطالي ونشرها غدا في الصحف الإيطالية وقال مندوب إحدى الصحف ومندوب القنال الرئيسي للتلفزيون الإيطالي بأنهما سيثيران ضجة إعلامية كبرى ضد الإعلام الصهيوني على خلفية قضية المبعدين .

٥- أعرب الجميع عن تأثرهم البالغ من موقفنا وإعجابهم الشديد بصمودنا وثباتنا حتى إن مراسل التلفزيون قد بكى عندما تجمع الإخوة لوداعه ، أحد المراسلين قال قبل مغادرته " إنني أتعلم منكم الشجاعة والصمود والصبر ."

٦- أبلغونا أن هذا الوفد هو الأول ثم تتبعه وفود أخرى تضامنية إيطالية وهي تعيش على الساحة بحالة غليات بسبب الموقف الإسرائيلي .

٧- لم يتمكن الوفد من الدخول إلى مرج الزهور إلا بعد وساطة الوزير جنبلاط

٨- تأتي هذه الزيارة على خلفية نشاطنا الإعلامي المتميز .

٩- تكفل الوفد بتشكيل لجنة قانونية وإنسانية لمتابعة قضية الشيخ أحمد ياسين.

مع تحيات اللجنة الإعلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم / ١٩-١-١٩٩٣

الإخوة الكرام : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١- تم في يومي الجمعة والسبت ١٦، ١٥-١-٩٣ نصب خيام واعتصام في مراكز وكالة الغوث الأنروا في لبنان احتجاجاً على عملية الإبعاد .

٢- أقيم يوم الأحد ١٧-١-٩٣ مهرجان شعبي على مسرح مدرسة الإيمان الإسلامية بطرابلس تحدث فيه كل من المستشار السياسي في الجماعة الإسلامية ونائب الأمين العام فيها الدكتور علي عمار ، كما تحدث ممثل حماس في لبنان أبو محمد مصطفى والشيخ سعيد شعبان وأكد المتحدثون على أن الهجمة على فلسطين هي جزء من الهجمة على العرب ، ثم انتقل المتحدثون إلى مخيم نهر البارد وتحدث المحامي أكرم خضير والشيخ

إبراهيم غنيم عن المكيال المزدوج لصالح إسرائيل والتركيز على البعد الديني في قضية الإبعاد باعتبار أن المبعد هو المبعد عن دينه وليس عن وطنه.

٣- تتردد شائعة تفيد أن أحد أعضاء وفد جماعة التوحيد الإسلامي في زيارته لنا أمس ذكر أن هناك اقتراحاً سمع به يقضي بإحضار بيوت جاهزة للمخيم ، والخبر عارٍ عن الصحة تماماً وهو غير مقبول والشائعة باطلة تماماً .

٤- لا تزال قضية المبعدين في تفاعلات مستمرة رغم محاولات التغطية على محنة المبعدين والشواهد على ذلك :

أ- زيارة (غارخان) اليوم لإسرائيل .

ب- المظاهرات المستمرة اليوم في العالم العربي لصالح قضية المبعدين وخاصة في القاهرة والزقازيق ومخيمات سوريا والأردن .

ج- زيادة حدة الإنتفاضة داخل الأرض المحتلة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخوانكم اللجنة الإعلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم / السبت ٢٣-١-١٩٩٣

الإخوة الأحباب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً : ناشد وزير خارجية كل من سوريا ولبنان والأردن والسعودية ومصر مستشار الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط العمل على حل قضية المبعدين وتنفيذ القرار ٧٩٩ وكان ذلك من ثمرات مسيرة الأمس إلى مرج الزهور .

ثانياً : في استطلاع للرأي داخل الحكومة الإسرائيلية أبدى ١٠ وزراء من أصل ١٨ وزيراً موافقتهم على عودة المبعدين وعلق رئيس الحكومة اسحق رابين على ذلك بقوله " إن الحكومة سوف تعيد المبعدين على دفعات على مدى عدة أشهر إذا ما قررت محكمة العدل العليا قانونية الإبعاد "

ثالثاً : فيما يتعلق بزيارة وفد الصليب الاحمر تقرر ما يلي :

أ- قبل وصول الطائرات تقرر :

١- عدم استقبال أية مساعدات إنسانية وطبية مهما كانت .

٢- الموافقة على نقل المرضى للمستشفيات.

٣- رفض السماح لوفد الصليب الأحمر بتقويم وضع المخيم من جديد .

٤- الموافقة على تسلم الرسائل الواردة إلى المبعدين من ذويهم.

٥- عدم طلب أي شيء من الصليب .

ب- بعد وصول وفد الصليب وهبوط الطائرات كان موقفنا كالتالي :

أ- نحن نقدر جهود الصليب الأحمر ولا نضمّر له أية نوايا سلبية .

ب- نرفض جعل هذا المخيم مخيماً دائماً ولن نكرر تجربتنا عام ١٩٤٨ حيث بدأت المخيمات تحت حجة مساعدات إنسانية .

ج- كل المبعدين يعبرون اليوم عن احتجاجهم على موقف العالم وسكوته عن نصرتهم ولذلك دخل المبعدون إلى خيامهم واعتصموا بها ورفضوا استقبال وفد الصليب الأحمر .

د- إن حل مشكلتنا ليست بإحضار الدواء والغذاء وكل ما نطلبه تطبيق القرار ٧٩٩.

رابعاً : كان موقف الصليب كما جاء على لسان رئيس الوفد ما يلي :

أ- نحن ندين اعتداء إسرائيل على مقررات جنيف بإبعادكم.

ب- نحن نعتبر أن إبعادكم إعتداءً رهيباً على حقوق الإنسان .

ج- إن مهمتنا تخفيف المشاكل الناجمة عن الإبعاد.

د- ما يرضينا هو إعادتكم الكاملة.

هـ- سنعمل على الفهم المتبادل وعدم السماح لسوء الفهم بكل وسيلة .

و- عندما سألناهم هل ستعيدون التسعة الذين قالت عنهم إسرائيل أنهم أبعدوا عن طريق الخطأ؟؟ قالوا : "نحن نعتبر أنكم جميعاً قد أبعدتم خطأ".

سادساً : تمت عودة ٤ من المرضى الثمانية حيث قامت طبيبة الصليب بانتقاؤهم من أصل ٢٢ مريضاً عرضوا عليها كما تم إعادة ١٣ أخاً مبعداً من أصل ١٥ قيل إنهم أبعدوا خطأً أما الإثنان الآخران فقد رفضا العودة وأعلنا تضامنهما مع المبعدين .

إخوانكم اللجنة الإعلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم / الأربعاء ٢٧-١-١٩٩٣

الإخوة الأحباب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولاً : بمناسبة إقتراح مندوب المنظمة في الأمم المتحدة كمشروع قرار في مجلس الأمن لمعاقبة إسرائيل عقوبات إقتصادية مخففة مثل منع التعامل مع الشركات الإسرائيلية المحلية ومنع إسرائيل من حضور المؤتمرات الإنسانية والدولية ، وكان التعقيب الإعلامي لهذا اليوم هو الطلب من (م.ت.ف) سحب هذا الإقتراح فوراً والطلب من الأمم المتحدة إنزال أقصى العقوبات بإسرائيل.

ثانياً : على جميع الإخوة في المخيم عدم الذهاب إلى أي قرية لبنانية مجاورة لأي سبب من الاسباب وسوف يعاقب كل من يخالف هذا الأمر بشدة وعلى أمراء الخيام التبليغ عن أية مخالفة بذلك.

ثالثاً : تقرر أن يكون يوم غد يوم صيام كامل في صورة إضراب عن الطعام إحتجاجاً على عملية القتل والتتكيل التي يتعرض لها أهلنا في الأراضي المحتلة ، لذا يمنع الأكل أو الطبخ أو تسخين المياه بصورة علنية حتى لا يفهم الإعلام أن هذا خرق للقرار الجماعي .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير حول المقابلة التي تمت مع شبكة التلفزيون الأمريكية (CNN) / الجمعة ٥-٢-١٩٩٣

في تمام الساعة الثالثة من صباح يوم الأربعاء ٣ شباط ٩٣ تمت مقابلة تلفزيونية على شكل مناظرة ضمن برامج هذه الوكالة الإخبارية تحدث فيها د.عزيز دويك عن المبعدين وقد اشترك كل من (برانت سادلر) مراسل CNN في مرج الزهور و (لاري كنغ) مقدم البرنامج والمشرف عليه وسيناتور أمريكي صهيوني وآخرون .

مدة المقابلة ٢٥ دقيقة ، قدم سادلر حديثاً عن المبعدين وسط ظروف الثلج والصخور وأضاف أنهم يملكون إرادة قوية وقال إن هؤلاء الأصوليون يصرون على الانتصار في معركة الإعلام مع إسرائيل ثم إن هؤلاء (الحمساويون) يتمسكون بمبادئهم وعقيدتهم وهو لا يعرف ما الذي سيجري لهم فيما إذا تجاوزت الامم المتحدة ومجلس الأمن القرار (٧٩٩) الذي يدعو إلى عودتهم الفورية إلى وطنهم . شكر (لاري كنغ) الدور الذي لعبه (سادلر) وطاقمه وسط هذه الظروف الصعبة وسأله هل كنتم تحسون بالخوف من الإختطاف ؟ قال سادلر : قليلاً ، وقال إنه ليس بين طاقمه أي أمريكي فسأله لاري كنغ ألم يصل أي أمريكي إلى مخيم المبعدين ؟ قال سادلر وصل بعض الصحافيين الأمريكيان . توجه لاري بالحديث إلى ضيف الحلقة د.عزيز دويك بعد أن بين أن المبعدين مجموعة مختارة من العلماء والأطباء والمهندسين والمتقنين الذين أقاموا لهم جامعة في مخيم الإبعاد ، سأل لاري الدكتور عزيز :

س- من أنت ؟

ج- أنا محاضر في جامعة النجاح أبعدتني سلطات الإحتلال من قاعة المحاضرة إلى جنوب لبنان دون مناقشة أو محاكمة أو تحديد مدة الإبعاد وأضاف إنني أقول إن ذنبنا كفلسطينيين هو أننا قلنا لإسرائيل بصراحة إن (٢٥) عاماً من الإحتلال هو شيء كثير وقد قلنا للإسرائيليين إننا نعتبر الإحتلال هو أسوأ نوع من أنواع الذل والعبودية في تاريخ البشر وقد قامت إسرائيل بهدم منازلنا وقتل أطفالنا ، هل سمعتم عن قتل أكثر من الف طفل من أطفال المدارس على أيدي جنود الإحتلال ؟

س- هل أنت إرهابي وهل مارست أي شكل من أشكال العنف ضد إسرائيل ؟

ج- بالطبع لا وإنني أعجب أشد العجب من دولة تدعي الديمقراطية وتسجن الفلسطينيين بسبب قرارهم كما أرجو أن يعلم المشاهد الكريم أن إسرائيل تعتقل الفلسطينيين بمجرد أنهم يحتفظون بمجلة أو كتاب في بيوتهم ، إنها ديموقراطية غريبة عجيبة تدعيها إسرائيل حيث نجد أن ٤ مليون يهودي يضطهدون ٣ ملايين فلسطيني ويقتلون أبناءهم ويهدمون منازلهم ويستخدمون القنابل والصواريخ المضادة للدبابات لمجرد وجود شبهة .

س- هل اعتقلت من قبل ؟

ج- نعم مرتين ، إعتقال إداري لا أعلم لأي سبب سوى أنني عبرت عن رأيي فيما يدور حولي

س- من لاري كنج إلى السيناتور ما رأيك يا سيناتور بما يقول الضيف ؟

السيناتور : أنا لا أعرف الضيف ولكن حماس منظمة إرهابية تعمل على تدمير دولة إسرائيل .

س- من لاري كنج ما رأيك يا دكتور عزيز على ما جاء في ميثاق حماس ، وهل أنت من حماس ؟

ج- ابتداءً أنا مسلم وأنا أعتز بذلك أما بخصوص الشطر الاول من السؤال أقول أن من واجبي أن أذكر بما قاله الرئيس الأمريكي (نكسون) عام ١٩٦٧ إن إسرائيل تطلب مني أن أكفل لها حدودها فأني حدود تريد مني أن أكفل ؟ ثم إن ميثاق إسرائيل ينص بالحرف أن أرض إسرائيل ما بين النيل والفرات فهل يعطي ميثاق إسرائيل للعرب مبرراً كافياً ليقوموا بطرد الإسرائيليين إلى البلاد التي جاؤوا منها إلى بلادنا ؟

س- من السيناتور ، إن الإسلام الذي تتبناه حماس يدعو إلى قتل اليهود وذبحهم وهنا تدخل لاري كنج وقال ماذا تقول في ذلك د.عزيز؟

ج- ابتداءً أرجو أن أوضح أن أصل إسم الإسلام هو السلام وإنني مثل كل المسلمين ضد إراقة قطرة دم واحدة لأي إنسان كما أننا لسنا ضد اليهود ولكننا ضد الظلم الذي ترتكبه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وهنا أركز على أمرين الأول في عام ١٩٩٢ احتفل اليهود في العالم بالذكرى المئوية الخامسة بمناسبة إنقاذ المسلمين الأتراك لهم من براثن القتل والذبح الذي مارسه عليهم نصارى إسبانيا عام ١٤٩٢م ثانياً تحدد الموسوعة اليهودية في فقراتها المتعلقة بالعصر الذهبي لليهود أنه كان تحت ظل الإسلام .

س- من السيناتور الأمريكي : لقد أبعدت الكويت ٣٠٠٠٠٠٠ فلسطيني كما أبعدت السعودية آلاف اليمنيين .

ج- أريد أن أعلق على ذلك أن إسرائيل أبعدت ما بين ٣-٥ مليون فلسطيني يعيشون عيشة البؤس في مناطق مختلفة في الشرق الأوسط .

لاري كنج .. د.عزيز تحب أن تجيب على أسئلة المستمعين في أمريكا ؟

سؤال من مواطن يهودي من لوس أنجلوس : يبدو لي أن إبعادكم هو أخف وأهون من وضعكم في السجن !

ج- إسمح لي يا عزيزي أن أصحح مفهوم الإبعاد عندك ، إنه جريمة نكراء قد لا يصل إلى مستواها القتل فكيف السجن ؟

س- من لاري كنج : لو كان الخيار الوحيد لكم هو السجن فهل تقبلون ؟

ج- إن قرار مجلس الأمن الدولي ٧٩٩ يدعو إلى عودتنا إلى بيوتنا وإذا كانت العودة إلى السجن لا بد منها فإنني أقول أننا نفضل العيش في السجن فوق تراب وطننا ولا نستبدل به إي مكان آخر في العالم .

سؤال من مواطن أمريكي : لماذا لم تقبلوا الإستئناف أمام المحاكم العسكرية ؟

ج- لأن قرار إبعادنا هو قرار سياسي ظالم ، ثانياً إن هناك قرار من مجلس الأمن يكفل عودتنا ، لا نريد أن نعطي المحاكم الإسرائيلية شرعية لقراراتها وأخيراً إن إسرائيل قامت بتلغيم الطريق وجهزت المدفعية والدبابات كي تطلقها على كل من يحاول الإقتراب .

سؤال من مواطنة كندية : سيد لاري إنها جريمة نكراء أن تعطوا لهؤلاء الإرهابيين فرصة المس بسمعة إسرائيل في العالم .

ج- لاري : إنها سياستنا الإعلامية .

د.عزيز : لقد كنت في السجون الإسرائيلية ومارس الإرهابي اليهودي ضدي كل أنواع الظلم ، لقد سبوا الأنبياء وسبوا الله والنبي محمد ولم نعط فرصة واحدة للدفاع عن أنفسنا فهل تحسدنا لأننا دافعنا مرة واحدة عن أنفسنا ، إننا على يقين أنني عندما أعود إلى بلدي فسوف تسجنني إسرائيل لأنني دافعت عن الشعب الفلسطيني فلا تستعجلي الأمر .

سؤال من مواطن يبدو أنه فلسطيني : السيد السيناتور تعلمون أن إسرائيل أقامت دولة في الشرق الأوسط وعندها من الإمكانيات ما يذهل فأى خطر يشكله المبعدون ال(٤٠٠) على دولة إسرائيل ؟

ج- السيناتور : حماس منظمة إرهابية تدعو إلى تدمير إسرائيل .

س- من لاري كنج : هل من كلمة أخيرة تقولها د.عزيز ؟

ج- إنني أكرر أن الشعب الفلسطيني شعب مظلوم مسفوكة دماء أبنائه ، إننا لا نملك مستقبلاً لأجيالنا القادمة إن وجودنا في هذا المخيم يمثل وصمة عار في جبين البشرية وجبين كل مؤمن بكرامة الإنسان وحرية وأختم بالقول إنني مندهش من إسرائيل التي يقول فيها اليهود أنهم ضحية القهر في ألمانيا فكيف تحول المقهور المظلوم إلى قاهر ظالم !؟

اللجنة الإعلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم / السبت ١٧-٤-١٩٩٣

أضواء على مسيرة الأكفان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بداية نضع بين أيديكم أهداف المسيرة التي قمتم بها أمس الجمعة وتحددت أهدافها عند اتخاذ القرار بشأنها بالنقاط الثلاثة التالية :

أولاً : الضغط على الوفد الفلسطيني المفاوض حتى يتراجع عن الذهاب للجولة التاسعة المنوي عقدها يوم ٢٠-٩٣-٤ لما يمثله ذلك من أخطار على قضيتنا كمبعدين .

ثانياً : الضغط على المجتمعين في مؤتمر وزراء خارجية دول الطوق في دمشق لمنعهم من اتخاذ قرار الذهاب للجولة التاسعة .

ثالثاً : وضع الشعب الفلسطيني كله وبصورة مباشرة في مواجهة الوفد الفلسطيني المتخاذل .

والآن وبعد حدوث المسيرة يمكن التركيز على النقاط التالية في مرحلة التقويم الأولي مقارنين بين الهدف وما تم تحقيقه على صعيد عملي مستدلين على ذلك بأراء محايدة كالصحافيين العرب والأجانب الذين حضروا المسيرة وما بثته وسائل الإعلام الأجنبية بصورة خاصة ..

أ- فعلى صعيد تحقيق الهدف الأول وهو منع الوفد الفلسطيني من الذهاب للجولة التاسعة نلاحظ ما يلي :

أولاً : وصل فيصل الحسيني إلى دمشق وقفل راجعاً دون حضور الجلسات وصرح أنه سلم إلى القنصل الأمريكي في القدس رسالة يطلب فيها تأجيل الجولة القادمة .

ثانياً : انسحاب بعض أعضاء الوفد بصورة علنية مثل سامح كنعان عندما توجهت الوفود الشعبية إلى بيوتهم .

ثالثاً : تصريح حنان عشاوي أن تأجيل المفاوضات هو عمل منطقي أكثر من قطعها .

رابعاً : تصريح ياسر عرفات أن الوفد لن يذهب إلا بناء على شروطهم.

خامساً : التحذيرات التي تلقاها أعضاء الوفد مثل صائب عريقات.

سادساً : تصريح بسام أبو شريف باحتمال تأجيل الجولة التاسعة.

سابقاً : تصريح حيدر عبد الشافي أنه شخصياً لن يذهب إلى هذه الجولة .

ومن هنا نستشفّ من ذلك الإضطراب والحيرة التي تعيشها المنظمة وأعضاء الوفد المفاوض للموقف الذي جهروا به صراحة حول الذهاب للجولة التاسعة ونرى أن الموقف الآن يميل إلى الخضوع للضغوط الشديدة مما قد يدفع إلى تأجيل هذه الجولة وهذا ما سعينا له .

ب- وعلى صعيد الهدف الثاني نقول إن عدم ذهاب الوفد الفلسطيني يعني بالضرورة عدم ذهاب الوفد الأردني وبالتالي لا نتخيل أن يذهب الوفد السوري وحده بهذه الظروف بالذات ، أما على صعيد هدف تفعيل الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة فقد تحقق الهدف لكل العالم بل تعداه إلى مخيمات الفلسطينيين في لبنان وسوريا وقد ساعدت في ذلك عدة عوامل :

أولاً : اتصال بعض الإخوة في الداخل تلفونياً قبل المسيرة وحث الناس على ما يلزم لمواكبة الحدث .

ثانياً : إستجابة خطباء المساجد لنداء المبعدين.

ثالثاً : موقف إذاعة القدس أمس التي كانت تبث المسيرة لحظة بلحظة مباشرة حتى انتهائها.

رابعاً : موقف الإذاعات الأجنبية وخاصة لندن ومونتي كارلو والتي غطت الحدث لصالح المبعدين .

ومن مظاهر تحقيق هذا الهدف :

أولاً : إستجابة الشعب الفلسطيني وذهاب وفود من الجماهير للإحتجاج على أعضاء الوفد أمام بيوتهم.

ثانياً : الإنذارات والتحذيرات التي تلقاها بعض أعضاء الوفد مثل صائب عريقات .

ثالثاً : المظاهرات التي خرجت من المساجد وكيف تعامل جيش الإحتلال معها .

رابعاً : التوتر الشديد في منطقة طولكرم خاصة في مخيم نور شمس مكان إقامة الأخ المصاب الشيخ فتحي قرعاوي .

خامساً : حادثة التفجير التي تزامنت مع المسيرة .

سادساً : إضراب يوم ١٧-٤ بالذكرى الشهرية الرابعة للإبعاد .

وقد وردنا مؤخراً أن كريستوفر اتصل بالوفود العربية المجتمعة في دمشق يطلب منها تأجيل الجولة التاسعة إلى يوم الثلاثاء ٢٧-٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم / ١٩ - ٤ - ١٩٩٣

نص رسالة فضل شرورو مدير إذاعة القدس إلى المبعدين بعد مسيرة الأكفان :

١- إن موقفكم الصامد ، الموقف الجماعي فرض نفسه وهو الذي يفرض نفسه الآن على كل التحركات السياسية الحالية وهذا الإرباك بات واضحاً لكل ذي عين بل إن رجل الشارع العادي صار يطلق صفة الإرباك على ما يراه ويسمعه من تحركات سياسية .

٢- اتصلت وكالة الأنباء الفرنسية وسألت مندوبها عن إشارة وصلت من مكتبهم في قبرص تطلب التأكد من صحة خبر أفاد أن أحمد جبريل قد هدد فيصل الحسيني بالقتل وأن الخبر قد أذيع من إذاعة القدس وأن هذا الخبر غير صحيح إلا أن الموضوع ليس الخبر بل الخوف الذي يسيطر على الجميع وكل ما في الأمر أن أحمد جبريل ذكر في خطابه في ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية القيادة العامة أن على فيصل الحسيني يجب أن يتأكد بأن دم الشهيد عبد القادر الحسيني لم يعد يحميه . ومن الجدير ذكره أن مقابل بيت فيصل الحسيني كتبت جملة مفادها "عليك أن تختار بين هذه الحارة أو واشنطن" عبارة بسيطة ولكنها تحمل الكثير ، كما أن زوجة عريقات ذكرت أنها تلقت تهديداً وأن كل عائلة الدكتور عبد الشافي حتى أولاده لا يتكلمون معه .

٣- بعد نداء الناطق الرسمي باسم المبعدين قبل يوم من مسيرة الأكفان اشتعلت كل من جنين وطولكرم ونابلس وغزة ورفح وخانيونس والخليل أما القدس فقد كانت ثكنة عسكرية ومع كل ذلك شهدت مظاهرات ومسيرات وتضامن مع مسيركم .

٤- الأردن كل الأردن يوم الجمعة في حزن وترقب ولا أبالغ إذا قلت بأن كل الناس في البيوت والشوارع وفي السيارات كانوا يتابعون مسيرة الأكفان عبر إذاعة القدس حيث كنا ننقل الحدث مباشرة على بعد ٣٠ متراً من المسيرة أما قمة التأثر فقد كانت عندما أذعنا خبر الإصابات وقد كنت حينها في مهرجان الإنطلاقة وكتبت الخبر وأعطيته لعريف الحفل لأذيعه ولا أستطيع أن أصف مدى التأثر والإنفعال .

٥- اتصل شفيق الحوت الموجود بدمشق لحضور اجتماعات وزراء الخارجية بالأخ أبو جهاد أحمد جبريل يرحوه عدم مهاجمة الوفد المفاوض أثناء وجوده بدمشق وكان الحوت يسمع إذاعة القدس ويقول : " يا سيدي سأعلن استقالتي من اللجنة التنفيذية وهنا من فندق الشيراتون إذا اتخذ قرار الذهاب إلى المفاوضات ، طبعاً نحن نعرف الحوت ونعرف إلى أي مدى يمكن أن يتفاعل ولكن نحاول أن ننقل لكم الصورة عن الإرباك .

٦- أبو اللطف أبلغ المصريين أنه لا يستطيع تجاوز الغليان الذي يحصل في فلسطين ويقول يا أخي ألم تسمع إذاعة القدس إنها تنقل الغليان ولا تترك علينا سترًا مغطى وهذا ليس مدحاً لنا وإنما هو تحريض علينا .

٧- لا شفيق الحوت ولا أبو اللطف قبلوا بالتحدث إلى إذاعة القدس أثناء مسيرة الألفان .

٨- حول اجتماع وزراء الخارجية العرب في الشيراتون بدمشق كان الوضع على النحو التالي :

أ- أبو اللطف ووفده عرضوا التأجيل .

ب- السوريون يؤيدون ما يريده الفلسطينيون يرغبون بموقف عربي موحد.

ج- الأردنيون صامتون وينتظرون أين تميل الكفة .

د- اللبنانيون مع الموقف السوري .

هـ- المصريون هم المشكلة وهم اللذين يعرضون ضرورة الذهاب إلى المفاوضات وإلى واشنطن لإثبات حسن النية وبعدها ستقوم أمريكا بالضغط على اسحق رابين .

٩- يقال من مصادر دبلوماسية أن مبارك حاول أن يطرح مشروعاً على الرئيس الأمريكي أبلغه أن الجولة التي صدرت في شباط فبراير ٩٣ هي الموقف الأمريكي.

١٠- لذلك حاول مبارك أن يلتقي مع رابين مباشرة ليأخذ منه شيئاً رغم أن ذلك مغامرة محفوفة بالمخاطر فقد خذله رابين خذلاً تاماً بل طلب رابين مساعدة مبارك له أمام المعارضة التي تتحشد ضده في الكنيست .

١١- في المؤتمر الصحفي الذي عقد في دمشق أبو اللطف وحسب ما تناقلته وسائل الإعلام قال أن فيصل الحسيني قد اتصل بالقنصل الأمريكي بالقدس بعد ساعات كان الحسيني يتحدث لإذاعة الشرق ويقول أنه اتصل بالقنصل الأمريكي وأبلغوه بضرورة التأجيل .

١٢- كريستوفر والمزاج الأمريكي يتجه نحو التأجيل وهذا الإتجاه ستكون له التأثيرات التالية :

أولاً : عبارة عن إغراء يقدم إلى الوفد الفلسطيني .

ثانياً : المزيد من الضغط على الوفد الفلسطيني وخاصة أنه في القاهرة يوجد وفود الخليج يلتقون مع مبارك شخصياً .

ثالثاً : مسايرة الموقف العربي وإظهار أن عملية التأجيل إنما جاءت بناءً على رغبتهم ولكن هذا لا يصب في العودة الفردية إنما يصب في الإحتمالات التالية :

١- العودة إلى النقاط الست القديمة .

٢- اللجوء إلى نقاط ست اقترحتها مصر وهي من وحي الأولى.

٣- إعلان نوايا يتضمن : أ- ضملنة أمريكية

ب- توجهاً صهيونياً وليس التزاماً بعدم اللجوء إلى الإبعاد مرة ثانية وإعادة المبعدين منذ بداية عمليات الإبعاد

١٣- الموقف حتى الآن :

أ- الإرتباك ، هذه الظاهرة نتيجة للموقف الصامد للمبعدين .

ب- كل جهود الدول الخليجية ومصر إضافة للملك حسين فتصب بالضغط على سوريا لتجاوز الموقف الفلسطيني.

ج- قيادة تونس خاصة أبا مازن ونبيل شعث وياسر عبد ربه مع قنواتها عبر السفارة الأمريكية في تونس مع المشاركة لإعطاء إدارة كلينتون سلفة على الحساب .

د- الخوف هو الذي يدفع بأعضاء الوفد الفلسطيني لعدم المشاركة.

٥- تخلخل تماسك الوفد بالداخل هو الذي يجعل تونس في موقف لا تحسد عليه وهي في حال انعقاد دائم.

انتهى ، فضل شرورو أبو فراس

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم

لماذا نرفض الصفقة الأمريكية الإسرائيلية بشأن المبعدين ؟

١- نحن منذ البداية نقول بأن قضية الإبعاد هي قضية سياسية وليست قضائية أو قانونية وبالتالي لا نستطيع نحن أن نقر بقانونية الإبعاد ولو بجزئية الإستئناف مثلاً .

٢- اعترف العالم بأن طبيعة القرار الإسرائيلي هي سياسية وتعاطى معها على هذا الأساس وصدر القرار (٧٩٩) الذي يطالب بالعودة الفورية الآمنة للمبعدين .

- ٣- أقرت المحكمة الإسرائيلية قانونية الأبعادات الفردية وبالتالي إذا قبلنا نحن والعالم هذا التطبيق على مسألتنا ستصبح سابقة يمكن بوساطتها أن تبعد إسرائيل المئات من بعدنا .
- ٤- الصفقة هي التفاف حول موقف دولي تجسد في قرار (٧٩٩) ولا يمكن لأحد أن يعطل هذا القرار إلا نحن أصحاب القضية إذا قبلنا به حتى أمريكا لا تستطيع أن تلغي هذا القرار .
- ٥- يتم الآن دراسة شاملة في الداخل والخارج حول كافة الجوانب القانونية المتعلقة والمتربطة على الموقف الجديد .
- ٦- إذا نجحت إسرائيل بالتفاف حول قرار (٧٩٩) وذلك إذا تعاطينا نحن معه بقبول جزئي فمعنى ذلك أننا سننفذ ضمانة بالعودة بخصوص المأت الثلاثة الباقية أو بعضهم .
- ٧- لقد رفضت المؤسسات القانونية داخل الأرض المحتلة وكذلك منظمة التحرير هذه الصفقة ولم يقل موقفنا عنهم بهذا الخصوص .
- ٨- في لقاء سعيد كمال ممثل المنظمة في مصر مع وفود المحامين في الإسكندرية هتفوا في وجهه - حماس هي الأساس- كما أخبرنا بذلك وفد المحامين المصريين الذي زارنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم / الأحد ١٤-١٢-١٩٩٣

- ١- يرجى من الإخوة التكرم بالعلم أنه ستجري دورة إسعاف أولي في كافة الإصابات المتعلقة بالإنسان بخاصة في وضعنا الحالي ابتداء من يوم غد وذلك في مكان الإجتماعات الساعة ١١ .
- ٢- أثار بعض الإخوة الكرام مخاوف حول القسم الذي أداه المبعدون بخصوص الصفقة كحاجز أمام تنازلات جديدة من إسرائيل ولذلك نطمئن الإخوة بأن القسم كان مشروطاً بشرطين أولهما وحدة الصف في موضوع العودة والثاني الغاء إسرائيل أو إعلانها عن إلغاء سياسة الإبعاد في المستقبل ولا يعني ذلك أننا نقفل أي باب أمام إسرائيل لإعادتنا فهي لا تعتمد على قسمنا بقدر ما تعتمد على مصلحتها ودرجة الضغوط التي تمارس عليها .
- ٣- بمناسبة مرور شهرين على إبعادنا نرجو من الإخوة التكرم بتزويدنا بالمقترحات التي يمكن أن نعتمدها لإبراز قضيتنا في المجال الإعلامي .

٤- تشكلت في الأرض المحتلة قائمة في معهد البوليتكنك في الخليل بإسم قائمة المبعدين الإسلاميين حيث فازت بسبعة مقاعد مقابل اثنين لكافة الفصائل الأخرى .

اللجنة الإعلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم ٢٢-٦-١٩٩٣

الاخوة الاحباب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نرى من الضروري أن نطلعكم عما جرى اليوم من اتصالات من الصليب الأحمر الدولي والتي تجددت منذ شهر تقريبا على خلفية إنسانية بحته تتعلق بالإخوة المرضى ، ونود التركيز على ما يلي :

١- رحب السيد برنارد رئيس بعثة الصليب في لبنان بإعادة الاتصال حيث استوعب الدوافع القديمة والجديدة التي تعتمد على الأسس الانسانية فقط .

٢- جرى الحديث منذ عشرة أيام عن حالة أحد الإخوة النفسية .

٣- تم الاتفاق على ان يزور وفد الصليب المخيم للأطلاع على الوضع الصحي فيه الا ان الصليب لم يحصل حتى هذه اللحظة على الموافقة الاسرائيلية ولا على الموعد ولا على طرية الوصول من الجانب الإسرائيلي .

٤- تم الإتفاق على ضرورة نقل الاخ : علي ابو عجوة الى داخل الأرض المحتلة .

٥- تم الاتفاق على دراسة الحالات المرضية القديمة التي استجبت ومحاولة إدخالها إلى مستشفيات في الأراضي المحتلة .

٦- أعدت اللجنة الصحية في المخيم قائمة جديدة بالمرضى .

٧- ومن المقرر أن يتصل الصليب الأحمر بالحكومة الإسرائيلية غداً ٢٣-٦ على أن يبلغنا بنتائج هذا الإتصال يوم الخميس ٢٤-٦ إن شاء الله .

اللجنة الإعلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر جلسة للجنة الثقافية / ١٥-٦-١٩٩٣

في الموعد المحدد عقد اجتماع للجنة الثقافية في قاعة مكتبة المخيم وبحضور كل من الأخوة " محمد جمال الننتشة و جواد بحر الننتشة و حسني البوريني و محمد علي عوض و هاني جردات" وبذلك يكون الاجتماع قانونياً وقد تم بحث الأمور التالية المدرجة على جدول الأعمال وهي :

١- الإحتفالات ، حيث تم الإتفاق على إجراء التنسيق اللازم مع اللجنة الفنية مسبقاً حول برامج الإحتفالات لإنجاحها كما تم الإتفاق على تحديد مسؤولية إعداد مكان الإحتفال لتحضير الأجهزة الصوتية والكهربائية اللازمة واعتبار لجنة الساحة معنية بذلك .

٢- تم الإتفاق على عمل صندوق خاص للجوائز المالية والعينية للمساهمة في إنجاح النشاطات الثقافية المختلفة كما تم الإتفاق على الطلب من الإخوة في لجنة المخيم تزويد صندوق الجوائز بما يرد لهم من هدايا كالملايس وغيرها .

٣- عضوية اللجنة حيث اتفق الحضور على الطلب رسمياً من لجنة المخيم أن يسارعوا في انتداب ثلاثة أعضاء في اللجنة عن قطاع غزة .

٤- مجلة الحائط ، اتفق الحضور على اعتماد التالية أسماؤهم لعضوية مجلة الحائط وهم (محمد علي عوض ، هاني جردات ، نزار رمضان ، بشار الكرمي ، أحمد النقلة) ويكون ذلك بإشراف محمد علي عوض .

٥- دراسة خطب الجمعة وسبل الإرتقاء بها فقد تقرر أحالة هذا الموضوع على رابطة علماء فلسطين ولجنة الفتوى وبمشاركة اللجنة القافية .

٦- برنامج الوعظ والخطابة حيث كلف الأخوان جواد بحر ومحمد جمال الننتشة بإعداد برنامج الوعظ اليومي وامامة الصلوات وترتيب أدوار الخطابة على الخطباء الذين تم ترشيحهم لذلك .

انتهى .

اللجنة الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن نشاطات اللجنة الثقافية

الإخوة أمير وأعضاء لجنة المخيم الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

انعقدت اللجنة الثقافية في أول اجتماع لها يوم ٢٣-٧-١٩٩٣ الموافق ٢٣ ذي القعدة ١٤١٣ بحضور الأعضاء وتغيب اثنين من مندوبي قطاع غزة حيث تقرر حضورهم في الإجتماع التالي .

أولاً : نشاطات اللجنة الثقافية : لقد وفق الله اللجنة لتنفيذ الشاطات الثقافية التالية :

١- ندوة العلماء تم بدعوة من اللجنة الثقافية ومشاركة لجنة الإفتاء ورابطة علماء فلسطين ودعوة عدد من علماء المخيم لدراسة بعض مظاهر الفرح بالعيد وإصدار فتوى شرعية في حكمها وقد شارك الجلسة ٣٣ من العلماء الشرعيين وحضور جمهور غير من المبعدين حيث تم تكليف ستة من المشاركين ببلورة الحكم الشرعي النهائي وتعميمه ليلتزم به الجميع .

٢- المسابقة الثقافية ضمن برنامج احتفالات عيد الأضحى قامت اللجنة بإجراء مسابقة ثقافية بين فئات مختلفة من جمهور المبعدين (أطباء ومهندسين و تجار ومهنيين و معلمين وأئمة مساجد) .

٣- الهجرة النبوية الشريفة فقد قامت اللجنة بإحياء هذه الذكرى باحتفال في المسجد شارك فيه عدد من الخطباء والعلماء والشعراء والمنشدين وبحضور جمهور المبعدين وذلك في الأول من محرم ١٤١٤ هجري ٢١-٦-١٩٩٣ .

٤- في ذكرى معركة حطين دعت اللجنة الثقافية بمشاركة دائرة العلاقات العامة في جامعة ابن تيمية لإحياء هذه الذكرى حيث تكلم فيها عدد من الإخوة تناولوا فيها سير المعركة وظروفها الجغرافية والتاريخية والنفسية وما ترتب عليها من أوضاع سياسية وعسكرية واندحار الحملات الصليبية .

٥- السمر والأمسيات بالتنسيق مع اللجنة الفنية والجامعة قامت اللجنة باستضافة الشاعرين الكبيرين د.محمد صيام وخالد أبو العمرين لإحياء ليلة سمر شعرية شارك فيها شعراء من المبعدين .

٦- مناظرة شعرية حيث أقامت اللجنة الثقافية مناظرة شعرية بمشاركة وفد من أطباء الأسنان من الأردن مع بعض الإخوة المبعدين .

٧- التعميمات الثقافية والتربوية حيث قرأت اللجنة ثلاث تعميمات على الجميع تتعلق بالقيام والصيام والطاعات وفضل العشر الأوائل من ذي الحجة ويوم عرفة وأيام تاسوعاء وعاشوراء .

ثانياً : مجالات عمل اللجنة الثقافية

١- المسجد ، يشرف أحد أعضاء اللجنة الثقافية بمساعدة أخوين آخرين على احتياجات المسجد من كتب ومصاحف وحصر ومصاييح وغيرها بتكليف من اللجنة الثقافية كما يشرف أحد أعضاء اللجنة على إصدار مجلة حائط صدر منها العدد الأول بإسم عائدون .

٢- الإمامة والوعظ ، تشرف اللجنة على تنظيم خطب الجمعة واختيار العلماء بعد إقرارهم من لجنة المخيم وكذلك ترتيب موضوع الإمامة في الصلوات السرية والجهرية وتنظيم برنامج الوعظ والإرشاد اليومي بعد صلاة الظهر والعصر .

٣- مشروع تحفيظ القرآن الكريم حيث انتدبت اللجنة لهذه المهمة أحد حفاظ القرآن وهو الشيخ ماهر بدر وكلفته بعمل الترتيبات اللازمة لهذا المشروع .

٤- المكتبة ، ابتدأت بنواة صغيرة يوم ٢٧-٥-٩٣ حيث لم يكن فيها من الكتب إلا ما يملأ رقبين ثم ازدادت حتى بلغت الآن ستمائة كتاب وعليها إقبال شديد .

٥- لجنة التأليف ، حيث تم تشكيل لجنة تحضيرية للبحث والتأليف هدفها الإهتمام بالدراسات والأبحاث التي ينتجها المبعدون وقد أعدت اللجنة عشرين موضوعاً هاماً تتعلق بقضايا الحركة الإسلامية المعاصرة حيث تم اختيار عدد من الباحثين والعلماء للمباشرة في الكتابة وقد بدأ البعض بخطوات حثيثة في حين أنجز البعض ما باشر به من العمل .

ثالثاً : طموحات

١- قدمت اللجنة الثقافية ورقة عمل لدى الإخوة في لجنة المخيم لإرسال خطباء ووعاظ للعمل في حقل الدوة الإسلامية والوعظ والإرشاد في قرية مرج الزهور حيث يتم إعطاء دروس أسبوعية للرجال وأخرى للنساء .

٢- مؤتمر المبعدين الثقافي ، حيث قدمت اللجنة الثقافية ورقة عمل إلى لجنة المخيم لإقرار فكرة تبني مشروع مؤتمر المبعدين الثقافي الأول ويتضمن عدداً من المواضيع والأبحاث والدراسات الإقتصادية الفكرية والثقافية والعلمية والسياسية والحركية بمشاركة نخبة من ذوي الإختصاص والخبرة والتجربة في المخيم أما الورقة الثانية فتتلخص في دعوة عدد من خيرة مفكري الحركة الإسلامية العالمية لإلقاء محاضرات وعمل ندوات في شتى المباحث الفكرية والإنسانية والدينية والحركية . وقد خطت اللجنة في سبيل تحقيق ذلك عدة خطوات بعد إقرار لجنة المخيم حيث تم تشكيل لجنة تحضيرية عقدت اجتماعات مكثفة لهذا الغرض وقامت بتوجيه الدعوات لعدد

من العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي ، واللجنة التحضيرية جادة في إخراج هذا الموضوع إلى حيز الوجود بإذن الله .

رابعاً : عقبات نأمل في تجاوزها

١- ما زالت اللجنة الثقافية رغم مرور ما يقرب من شهرين على تشكيلها غير مكتملة في عضويتها وبقيت ثلاثة مقاعد شاغرة .

٢- قامت اللجنة بتوفير بعض احتياجات المبعدين من القرطاسية والدفاتر واحتياجات طلاب الجامعة ومع ذلك فالمتوفر أقل من المطلوب .

٣- إن لجنة التأليف المنبثقة عن اللجنة الثقافية تحتاج إلى مزيد عناية من حيث التوجيه للعمل الجماعي المدروس المبرمج للدعم المادي لتسهيل العمل وإنجاحه.

٤- المكتبة تحتاج إلى قاعة المطالعة وتنظيم عرض الكتب والأشرطة الكثيرة المتوفرة .

٥- يوجد فتور عام من الجمهور للتعامل مع الأنشطة الثقافية كما لوحظ عدم رغبة في المشاركة في بعض مجالات العمل ، نرجو من الإخوة في لجنة المخيم دراسة هذه الظاهرة والخروج منها بحل مناسب .

٦- هناك حاجة ماسة وسريعة لإحضار طلبيات من المصاحف للجنة التحفيظ تم رفعها للإخوة الأحباب إننا إذ نرفع لكم تقريرنا هذا عن سير اللجنة الثقافية ونشاطاتها خلال الشهرين الماضيين فإننا لنرجو الله تعالى أن يقبل منا عملنا وعملكم خالصاً لوجه الله الكريم وأن يغفر لنا تقصيرنا ويعيننا على المزيد من العطاء وينفعنا وينفع بنا .

وتقبلوا تحيات إخوانكم رئيس وأعضاء اللجنة الثقافية

مرج الزهور / ٢٣- محرم - ١٤١٤ هجري

الموافق ١٣-٧-١٩٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الندوة السياسية ألتى عقدها المبعدون في مرج الزهور تحت عنوان العدوان الإسرائيلي على لبنان توقعات ..أسباب ونتائج وكانت هذه الندوة اثناء الحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان وفي ظل القصف المدفعي

عريف الندوة : المهندس اسماعيل العواوده .

المتحدثون: د. عبد العزيز الرنتيسي، الناطق الرسمي

الأخ جمال منصور ، عضو لجنة المخيم ورئيس لجنة العلاقات العامة .

د. محمود الزهار ، رئيس اللجنة الاعلامية .

أول المتحدثين الدكتور الزهار حول دوافع الهجوم لإسرائيلي (أرحب بكم جميعاً وأسأل الله ان ينفعنا بهذا اللقاء ، ان هناك عدة دوافع ومبررات اذا اخضعت للعقد يجدها منسجمة تماماً مع واقع معرفتنا بإسرائيل ونواياها فلم يقل اعتداء اسرائيل على لبنان في هذا الظرف بالذات وبهذه الصورة بالذات الا بعد تخطيط وتفكير له دوافع وله أبعاد ومدى زمني ومكاني يستطيع الإنسان ان يستنبط بعض النتائج وهذا هو موضوعنا اليوم .

أسوق اليكم بعض الدوافع ليس حسب ترتيبها ولكن إذا جمعت هذه الدوافع يمكنك أن تستخلص النتائج.

١ لا يستطيع إنسان أن ينكر أن اسرائيل تخضع لحكومة تعتمد على نمط حزبي بالقدر الذي يستطيع به الإنسان الحاكم أن يقنع الشعب برغباته بالقدر الذي يستطيع فيه البقاء في السلطة .

وقد يستصغر البعض هذه الدوافع وأذكركم هنا بحادثة واحدة أن قضية ابعادنا كان أهم الدوافع لها هو ارضاء الجمهور الصاخب بعد العمليات المتلاحقة التي حققتها المقاومة الاسلامية بالكيان الصهيوني بالداخل ومن المعروف بعدها انه تم تغيير القيادة في اليكود فصارت قيادة شابة بقيادة "نتن ياهو" التي استطاعت تحريك الشارع اليهودي ضد الحكومة الحالية من خلال تنظيم مظاهرات ، استغلال الأم اليهود المهجرين من شمال اسرائيل كل ذلك جعل الحكومة الاسرائيلية في مأزق الأمر الذي دفعها الى ان تكون الضربة بهذا العنف وبهذا الشكل وفي هذا الوقت بالذات .

اسرائيل تعتمد على الاستيطان وعلى الأمن ولا يمكن ان تقبل تهجير اكثر من ١٠٠ الف يهودي من شمال فلسطين المحتلة الى قرى أخرى يمتنعون عن العمل ويعيشون في جو نفسي سيئ بسبب القصف المستمر عليه بقذائف الكاتيوشا وهذا الأمر خلق جو شعيباً متوتراً ضد الحكومة كان لا بد لإسرائيل ان تعمل على تغيير هذا الواقع ولا تستطيع ان تنسى او ان ننسى عقلية رابين العسكرية التي تربت على أن تكون حساباتها السياسية مرتكزة على خلفية عسكرية ومن هنا نفهم اسم العملية (تصفية الحساب) ، وهو يبدو كالمصارع الذي يريد أن يثأر للجولة التي خسرها ، فرايين منذ تولي الحكومة اصر على ان تكون وزارة الدفاع في يده ومن هنا نستطيع ان نفهم ان كل سياسة رابين عبارة عن انعكاسات لنفسيته العسكرية ولمدى النجاح أو الهزيمة التي تلحق بالكيان الصهيوني عسكرياً.

٢ اهمية عامل للوقت : فزيارة كريستوفر على الأبواب ولذلك لا بد من استثمار هذه الزيارة وهي المحور الأساسي التي تدور حوله العمليات العسكرية الآن في جنوب لبنان . فهناك امكانية لخلق واقع عسكري جغرافي جديد يكون على طاولة المفاوضات من أجل وضع سياسي تفاوضي جدي يختلف عن الوضع التفاوضي الموجود

في الجولة العاشرة من المفاوضات ، ولذلك تركز إسرائيل بشدة وعنف على القرى اللبنانية لتنفيذ خطتها من أجل ان ياتي كريستوفر بالوقت المناسب والظرف المناسب الذي تستطيع فيه تحقيق أهدافها

٣ سوريا في الفترة الأخيرة وصلت مع اسرائيل الى موقف لم تستطع أن تتنازل بعده ومن هنا كان لا بد من إذلال سوريا التي اعلنت انها تقف لجانب لبنان وأنها إذا اعتدي على لبنان فيعتبر ذلك اعتداء على سورية فسورية لا تستطيع القيام بأي عمل وهو موقف يضعفها مما دفع ب (الياس الهراوي) رئيس لبنان إلى القول بالأمس إن العرب وقفوا معنا بعواطفهم فقط هذا الأمر يخلق وضع نفسيا على سورية وهي الطريقة التي تتبعها إسرائيل مع المفاوضين دائما وهي عصرهم وحصرهم في زوايا حتى لا يجدوا منفذاً إلا مزيداً من الأستسلام زمن هنا يمكن أن تبتز منهم مواقف سياسية جديدة تمهيداً للجولة الحادية عشرة وإذلال سورية على المستوى الشعبي .

٤ النظام العالمي الجديد يريد اختبار الدول التي تدور في فلكه ولذلك يضعها دائما في اختبارات ومحكات وسورية واحدة من هذه الدول المبرمج لها انتكون ضمن السياسة العالمية الجديدة فكان الإختبار الأول هو حرب الخليج ضد العراق ثم الإختبار الثاني الأهم وهو ما يجري الآن في لبنان .

سورية الآن اخذت شهادة تستطيع ان تعتمدها وهي قول كريستوفر بأنه يثمن موقف سورية ضط النفس ليدها وهذا ما قاله كلينتون وهو ما لا تستطيع سورية ان تتجاوزه بعد ما قدمت التنازلات السابقة .

٥ الضغط على الحكومة اللبنانية بعدة طرق وخاصة بعدما اغلقت الحكومة اللبنانية اراضيها في وجه المبعدين وهذا موقف لا ترضى عنه امريكا ولا اسرائيل وكذلك موقف لبنان في المفاوضات وموقفها من اللجنة الامنة المشتركة لتهدئة المنطقة الحدودية ولذلك كان لا بد من الضغط على لبنان من خلال التهجير بخطة مبرمجة ما لا يقل عن نصف مليون لبناني للضغط على الحريري لتشكل عبئاً نفسياً ومادياً على حكومته الأمر الذي يدفعها إلى مزيد من التنازلات .

٦ خلق جو من التوتر بين الجيش اللبناني والمقاومة المسلحة في جنوب لبنان .

٧ كسر شوكة المقاومة الاسلامية في لبنان وكان لا بد من تحجيم دورها بأيدي لبنانية بعملية تطهير عرقي كما حدث في البوسنة والهرسك .

٨ عمل حاجر بين المقاومة والجماهير التي أيدت المقاومة .

٩ اسرائيل تريد أن تملأ الفراغ الذي أحدثته عندما أخرجت المنظمات الفلسطينية فكان لا بد من ضرب المقاومة

مداخلة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي حول الموضوع :

أرى ان في هذا الموضوع عدة نقاط أولاً : تهدف السلطات الاسرائيلية الى تحويل الصراع من صراع لبناني صهيوني الى صراع لبناني لبناني وهذا ما فعلته تماما داخل الأرض المحتلة من تحويل الصراع من فلسطيني صهيوني الى فلسطيني فلسطيني ذلك من خلال المؤتمرات الجماهيرية التي كانت تقوم وتقول برفض سلبيات الانتفاضة واطلاق اسم قبائل الزولو على المعارضين ثم اشعال نار الفتنة . لذا ارى في الاقن ان الجيش اللبناني امامه خطة معينة يجب عله تنفيذها ولعل ذلك يكون بعد مجيء كريستوفر وتمثل الخطة في انتشار الجيش اللبناني في الجنوب ليسد مكان حزب الله ويفرض سيادته في الجنوب ليمنع حزب الله من أي هجمات ضد اسرائيل ونلمح ذلك من تصريحات الهراوي الذي تحدث انه لا فائدة من اطلاق الكاتيوشا وقال لن يعود السكات الى قراهم الا اذا انتشر الجيش اللبناني وهذا من دوافع العملية .

٢- المفاوضات الفلسطينية لا يملك أوراقاً قويةً الا الإنتفاضة وبالتالي بدء الضغط على المفاوضات الفلسطينية حتى يكتب هذه الورقة ويجلس على طاولة المفاوضات عارياً ، ومن هنا بدأت (م.ت.ف) محاربة الإنتفاضة بطرق عدة ، وكذلك فإن عمليات حزب الله ورقة قوية وضاعطة بيد سوريا ولبنان ولذلك كان لا بد لهما أن تفقدا هذه الورقة على طاولة المفاوضات وجاءت العملية الإسرائيلية

٣- سلطات الإحتلال تستعرض عضلاتها وتعرض نفسها بالقوة العسكرية فالقوي عسكرياً قوي تفاوضياً وسياسياً فلا توجد قوة في المنطقة كلها تستطيع الوقوف أمام إسرائيل وبالتالي كان لا بد للعرب التسليم بهذه القوة وما يتمخض عنها من فرض سياسي على أرض الواقع في المفاوضات

٤- العمل العسكري يكسب حزب الله زخماً جماهيرياً وتعاطفاً شعبياً وإسلامية فكان لا بد من ضرب حزب الله حتى يفقد هذا المد الشعبي والعسكري

٥- رفع معنويات الجيش الإسرائيلي التي انهارت بفضل الضربات المتلاحقة التي شنها حزب الله خاصة بعد عمليات الإقتحام واحتلال المواقع .

البعد الزمني للعملية الإسرائيلية وإلى متى ستدوم (الأخ جمال منصور)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. إن إسرائيل عادة تموه على أهدافها وتطرح أهداف ومواقع يقبلها الرأي العام وتتحرك ضمن دائرو مبررة نسبياً في العالم الغربي وتحاول أن تغلف أهدافها . لكن هذه المرة بتبجح ظاهر وواضح تتحرك إسرائيل دون تحفظ .

- إن مدى هذه العملية مرتبط بأهدافها وإسرائيل وضعت هدفاً واحداً معلناً وأهداف مخفية استقرأناها من خلال أمور حاولت إسرائيل أن تضعها بشكل فيه مرونة ، فمثلاً تعلن أنها تريد أن تحقق الأمن والأمان في الشمال الإسرائيلي وهذا الهدف قد لا تكفي بالألا تسقط الكاتيوشا في هذه المرحلة وتحاول أن تستثمر واقع الهدوء النسبي

الذي يجري في الأيام القادمة . لقد اعتمد حزب الله أسلوب العمليات الهجومية في اقتحام ومواجهة مباشرة كمائن وخلافها ومن هنا فالإعلان عن حماية الشمال الأصل أن يكون غير موجه لحزب الله لكنه شمل الجميع في بوتقة واحدة ، إن المقصود هو تحطيم كل من سبب اهتزاز صورة إسرائيل ولذلك فإن أهداف إسرائيل المعلنة مطاطة تستطيع أن تهدد أي مجموعة بعيدة عن المواجهة باعتبارها قوة إحتياطية للمقاومة ومن هنا كان الإنزال في الشمال وضرب طرابلس والبدواوي والوجود المسلح في مخيمات بيروت وصور وصيدا والمسألة ليست هدفاً محدداً كما أعلنت إسرائيل وإنما هدفها الأمن والأمان وهذا لا يتحقق إلا بتحطيم كل موقع وبؤرة للمقاومة داخل لبنان وكذلك البؤر التي يمكن أن تتحول إلى مقاومة في المستقبل ، فهناك رصيد شعبي وهناك مدد أخذته إسرائيل خلال عملياتها بالحسبان ، فصورة الشهيد أكثر ما يؤثر في لبنان وهذا ما جعل إسرائيل تخشى من أمور غير متوقعة . فالمقصود كان تحطيم الآمال ، لذلك في بداية العملية كان الحديث عن قصف ١٠ أهداف ثم بعد ذلك كان الحديث عن ستة عشر موقعا ، ثم بدأ الكلام عن القرى العشرين ، ثم تطور الآن على ٤٩ قرية ، ثم تحدثوا عن بيروت وضواحيها لأن الأهداف المعلنة تترك لإسرائيل مجال الحرب لعدة أشهر . ومن هنا كان الإجتماع الوزاري الإسرائيلي كل ٢٤ ساعة (في أثناء هذه المداخلة اشتد القصف الإسرائيلي لقرية لنباية والتلال المحيطة برأ وجواً وسادت حالة الإرباك داخل الندوة وذلك بسبب شدة الهزات التي أحدثتها قوة الانفجارات ، وقد علق الأخ جمال منصور على ذلك قائلاً : لقد أصبح هذا الأمر مألوقاً حتى نتذكروا اننا عقدنا ندوة سياسية في ظل القصف .) ثم تابع : أقول أن من أهداف إسرائيل أن تسمح لنفسها خوض معركة طويلة والإجتماع الوزاري الإسرائيلي يؤهل لإسرائيل تقييم الخطوة يوماً بيوم ويعطيها فرصة لقياس مدى تحقيق الأهداف . إذاً الموقف الإسرائيلي يتطور ويتصاعد بناءً على التقييم اليومي حيث أنه لم يحدث في تاريخ إسرائيل أن كان الإجتماع الوزاري بهذه الكثافة ، ثم فإن التقارير الخارجة من الإجتماع توحى بأن العملية لم تحقق أهدافها ، ذلك لأن المقاتلين يعيشون تحت الارض وفي القواعد وخلف الدشم ، ومن هنا كانت قناعاتهم بأنهم لو حرقوا الجنوب لن يستطيعوا إنهاء وجود المقاومة ، وهذا يوحي أنه يمكن لهم القيام بعملية توغل محدودة ومحسوبة لضرب مواقع محدّدة في المقاومة .

إن الحالة النفسية التي يعيشها اليهود شمال إسرائيل ما عاشوا مثلها حيث تمثل ذلك في خروج مئة ألف مواطن وهذا عامل ضغط قوي في التعجيل والتأثير في إنهاء هذه الحالة فإسرائيل قد تحتل حرباً طويلة اذا كانت مرتكزة على صمود شعبي ، لكن الصمود الشعبي عندها يمكن ان ينهار بسرعة ، ومن هنا فإن الحالة النفسية عند اليهود شمال إسرائيل قد تدفع لتطوير العملية لإنهاء هذه الحالة الموجودة ، ومن غير المستبعد أن تقوم بخطوات إنفعالية قد يدفعها في حالة القيام بها ثمناً غالياً يجعل العملية غير ناجحة .

وأخص الامر أن إسرائيل كانت تتحدث عن عملية خاطفة ثم تطور الأمر بالحديث عن عملية مفتوحة ، والعملية المفتوحة تقررها الإجتماعات الوزارية اليومية والحالة العالمية وحالة المواطن الإسرائيلي ، والحديث عن قضية إمكانية الإجتياح فيما هو منظور فمن المستبعد أن تقوم إسرائيل باجتياح حقيقي متكامل على عدة محاور

، إنما من الممكن أن تكون هناك عمليات توغل محسوبة والدليل على ذلك ادخال قوات جديدة خاصة في عمليات الاقتحام .

د. الزهار أضاف : تباعا لما تحدث به الأخ فهناك بعدان : أولاً البعد الزمني ، وثانيا البعد المكاني . فأنا أرى أن العملية لن تطول وهي مرتبطة بأهدافها ، فإسرائيل في تاريخها لن تحتل حرب استنزاف طويلة ، وتصريحات القادة السياسيين والعسكريين في هذا المجال كثيرة . ثم إن إسرائيل لا تستطيع شعبيا استمرار تهجير الآلاف من منطقة الشمال ثم هي لا تستطيع إحتمال النتائج التي يمكن ان تحدثها حرب مستمرة وطويلة على نفسية اليهود خاصة مع الإسلاميين .

كذلك فإن إسرائيل لا تحتل أيضا حربا طويلة تكون لها إنعكاسات سلبية على مسيرة واشنطن ، ويجب هنا أن نستذكر أن الشعب اللبناني اليوم ليس كما كان عليه الحال سنة ١٩٨٢ حينما إستقبل الجيش الإسرائيلي بالأرز ، وكذلك الحكومة اللبنانية اليوم ليست كحكومة بشير الجميل بالامس .

د. الرنتيسي أجمل : علينا أن ندرك أنه داخل في حسابات إسرائيل أخذ الموافقة العربية على مثل هكذا عملية ، فالنتائج ستكون حسبا قرر وهو إنتشار الجيش اللبناني بالجنوب ومحاولة كبح جماح المقاومة الإسلامية ، أما إذا لم يكن هناك إتفاقيات مسبقة فستبدأ من الآن محاولات من وراء الكواليس يتم الضغط على سوريا ولبنان حتى تقبل بهذا المشروع وهو تحجيم المقاومة لنزع سلاحها أو خلاف ذلك . وحسب إعتقادي فان العملية ستنتهي قريبا ولن تطول والذي يحدد النهاية هو الموقف العربي ، وأنا أرى في الموقف العربي لينا واضحا حيث أنهم يتحدثون بإشفاق عن العملية السلمية في الوقت الذي يدمر به جنوب لبنان .

الأخ جمال منصور أضاف : أن أكثر ما يهم إسرائيل هو موضوع الزمن ، وثانيا الأمن ، وثالثا الأمن ، وبعد ذلك السلام الذي هو جزء من تفكيرها الأمني . إن إسرائيل لو أنها إستطاعت الوصول الى مرحلة تقتنع فيها بأن وضعها الأمني قد إستتب فإنها لن تفكر في عملية السلام ، لبنان محرجة فلا تستطيع أن تستمر في عملية السلام مع هذه الشوكة المزروعة في الجنوب فتريد أن تزيحها من وجهها من أجل تسهيل الحديث مع إسرائيل .. انتهى (اللجنة الاعلامية)

لجنة الضيافة والعلاقات العامة

مقتطفات من سجل الزائرين ..

ابو الفدا. عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية القيادة العامة كتب:

كم انا سعيد بهذا العيد حيث أنني منذ ٢٥ سنة لم ارى اجمل من هذا العيد وأني أشعر انني الان في فلسطين الحبيبة وأتمنى من الله عز وجل أن نكون في العيد القادم في اقصانا الشريف

٣١-٥-١٩٩٣ | اول ايام عيد الأضحى المبارك

٢ زياد الصغير عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح (ابو موسى) كتب :

ان انطباعي والاخوة كوادر الحركة الذين حضروا لمشاركتكم عيد الأضحى المبارك وجدنا فيكم التصميم والعزيمة على العودة الى ارضنا المحتلة بعزيمة المؤمنين والمناضلين على ان تكون عودتكم جميعا بتنفيذ القرار ٧٩٩ لقد رأينا فيكم الامل والتعاون والمحبة .

٣١-٥-١٩٩٣

٣ محمود ابو النجا حركة فتح المجلس الثوري (ابو نضال) كتب

انا ونحن نعيش العيد مع اخواننا المبعدين المجاهدين في مرج الزهور نعيش في موقع نضالي متقدم من مواقع خط الكفاح المسلح ونشعر بالفخر ولأعتزاز لهذه المواقف المشرفة وهذا الصمود الأسطوري الكبير

٣١-٥-١٩٩٣

٤ صلاح صلاح مسؤول الدائرة السياسية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كتب :

المبعدون في مرج الزهور هم رمز الصمود ونموذج جديد تقدمه جماهير شعبنا الفلسطيني على التحدي والعنفوان ،مجازر صبرا وشاتيلا وتل الزعتر وكل ما حملته من تحد وثبات كما الانتفاضة اليوم كل هذه نماذج وإن اختلفت ظروفها الا انها تحمل نفس المعاني من شجاعة وتحذ وصمود وأن شعبنا بهذه الصفات سينتصر مهما طال الزمن .

٦ صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين كتب:

بين عيد الفطر وعيد الأضحى وحضور احتفالات المبعدين الى مرج الزهور نفس التصميم والارادةوالصمود والاصرار على العودة الى ارض فلسطين ، نفس المبعدين الذي انطلق من مرج الزهور وأكد على العودة

الفورية والجماعية بات يشكل أملاً لكل شعبنا المتمسك بحقوقه بالعودة والاستقلال. شعب فيه هذا النموذج وهذه النضالية لا بد ان ينتصر

٣١-٥-١٩٩٣

٧ منير سعيد ممثل حركة المقاومة الاسلامية حماس في السودان كتب :

لقد اختار الله عز وجل بكم طريق الشوكة لتكون فرقانا في طريق تحرير فلسطين كما كانت بدر في عهد الدعوة الاول ، انتم اليوم تقيمون الفاصل بين الحق والباطل وبين الخيانة والثبات ، لقد حاول كل الأعداء الألتفاف على قضيتكم العادلة لكن الله يريد لها ان تكبر وتكبر فيها هو الاضطراب يزداد في صفوف المنهزمين وها هو نفس الثقافات يرتفع في كل مكان ويتعاضم حتى تتحق البشرية بالنصر .

أمل ان تستمروا على ما عهدناكم عليه كلمة واحدة وصفا واحدا حتى تعودوا لمواصلة جهادكم على الأرض المباركة .

٣١-٥-١٩٩٣

٨ حسين قاسم إمام مسجد مخيم البص كتب:

لو بقيت العمر كله أبحث عن كلمات تعبر عما أشعر به من السعادة وأنا بينكم في يوم العيد فإن الكلمات تقف عاجزة عن التعبير .

٩ احمد عوض ابو الشباب باحث اجتماعي وصحفي مخيم الرشيدية كتب:

حقا إنني أجد نفسي عاجزاً كل العجز عما يختلف في أعماق نفسي وأقل ما يمكن ان اقوله اني اعيش مع الأخوة المبعدين وكأني مع صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أقول هذه الكلام من غير غلو أو تكلف فهو يخرج من قلبي ويزيدني إيمانا أن الفرج قريب والنصر آت وانه لشرف عظيم لكم أن تتعرضوا لمثل هذا الإبتلاء العظيم .

٣١-٥-١٩٩٣

١٠. ادم محمود العبد اللآت الأردن عضو مجلس نقابة الاطباء الاردن كتب :

قرار اقامة مخيم العودة قرار جري وصادق ومقدمة لعودة كريمة ونصر قادم

١٧-٦-١٩٩٣

١١ فادي أمين موعد مواطن لبناني صيدا كتب :

انتم المهاجرون والمسلمون سواكم انصار ، وأنتم الشعار ونحن الدثار ، الجنة سلعة الله والنصر سنتة والله ولي التوفيق

١٣-٧-١٩٩٣

صورة عن رسائل تهنئة العيد ارسلتها لجنة العلاقات العامة للشخصيات والمؤسسات داخل الوطن المحتل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خانم الانبياء والمرسلين

اخوانكم المبعدون العائدون بإذن الله عز وجل في مرج الزهور

الأخوة الاحباب فيالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نبعث لكم بتحياتنا وتهانينا بمناسبة عيد الاضحى المبارك وكلنا شوق ان نصافح اياديكم في هذا العيد ولكن بسبب حرماننا من العيش بينكم في ايام عيدنا المبارك نظير لكم هذه التهئة من قلوبنا عبر شفاهنا لتلامس اسماعكم ،سائلين المولى عز وجل ان يجمعنا بكم في ربوع الوطن الحبيب وفي ساحات المسجد الاقصى المبارك ونحن وأنتم في احسن حال .

اخوانكم العائدون :

في مرج الزهور

بعض الصحافيين ووكالات الأنباء والمصورين الصحافيين والباحثين الذين زاروا مرج الزهور .

1- the inde pendent (robert fisk) middle east corresponpent

روبرت فسك مراسل الاندبننت (في الشرق الأوسط)

2- (I.N.T) (inde pendent television N E S) robert more >

Middle east corres pondent

3- (B.B.C) stephen sackur

Middle east corres pondent

4- matthew owyther (journalist)

5- (C.N.N) brent sadler) senior correspondent, international news gathering

6- (news week – beirut . tel 2421993) مراسلة النيوز ويك في بيروت وفء عيسى

7- ruters نادية لاذقي مراسلة رويترز في بيروت

8- the times > richard beeston التايمز

9- the gardian owen bowcott الغارديان

10- jim muir journalist مراسل هيئة الإذاعة البريطانية في الشرق الأوسط

11- ettoremo > corriere dilla sera

Milan – rome – italy صحافي ايطالي عجوز

12- nahwalov nakad > T.F.I القناة الاولى التلفزيون الفرنسي

13- N.B.C NEWS > hilary brown

14- arbeiderbladet > norwegian dally news paper > erik paulsen – مركز الشرق

الأوسط

15- french tv france 2 – bruno girodon _ reporter cameraman

16- los angles times _ marilyn raschan

17- le mond _ francoise chipaux – middle east correspondent .

18- expressen _ largent daily in scandinavia arne lapidus

19- patrick martin _ middle east correspondent مراسل جريدة جلوب للشرق الأوسط

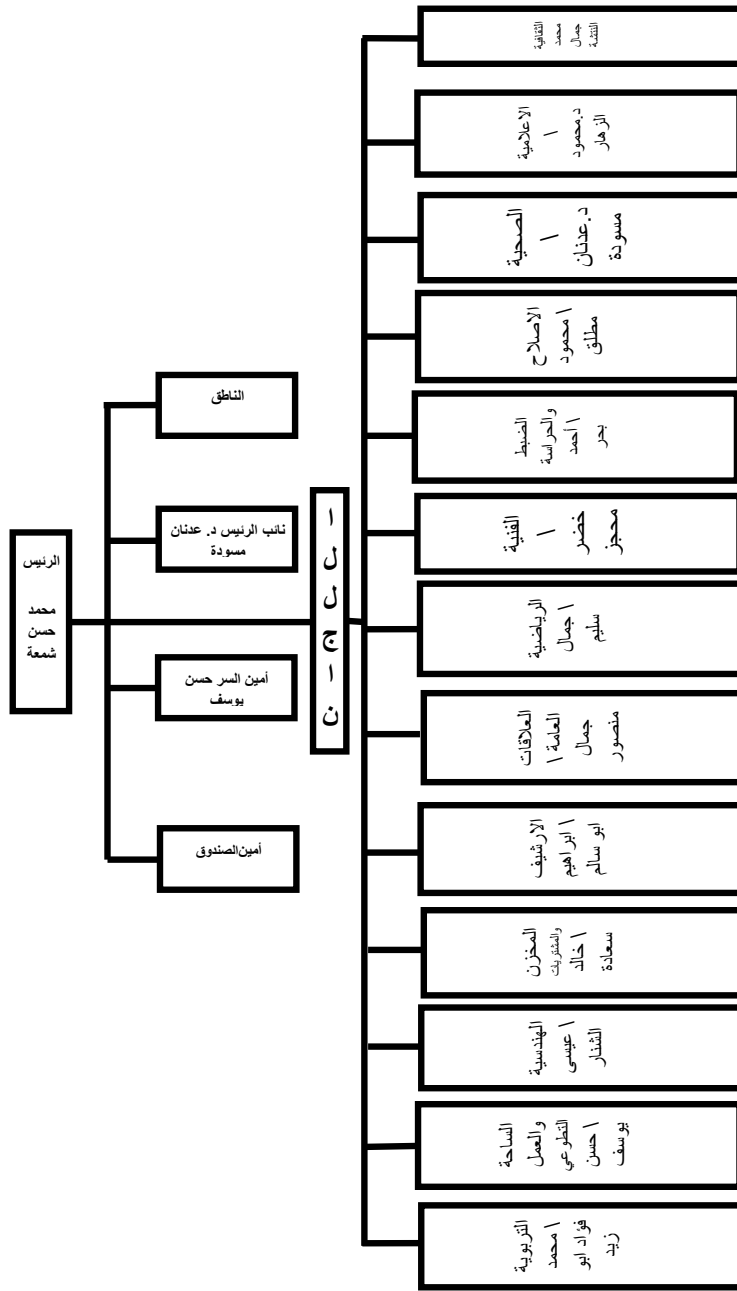
- 20- وكالة أنباء كيورد اليابانية kyodo news service (japan) wasunori focada
- 21- وكالة فرانس برس نجيب خزاقة A.F.P agence france press . nagib hazzaka
- 22- السفير هنادي سلمان صحافية لبنانية
- 23- سمير عريش مراسل جريدة البعث السورية
- 24- عبد الكريم عبد الصمد مراسل جريدة تشرين السورية
- 25- مقبت نعيمي مدير مكتب وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء بيروت
- 26- جمال خاشقجي - جريدة الحياة ، مسؤول التحرير
- 27- عمر البهرة ، عضو نقابة الفنون الجميلة وعضو نادي التصوير الضوئي - مخرج ومصور صحفي
- 28- رفيق نصر الله مدير مكتب الإتحاد - بيروت - مؤسسة الإتحاد للصحافة النشر أبو ظبي دولة الإمارات المتحدة
- 29- فتحي الشريف مدير وكالة أنباء الشرق الأوسط في بيروت
- 30- عصام عبد الله مراسل هيئة الإذاعة البريطانية
- 31- مفيد سرحال مراسل السفير اللبنانية

احصائية الضفة الغربية

المنطقة	علماء وخطباء وائمة	اساتذة جامعات	اطباء وممرضون	مهندسون	حملة دون البكالوريوس	صحافيون	المجموع
الخليل	٢٠	٦	٢٠	٣	٤٢	٣	٧٦
رام الله	١٧	١	١	٣	١٥	-	٣٧
نابلس	١٧	٢	-	١	٣٨	١	٥٩
قلقيلية	٢	-	-	-	٤	-	٦
جنين	٥	-	١	١	٩	-	١٦
بيت لحم	٥	١	١	-	١٨	-	٢٥
البيرة	٢	-	-	-	٢	-	٤
القدس	١	-	-	١	-	-	٢
طولكرم	٣	-	-	١	١٠	-	١٤
اريجا	-	-	-	-	٧	-	٧
بيت ساحور	-	-	-	-	١	-	١
المجموع	٧٢	١٠	٥	١٠	١٤٦	٤	٢٤٧

احصائية قطاع غزة

المنطقة	اخوة عاديون	مهندسون	علماء وخطباء	اساتذة جامعات	اطباء وصيدالة	المجموع
غزة	٤٩	١	١٣	٢	٤	٦٩
جباليا	١٣	-	٧	-	-	٢٠
بيت لاهيا	٧	-	١	-	-	٨
النصيرات	٢	-	٣	-	-	٥
المغازي	٦	-	-	١	-	٧
البريج	٣	-	٢	-	-	٥
دير البلح	٥	٢	١	-	-	٨
خانيونس	١٤	١	٥	٢	١	٢٣
رفح	١٣	١	٤	١	-	١٩
بيت حانون	-	-	-	١	-	١
المجموع	١١٢	٥	٣٦	٧	٥	١٦٥



الفهرس

العنوان	رقم الصفحة
البدايات	٢
الإهداء	٣
قالوا عن المبعدين	٥
المقدمة	١٤
الطوفان	١٨
القسام يتبنى	١٨
الشيخ أحمد ياسين على الخط	١٩
اليوم المشهود	٢١
بداية المشوار	٢٢
وابتدأت المعركة	٢٣
مع الله	٢٦
نحو العمل المؤسسي	٢٨
اللجنة الإعلامية ولجنة الناطق الرسمي	٣٤
رصد الإبداعات	٣٩
أول الغيث بطاطا	٤١
دخول الأمم المتحدة على الخط	٤٢
لجان المتابعة	٤٤
ال B.B.C	٤٧
توسيع اللجنة الإعلامية	٤٧
الغرفة الإعلامية	٥١
لجنة صناعة الحدث	٥٢
المسيرات	٥٣
من أهم المسيرات	٥٤
يوم البيعة مع الله	٥٤
مسيرة الرقم ٧٩٩	٥٨
مسيرة الذكرى الأولى	٥٩
مسيرة ولكن إلى الخلف	٦١
مجلس الأمن في ذمة الله	٦٤
بالونات الذكرى الثانية	٦٥
مسيرة الأكفان	٦٦

٧٧	الاحتفالات
٧٨	خطب الجمعة
٧٨	اللجنة الفنية
٧٩	مسيرة المرضى
٨٠	تصفية الحساب .. شهداء على الناس
٨٢	ندوة تحت القصف
٨٣	C.N.N في مرج الزهور
٨٦	مناظرة على C.N.N
٨٧	دموع وعواطف
٨٧	مرج حماس
٨٨	الصليب الأحمر في مرج الزهور لأول مرة
٨٩	بداية التراجع
٩١	معارك داخلية طاحنة
٩٢	مصابون وشهداء
٩٣	إذاعة القدس
٩٤	النصر للعرب
٩٧	التواصل الإعلامي داخل لبنان
٩٩	التواصل مع الزعماء والقيادات العربية
١٠١	نعم للمبعدين في مرج الزهور
١٠١	صوت المبعدين
١٠١	المهرجانات والمباريات الرياضية
١٠٢	المؤتمرات
١٠٣	مسيرة العلم وساعة الحصاد
١٠٦	أداء الناطق الرسمي
١٠٩	الطبيب النقابي
١١٠	منظمة التحرير والمبعدين
١١٢	القيادة فن وجهاد
١١٥	ترقب وتخوف
١١٦	بداية تصدع الجدار
١١٨	التلفون
١١٨	مقاطعة ويلز تحتج
١١٩	عينان لن تمسهما النار
١٢٠	جينا نبوس الأرض من تحت أقدامكم

١٢١	مرج الزهور في ذمة الله
١٢٢	موسم الحصاد
١٢٢	يوم الطائرات المروحية في مرج الزهور
١٢٦	حديث العودة
١٢٧	ساعات المد
١٢٦	موقف المبعدين جاهز
١٢٨	عهد وقسم
١٣١	مهرجان البيعة والعهد مع الله
١٣٢	وصول قائمة المبعدين ال (١٠١)
١٣٢	خذ وطالب
١٣٤	لقد أقسم المشايخ
١٣٤	استمرار الضغط واستمرار التراجع
١٣٧	من كان بيده فسيلة فليغرسها
١٣٨	محمد ميشيل
١٣٩	أجراس العودة
١٤٠	الفوج الأول على بوابة زمريا يوم البكاء
١٤٢	استمرار النضال
١٤٢	استشهاد عماد عقل
١٤٣	إلى بيروت
١٤٤	غزة أريحا
١٤٥	استعداد المبعدين للمرحلة القادمة
١٤٧	عيدنا يوم عودتنا ما أجمل الانتصار
١٤٨	مرج الزهور بعد ٢٠ عاماً
١٥٢	ما بين مرج الزهور ورابعة العدوية
١٥٤	لقاءات وشهادات
١٥٨	محاضرات واجتماعات
١٧٣	تقارير وتعميمات
١٩١	الندوة السياسية حول العدوان على لبنان
١٩٧	مقتطفات من سجل الزائرين
١٩٩	صحافة ووكالات أنباء
٢٠٢	إحصائيات
٢٠٣	الخارطة الهيكلية
٢٠٤	الفهرس



تأليف

فتحي محمد قرعاوي

-فتحي محمد قرعاوي مواليد عام ١٩٥٨ في بلدة رامين قضاء طولكرم .
-درس المرحلة الأساسية في مدارس الوكالة في مخيم نور شمس قضاء
طولكرم .

-درس المرحلة الثانوية في مدرسه الفاضليه في مدينه طولكرم .
-تخرج من كليه الشريعة تخصص فقه وتشريع من الجامعة الاردينه في عام ١٩٨٢ .
-عمل مدرسا لمدته عامين في كلية مجتمع برام الله .
-عمل إماما وخطيبا في مساجد طولكرم , وثم المسجد الرئيسي في مخيم
نور شمس .

-عمل مدرسا في المدرسة الشرعية من عام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥ في مدينة طولكرم .
-أبعد عام ١٩٩٢ إلي مرج الزهور مع ٤١٥ شخص من الضفة والقطاع .
-اعتقل عدة مرات في السجون الإسرائيلييه , قرابة ٩ سنوات تنقل خلالها على عدد
من المعتقلات والسجون الإسرائيلييه .

-انتخب عضوا في المجلس التشريعي الفلسطيني عن محافظة
طولكرم عام ٢٠٠٦ .

-متزوج وله ٩ من الأبناء .

-له عدة مؤلفات منها كتاب أساليب الدعوة إلى الله , وكتاب ذكريات
من وراء القضبان

-شارك بعدد من المقالات والتحليلات الاجتماعية والسياسية بعدد من الصحف
والمجلات الفلسطينية والعالميه ومواقع التواصل الاجتماعي .